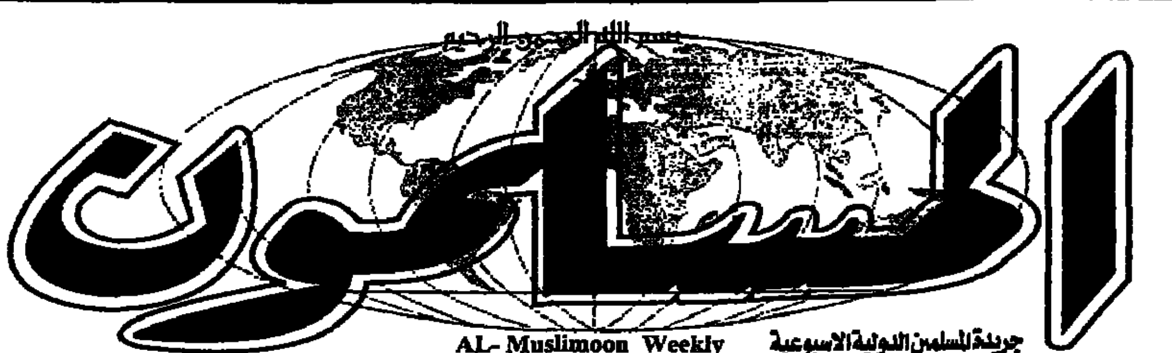
مشاهدات فى الحجرة النبوية
[الصفحة 5]

فتاوى التعامل مع النساء
[الصفحة 4]

«فيكتوريا» تعتنق الإسلام
[الصفحة 3]

زائرات روسيات .. ومهام خاصة جد!!
[الصفحة 11]



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (660) الجمعة 25 جمادى الأولى 1418 ـ 26 سبتمبر 1997

Volume 13 Issue No. (660) Friday 25th. Jumada Al-Owal 1418 - 26th. September 1997

رئيس مجلس الشورى السعودى فى حوار خاص:

لا نملك أن نعطل حكما شرعيا

الرياض ـ عبدالله الرفاعى

□ اكد الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودى ان أهل السنة والجماعة لديهم افكار ومنهج فى الحكم معروف منذ قيام الدولة الإسلامية فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدون.

ورد على الذين يزعمون أن أهل السنة والجماعة ليس لديهم منهاج فى الحكم، ووصف ذلك بأنه مقولة غير صحيحة بدليل الكتب الموجودة سواء القديمة او الحديثة.

وقال فى حوار أجرته معه «المسلمون» إن «نظام الشورى فى الإسلام لا يعتبر مجلس الشورى مجلسا تشريعيا، ونحن فى السعودية ليس لدينا مجلس تشريعى».

واوضح أن «التشريع عندنا انتهى منذ 14 قرنا، وعلى ذلك لا يملك مجلس الشورى أن يحل شيئا حرمه الله، او يحرم شيئا احله الله».

وحول عقوبة الإعدام قال «لا يمكن أن تلغى عقوبة الإعدام، لأننا نكتسب مشروعية وجودنا من تطبيقنا للشريعة الإسلامية، على عكس ما يحدث فى البلاد الأخرى». واستطرد «نحن لا نملك ولا يجوز لنا أن نعطل حكما شرعيا او نسن نظاما او قانونا يحل ما حرم الله». ■

[نص الحوار ـ الصفحة 7]

مهاتير محمد:

الإسلام ينتشل العالم من ماديته

كوالالامبور ـ «المسلمون»

□ قال د. مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا إن المسلمين يتحملون رسالة إعادة القيم الروحية إلى العالم الذى طغت عليه المادية.

وأشار إلى انهم يستطيعون ان يؤدوا دورا مهما وبناء لصالح البشرية فى القرن الحادى والعشرين، وان يتحولوا إلى قوة لصالح الإنسانية وبناء النفوس، إلا انه أوضح أن ذلك لن يتم بدون أن يكون المسلمون يدا واحدة.

جاء ذلك فى كلمته بمناسبة افتتاح ندوة للتعاون الاسلامى العالمى نظمها معهد التفاهم الاسلامى الماليزى بالتعاون مع مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية.

وأضاف أن الاسلام يمكنه أن يمد الجميع بالقيم الروحية المفتقدة، فهذا الدين هو الذى يصون السلام العالمى ويدعو إليه.

شارك حوالى 130 من المندوبين الماليزيين والاجانب من بينهم أكاديميون وسياسيون وصحفيون فى الندوة التى استمرت ثلاثة أيام.

وفى إشارة إلى الحملات التى يتعرض لها الاسلام وربطه بالارهاب، قال إن الإسلام ليس كذلك، وأن المسلم الحق لا يرتكب الجرائم متسترا بغطاء الدين لتبريرها. ■

جدل حول تحويل كنيسة لمسجد

لندن ـ ناصر موسى

□ يثور جدل فى بريطانيا هذه الأيام بشأن مصير كنيسة مهجورة فى ثانى اكبر مدنها، إذ يرغب مسلمو مدينة «بيرمنجهام» فى شراء كنيسة انجليكانية أغلقت قبل مدة لتحويلها إلى مسجد فى المدينة التى تضم جالية مسلمة كبيرة.

ويقول مسلمون فى المدينة إن كنيسة انجلترا ترفض بيع المبنى إلى المسلمين على وجه الخصوص وهو ما تنفيه الكنيسة، مشيرة إلى اشتراطها عدم تحويل المبنى إلى مسجد، ورأى هؤلاء فى تصريح لـ«المسلمون» أن هذا الرفض «مثال واضح على التمييز الدينى» فى حين نفى كبير رهبان كنيسة انجلترا «جاون بارتين» أن تكون كنيسة «سانت أوسوالد» الواقعة فى منطقة «سمول هيث» التى تغص بالمسلمين فى «بيرمنجهام» ليست للبيع للمسلمين فقط.

وفضل «بارتين» تحويل الكنيسة إلى مجلس بلدى وقال «إن الكثير من «الانجلوسكسون» لديهم نفس الشعور» زاعما ان تحويل الكنيسة إلى مسجد «لن يعمل سوى على تولد مشاعر الامتعاض لدى المسيحيين وزيادة الشعور المعادى للإسلام الذى سيكون مرعبا».

وأضاف «إن شراءها من قبل مسلمين قد ينظر إليه على أن الإسلام بدأ ينتشر على حساب النصرانية فى هذه المنطقة»!

ويرفض رئيس المسجد المركزى للمدينة د. محمد نسيم أقوال «بارتين» متهما كنيسة انجلترا بممارسة التمييز ضد الإسلام، موضحا أنه «من غير المحتمل ان يسوى هذا الخلاف بسرعة فقد قالت كنيسة انجلترا إن بيع الكنيسة سيأخذ وقتا طويلا».

من جانبه أعلن متحدث باسم الكنيسة الانجليكانية، وهى الدين الرسمى للتاج البريطانى، أن الأخيرة «تتبع توجيهات تفضيلية لاستخدام الكنيسة المعروضة للبيع لأغراض «مسيحية» اولا أو لأغراض علمانية ثانيا، فإن تعذر فلن يتم النظر فى الاستخدامات الأخرى، إلا بعد استنفاذ الغرضين الأولين».

اثار حرص رجال الكنيسة على بيعها، ولكن لغير المسلمين سخطا كبيرا فى صفوف الجالية الإسلامية التى يزيد تعدادها عن مليونى نسمة. وكانت الكنيسة التى انشئت عام 1892 تعانى من ركود وضائقة مالية، ولم يكن تعداد حضور «مراسيم» الاحد يزيد عن 50 شخصا، مما اضطرها إلى الاغلاق.

كذلك عانت كنيسة «سانت جورج» الواقعة فى نفس المنطقة من نفس المصير، الأمر الذى دفع رجال الكنيسة إلى بيعها إلى جماعة يهودية.

وقال متحدث باسم مسجد «المدينة» فى منطقة «سالتلى» فى «بيرمنجهام»: «هذه قضية تمييز واضحة ضد الإسلام. لقد سمعت أقوال مسؤولين فى الكنيسة تحذر من بيع الكنيسة للمسلمين. كل ما يقال هنا عن حوار الأديان والتعاون ثبت انه مجرد كلام لا علاقة له بالواقع». ■

مدير جامعة أمريكية يعتذر للجالية المسلمة

كتب ـ خالد الحسين

□ قدم مدير جامعة «برانديس» الأمريكية «د. جيهودا رينهارز» اعتذاره للجالية الإسلامية فى امريكا عما نسبته إليه جريدة «القدس بوست» اليهودية من تصريحات ضد الجالية الإسلامية.

وحسب ما نشرته الجريدة مؤخرا حول سبب تدنى شعبية اسرائيل بين الشعب الأمريكى أن «د. رينهارز» يرى أن من اكبر المشكلات التى يجب مواجهتها: الإسلام فى امريكا، فبينما كان هناك فى عام 1960م حوالى مائة الف مسلم، يوجد الآن ما بين 6 إلى 8 ملايين مسلم، وهناك أمريكيون يتحولون إلى الإسلام اكثر من أى دين آخر.

واضافت الجريدة انه قال: «قد سيارتك خلال الولايات الأمريكية لتفاجأ بعدد المساجد المنتشرة فى كل ولاية».

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» اتصل بـ«رينهارز» حول هذه التصريحات، فرد بخطاب اعتذار أكد فيه أن الجريدة «فبركت» هذا الكلام على لسانه، وانه كشخص يدعم أواصر العلاقات بين المسلمين واليهود.

واشار انه فى حديثه للجريدة اكد على نمو الظاهرة الإسلامية فى امريكا، وان اليهود اكثر جالية استفادت من حرية الأديان، ويجب ان يقدروا هذه الظاهرة، فالفكرة أن امريكا هى نصارى ويهود فقط لا تعبر بحق عن المضمون الدينى الحقيقى للدولة، بل لابد من الاعتراف بقيمة الإسلام فى المجتمع الامريكى. ■

خلافات تثير قلق مسلمى ألمانيا

ألمانيا (هاتفيا) ـ خالد السهيل:

□ مسلمو المانيا تكاد تحرقهم نيران الحزبية والغلو وتوزيع الولاءات التى لاتستهدف مصلحة المسلمين هناك، بقدر ماتستهدف بعض المصالح الوقتية. الصورة على قسوتها تمثل، مع الأسف أساسا لمشكلات قادمة، وقد شهد المسلمون بعض مقدماتها .

فقد هاجمت السلطات الألمانية فى العاصمة برلين مايسمى بـ«مسجد عمر» الخاص بطائفة الأحباش المنحرفة، الذين تثير بعض فتاواهم وافكارهم جدلا واسعا، وقالت مصادر خاصة لـ«المسلمون» ان هذا الإجراء يأتى ضمن حملة المانية تسعى لتطويق تورط البعض فى دعم نشاطات العنف المتزايد فى الجزائر وغيرها.

وقال المصدر، الذى كان يتحدث لـ«المسلمون» من برلين وآثر عدم ذكر اسمه، ان الشىء المؤسف أن بعض اخوتنا ـ من غير هذه الطائفة ـ قد تورطوا بالفعل فى هذه المسألة، بسبب اصرار مسبق، أو نتيجة لحسن النية أحيانا.

وأوضح ان الوضع الجزائرى يثير نقمة كبيرة، وأن قيام بعض الغلاة من المسلمين ـ من هذه الجماعة أو تلك ـ بجمع تبرعات بهدف دعم شراء وارسال اسلحة، جعل السلطات الألمانية تلجأ لمداهمة بعض الأماكن واحتجاز عدد من المشبوهين فى برلين وفى غيرها.

ومن «فرانكفورت» تحدث أحد المسؤولين عن المراكز الإسلامية هناك، حيث أوضح أن هذه الإجراءات استهدفت بقدر كبير دعاة العنف من أمثال مؤيدى الحزب الكردى المسلح الذى يثير قضايا كثيرة منذ فترة طويلة وكانت النيابة العامة فى «فرانكفورت» قد أعلنت أن الشرطة الفدرالية الألمانية نفذت عمليات مداهمات فى الأوساط الإسلامية الجزائرية فى غرب المانيا و«ميونيخ». وتوالت بعد ذلك معلومات عن عمليات مماثلة، وأثار هذا الأمر قلقا فى الأوساط الإسلامية، التى يشكل الأتراك العدد الأكبر منها.

وتحدثت الأوساط الألمانية عن تورط بعض الذين تم اعتقالهم فى حادثة اغتيال تعرض لها طبيب تركى، وخلصت التحقيقات الى اتهام جماعة قبلان التركية بالوقوف وراء هذا الأمر، بسبب انفصاله عن الجماعة، وانتقاده لمنهجها الذى يجد تأييدا من ايران.

وضاعف من حدة التوتر هناك حادث الباص الذى ذهب ضحيته عدد من السياح الألمان فى العاصمة المصرية، واعتبرت أكثر من شخصية اسلامية من الجالية الموجودة هناك، ان الخطوة الألمانية تهدد مكتسبات كثيرة، حققها المسلمون هناك خلال تاريخ طويل، وطلب البعض من الأقليات الإسلامية فى ألمانيا أوغيرها عدم تبديد جهدهم فى معارك قد لاتكون مصيرية مثل مسألة رفع الأذان من خلال مكبرات الصوت، وسط تجمعات غير مسلمة. أو اعطاء فرصة لوصمهم بالغلو والتطرف من خلال عدم ادانتهم لعدد من مظاهر العنف التى يتورط فيها بعض المحسوبين على الإسلام. ■

شيخ الأزهر يرفض دعوة الحاخام اليهودى

القاهرة ـ «المسلمون»

□ رفض د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر دعوة وجهها إليه الحاخام الأكبر فى اسرائيل لزيارة القدس واجراء حوار مع الزعماء الدينيين اليهود.

قال د. طنطاوى لـ«المسلمون»، إن قراره نهائى لا رجعة فيه، وإنه لن يزور القدس إلا إذا وجهت إليه الدعوة من السلطة الوطنية الفلسطينية بعد ان تفرض سيطرتها على تلك المناطق الدينية ذات الوضع الخاص بالنسبة للمسلمين.

د. محمد سيد طنطاوى

كان الحاخام الاسرائيلى يرتب لعقد مؤتمر دينى يجمع بين الزعماء الدينيين من المسلمين والمسيحيين واليهود، وعلق شيخ الأزهر على ذلك بقوله: على إسرائيل أن تحترم الدين الإسلامى أولا وتمتنع عن الاساءة للمسلمين قبل أن تفكر فى عقد مثل هذه المؤتمرات التى يجب ألا تتم أصلا إلا بعد إقرار السلام الشامل والخروج من الأراضى العربية التى احتلتها غدرا، وان تعيد الحقوق لأصحابها. ■

تدخل حكومى لإنهاء صراعات المسلمين فى بلغاريا

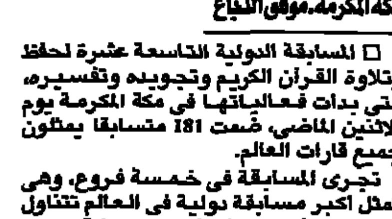
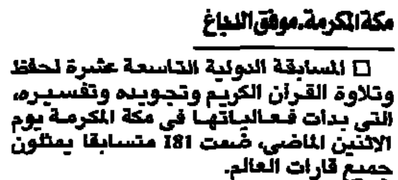
صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ يعقد فى العاصمة البلغارية «صوفيا» مؤتمر للمسلمين فى الحادى عشر من اكتوبر القادم تحت اشراف الحكومة التى دعت إليه لانهاء الخلافات بين المسلمين البلغار.

وكانت الحكومة الجديدة قررت وضع حد للخلاف والانقسام الذى دام قرابة 5 سنوات واستدعى «فاسيلين ميتوديف» نائب رئيس الوزراء لشؤون الأديان كلا من د. نديم جندجيف رئيس المجلس الدينى الأعلى للمسلمين الحالى وفكرى صالح المفتى العام السابق للمسلمين فى بلغاريا كل على حدة، وعرض عليهما رغبة الحكومة فى إنهاء الخلاف فى صفوف المسلمين وعقد مؤتمر توحيدى تحت رعاية الحكومة وإشرافها وينتخب فيه المسلمون قيادة جديدة ووحيدة لهم. وافق د. نديم جندجيف على هذا الطلب فى حين اشترط فكرى صالح أن تعترف به الحكومة اولا كمفت عام للبلاد، وبعدها ينظر فى إمكانية عقد المؤتمر من عدمه، ثم عاد وعدل عن رأيه وأعلن مشاركته فى المؤتمر.

وعلى اثر ذلك دعا نائب رئيس الوزراء أعضاء المجلسين الذين يرأسهما كل من جندجيف للاجتماع به، وشكلت لجنة للتحضير للمؤتمر برئاسة اثنين من اعضاء المجلسين، هما نجيب داود وعلى حاج صادق، وعضوية ستة، بواقع ثلاثة من كل مجلس.

ويرى المراقبون أن الحكومة ترغب فى توحيد المسلمين ليكونوا مثالا يحتذى به للكنيسة البلغارية التى تمر بنفس المشكلة. ■

جميع قارات العالم فى المسابقة الدولية للقرآن

مكة المكرمة ـ موفق الدباغ

□ المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ وتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، التى بدأت فعالياتها فى مكة المكرمة يوم الاثنين الماضى، ضمت 181 متسابقا يمثلون جميع قارات العالم.

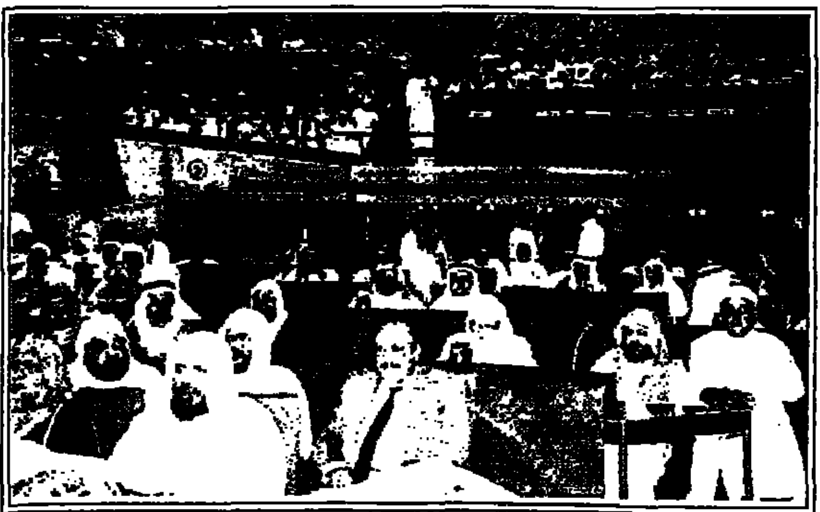
تجرى المسابقة فى خمسة فروع، وهى تمثل اكبر مسابقة دولية فى العالم تتناول حفظ القرآن، حيث تضم متسابقين من مختلف الجنسيات، جاءوا من كل مكان كل منهم يجتهد ليحوز مقدمة هذه القافلة المباركة.

تبلغ جوائز المسابقة 888 الف ريال، بالاضافة إلى مكافأة مالية 500 ريال لكل متسابق حضر، إلى جانب الهدايا الرمزية.

كان الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة أكد فى كلمته التى القاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين فى افتتاح المسابقة، أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جعل خدمة كتاب الله وتشجيع حملته وإكرامهم اجل وأسمى اهدافه وغاياته، وتحقيقا لأهداف الدولة السعودية التى قامت على كتاب الله وسنة نبيه ودعت إليها بالقول والعمل تحكيما وتربية وتاسيسا.

وقال إن التقاء المتسابقين على صعيد مكة رغم اختلاف الجنسيات والألوان يظهر عظمة هذا الدين، ودعا أن يكون حفظ القرآن بداية لاستلهام ما حواه من العبر والدروس والأحكام والتعامل مع الأمم الأخرى بفهم واع واسلوب حسن.

وفى تصريح لـ«المسلمون» اشار د. عبدالله التركى وزير الشؤون الإسلامية بالسعودية إلى ان هذه المسابقة جانب من جوانب رعاية المملكة العربية السعودية للشؤون الإسلامية وأحوال المسلمين اينما كانوا. واضاف انها صورة من صور التضامن الإسلامى الذى تسعى لتثبيته حرصا منها على أمور المسلمين. وأوضح أن السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين تسعى إلى أن يهتم المسلمون بالقرآن وبتطبيق الشريعة فى كل مكان. ■



الوفود المشاركة اثناء حضورها حفل افتتاح المسابقة [تصوير: محمد النعمى]

منظمة يهودية تهاجم هيئة إغاثة فلسطينية

باريس ـ «المسلمون»

□ اعلنت منظمة يهودية فرنسية متطرفة مسؤوليتها عن الهجوم الذى تعرضت له مؤسسة خيرية فلسطينية فى فرنسا منتصف الشهر الجارى، واسفر عن إصابة مديرها العام بجروح خطيرة.

واكدت المنظمة التى تطلق على نفسها «مجموعة الكفاح الصهيونى» انها قامت بالاعتداء الذى تعرضت له مكاتب «اللجنة الخيرية للتضامن مع فلسطين» الكائنة فى شارع «ريدر» فى الضاحية التاسعة من العاصمة الفرنسية.

وقالت إنها قامت بذلك كرد انتقامى على عملية التفجير الإنتحارية الثلاثية التى وقعت مؤخرا فى القدس الغربية، مهددة انها ستستمر فى تنفيذ اعتداءات انتقامية من هذا النوع فى فرنسا طالما استمرت الهجمات المسلحة ضد «اسرائيل».

وكان نحو 5 ـ 6 ممن يشتبه بانهم متطرفون يهود اقتحموا مكاتب الجمعية الخيرية الفلسطينية فى الضاحية الباريسية، وقاموا بضرب المدير العام فى مقر الجمعية ورشوا وجهه بالغاز المسيل للدموع، وقاموا بتحطيم المحتويات ورسموا نجمة داود على جدرانها، قبل وصول الشرطة الفرنسية التى ذكرت انها ستتقصى الحادث بكامل الجدية.

الاعتداء يعتبر الأول من نوعه من جانب مجموعة يهودية ضد هدف عربى ـ فلسطينى فى فرنسا، الأمر يشير إلى تصاعد عنف محافل اليمين اليهودى المتطرف فى فرنسا.

وكانت مصادر اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين ومقرها مدينة «نانسى» فى فرنسا ذكرت أن مكتبها فى باريس تعرض لهجوم قام به مجموعة مكونة من خمسة او ستة أشخاص اوسعوا مدير المكتب «على جبارة» ضربا مما ادى إلى نقله إلى المستشفى.

وحسب بيان أصدرته اللجنة فإن المجموعة المهاجمة رسمت «نجمة داود» على جدار المكتب ووقعت بالأحرف اللاتينية (GSC) قبل ان تفر من المكان. وقال محمود حسين رئيس اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين فى اتصال هاتفى أجرته معه «المسلمون» إن الحادث اسفر عن إصابة مدير المكتب على جبارة إصابات بالغة وادخل على اثرها المستشفى. وأضاف إن احد أفراد المجموعة دفع جبارة عندما فتح لهم الباب ورش على وجهه مادة حارقة، ثم انهال عليه شخصان منهم بالضرب واوقعاه أرضا، فيما قام اثنان آخران بالعبث بالمكتب وكتابة عبارات على جدرانه.

ويقع مكتب اللجنة المذكورة فى المنطقة التاسعة من باريس حيث تقطن نسبة كبيرة من اليهود.

وأشار إلى الحملة التى تعرضت لها اللجنة الاغاثية من وسائل الاعلام المحلية، واتهمت فيها بالتعاون مع منفذى العمليات الانتحارية فى فلسطين المحتلة.

نفت اللجنة مرارا هذه الاتهامات مؤكدة انها لجنة مسجلة رسميا فى فرنسا، وتعمل فى مجال العمل الخيرى. وتكفل اللجنة التى تاسست عام 1990م اكثر من 490 يتيما فلسطينيا كما تقدم دعما ماديا لمئات الأسر الفقيرة فى الأراضى الفلسطينية. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3S, Spain 200SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupee

أسر شقيق الجنرال دوستم

طالبان تستولى على خط الإمدادات بين أفغانستان وأوزبكستان

كابل - صادق بلال

أفغانستان

□ بعد معارك دموية وعنيفة استولت قوات حكومة طالبان على منطقة «أمودارياء» وهى خط الامدادات الحدودى بين اوزبكستان وافغانستان والذى كانت تستغله المعارضة لحصولها على السلاح والعتاد والمساعدات ويعتبر الاستيلاء على هذه المنطقة ضربة موجعة لقوات المعارضة. هذا ولم تخف كل من اوزبكستان وايران قلقهما من الاستيلاء على هذه المنطقة حيث سارع نائب وزير الخارجية الايرانية بالسفر إلى اوزبكستان لبحث التطورات على الصعيد الميدانى فى أفغانستان وعلى صعيد آخر استطاعت قوات طالبان قتل قائد القوات العسكرية لمنطقة «امودارياء» وأسرت قدير دوستم شقيق الجنرال عبدالرشيد دوستم وهذا يشكل ورقة ضغط كبيرة تستطيع طالبان بها المطالبة بتبادل أسراها مع شقيق دوستم الذى عاد إلى مزار شريف من تركيا ليدير المقاومة من جديد. وعلى صعيد آخر بدأت وساطات بين أطراف المعارضة لوقف النزاع الدائر بين دوستم والجنرال عبدالملك، ويبدو أن الطرفين على استعداد لحل الخلافات وذلك تخوفا من استثمار طالبان للوضع وانقضاضها على مزار شريف، وجاءت وساطات المعارضة ضمن اجتماع حضره دوستم وأحمد شاه مسعود وربانى وكريم خليلى (حزب الوحدة) ومنصور نادرى، ويرى تحالف المعارضة أن وضعهم لا يسمح للخلافات فى هذه الفترة وطالبان تهدد معارضة الشمال وهى على مقربة من مزار شريف. ويرى المراقبون أن تحالف الشمال هش وضعيف وقابل للتفكك فى أية لحظة حيث أصبح لكل حزب مطامع فى مزار شريف فمسعود قواته موجودة هناك ودوستم والجنرال عبدالملك وحزب الوحدة، وكل منها ينتظر الفرصة المناسبة للاستيلاء على مزار شريف. وفى تطور خطير كشفت حركة طالبان عن مخطط تشارك فيه روسيا وذلك بتزويد قوات مسعود بصواريخ بعيدة المدى تستطيع قصف كابل من مسافات بعيدة. وقد نفت الخارجية الروسية هذه التقارير.

وأكد الخبير فى الشؤون الأفغانية الجنرال حميد جل - رئيس الاستخبارات الباكستانية السابق - لـ«المسلمون» أن الأيام أثبتت فشل أى حزب أو عرقية فى حكم أفغانستان وحده وأن الحل الوحيد للقضية الأفغانية هو باشراك جميع شرائح المجاهدين فى الحكومة، قاصدا طالبان ومسعود وغيرهم، حيث لا يستطيع حزب منفرد السيطرة على افغانستان وحتى لو سيطر فسيسيطر فترة محدودة ثم ما يلبث أن يبدأ النزاع من جديد. ■



مقاتلو طالبان يتوجهون لساحات المعارك [رويتر]

مجمع البوصة والنشير التجارى بالمدينة المنورة

افتتحه الأمير عبدالله

وقف البوصة والنشير.. إضافة أخرى لمشروعات الأوقاف الخيرية

المدينة المنورة - واس

□ العناية بالأوقاف وتنمية مواردها وتطويرها تمشيا مع شروط الواقفين مسيرة لاتنقطع فى أرض الحرمين الشريفين احياء لهذه السنة المباركة وتشجيعا لأعمال الخير فى شتى المجالات الإسلامية. فقد افتتح فى مطلع هذا الأسبوع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى - بالسعودية مجمع وقف البوصة والنشير التجارى والسكنى فى المدينة المنورة بعد أن انتهت أعمال إنشائه بتكلفة بلغت حوالى مائتى مليون ريال.

وقال وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى إن المشروع يأتى ضمن برنامج الوزارة لتطوير ودعم الأوقاف الخيرية التى تشرف عليها فى مختلف مناطق المملكة واستثمارها بالطرق المتاحة. وأكد أن هذا المشروع وغيره من المشروعات الاستثمارية للأوقاف يجىء وفقا لما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله من اهتمام وعناية بأعيان الأوقاف وتنمية مواردها وتطويرها تمشيا مع شروط الواقفين منوها بالعمل الرائد الذى تقوم به المملكة العربية السعودية فى احياء هذه السنة المباركة.

إن للأوقاف مكانتها العظيمة فى ديننا الحنيف فهى من أفضل القرب وأنفعها إذا كانت على وجه بر كما هو المشروع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ولا يخفى على دارسى حضارة المسلمين أنها فى جملتها قامت على الأوقاف وقد ذكر بعض أهل العلم أنه لم يكن أحد من الصحابة رضى الله عنهم قادر إلا وقد وقف. وقد اعتنى ولاة الأمر فى السعودية بالأوقاف ورعوها حق رعايتها وكانوا قدوة حسنة فى وقف أموالهم وفى تشجيع أهل الخير والإحسان من شعبهم على الوقف على أبواب الخير المتعددة فنمت الأوقاف واطمأن الواقفون إلى سلامة النظر فيها والاشراف عليها وتنميتها.

إن الأوقاف فى المملكة تتميز برعايتها وفق أحكام الشريعة الإسلامية وما شرطه الواقفون ويتحرى ولاة الأمر والمشرفون عليها أفضل الطرق صيانة لها واستثمارا وانفاقا.

لقد حظى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحظيت طيبة الطيبة وأبناؤها والقادمون إليها بالرعاية والاهتمام الكاملين من الملك عبدالعزيز رحمة الله وممن خلفه من أبنائه. ■

ضحايا التعذيب فى الصومال يطالبون بالتعويض

مقديشو - على محمد حلنى

□ قدمت جمعية صومالية فى مقديشو 97 طلب تعويض لمدنيين صوماليين قالت انهم تعرضوا لتجاوزات ارتكبها جنود ايطاليون العام 993لم. وابدت «الجمعية الفكرية الصومالية» استعدادها للتعاون مع اللجنة المنبثقة من وزارة الدفاع الايطالية للتحقق من سلوك العسكريين الايطاليين فى الصومال. واكد المحامى الصومالى الياس حاجى محمود عضو هذه الجمعية ان الشكاوى المقدمة تضم 30حالة وفاة و24 حالة تعذيب وحوادث سير و22 حالة تدمير ممتلكات و19 حالة تعذيب بسيط وحالتى اغتصاب. وينص القانون الصومالى المستمد من الشريعة الاسلامية على وجوب أن يقدم القاتل 100 جمل عطلا وضررا. ■

مجزرة دموية هى الاسوأ فى الجزائر

ذبح ما بين 180-200 شخصا بضاحية العاصمة

الجزائر - «المسلمون»

□ مأساة جديدة تضرب الجزائر ومذبحة دموية هى الاكبر منذ ان بدأ مسلسل العنف الدموى فى الجزائر فقد افاد ناجون ان بين 180 و200 شخص وقعوا ضحية المجزرة التى ارتكبت فى ضاحية العاصمة الجزائرية فى حين ان حصيلة اولى رسمية اشارت الى وقوع 85 قتيلا.

وروى احد الناجين ان الجثث نقلت الى مدرسة وقال مذهولا لقد رصت جميع الجثث جنبا الى جنب. انها مجزرة لا يمكن تصورها. وعلم أن معظم الضحايا هم من النساء والأطفال. وانتشر الجنود ورجال الشرطة والدرك بكثافة فى مكان المجزرة حيث أتت النار على عدد من المنازل. وروى السكان أن الهجوم بدأ مساء الاثنين عندما وصلت طلائع المهاجمين. ووزع أوائل الواصلين الالغام عند أطراف ضاحية بنت اهلا قبل أن ينضم اليهم القسم الأكبر من رفاقهم فى وقت لاحق وباشروا تنفيذ المجزرة. وأثارت المجزرة الذعر فى المنطقة وحضر المئات من سكان حى براكى الشعبى القريب عند المدخل الجنوبى للعاصمة الى مكان المجزرة للاطمئنان الى أقاربهم. وسجل ازدحام سير خانق على الطرق المؤدية الى المنطقة.

وكانت مذبحة اخرى قد وقعت ليلة السبت الماضى فى منطقة المدية جنوب الجزائر العاصمة فقد ذبح 53 قرويا.

واوضحت الصحيفة ان الضحايا ومعظمهم من النساء والاطفال قتلوا ذبحا وهم يقطنون فى قرية قلب الكبير على الطريق رقم 8 المؤدية من البويرة الى بيراغبالو.

ولم تعط التقارير الواردة عن الحادثة اى ايضاحات عن هوية المعتدين ولا عددهم مشيرة الى أن جثث الضحايا نقلت الى مستشفى بنى سليمان على بعد عشرة كلم من قلب الكبير وأن محافظ المدية ومدير الصحة فى المنطقة توجها الى مكان الحادث.

من جهة اخرى أكد رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى ان ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ - التى تم حلها - قد أغلق. ونفى أويحى ايضا نفيا رسميا اى اتصال او مفاوضات مع هذا الحزب. وقد ادلى بهذا الحديث فى اول حلقة من برنامج تليفزيونى جديد بعنوان «حوار مع المجتمع». ■

تحفظات إسلامية على قانون الأديان الروسى

موسكو - عبدالله حسن

□ صادق البرلمان الروسى على الصيغة الجديدة لقانون حرية العبادة وعمل الهيئات الدينية فى روسيا الاتحادية الذى أثار جدلا كبيرا فى الأوساط الدينية فى البلاد أدى إلى تدخل الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» و«البابا يوحنا بولس الثانى» رئيس الكنيسة الكاثوليكية وشخصيات دينية فى أمريكا وأوروبا الغربية. لكن الأوساط الدينية الإسلامية لم تهتم كثيرا بالأمر لأن القانون يعترف بالإسلام باعتباره من الأديان الرئيسية للبلاد.

وتواجه روسيا مشكلة كثرة الأديان والطوائف الدينية التى بدأت نشاطا تبشيريا مكثفا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى بدعم مالى كبير من المراكز الرئيسية لهذه الطوائف فى الخارج.

وكان يجرى استئجار القاعات الكبرى ليلقى فيها المبشرون مواعظهم وتشترى فترات زمنية كبيرة فى الإذاعة والتليفزيون للتبشير بعقائد تعتبر غريبة على الأديان التقليدية فى المجتمع الروسى. ولهذا بالذات برزت الضرورة لاصدار قانون جديد ينظم نشاط الهيئات الدينية. وعندما صادق البرلمان على الصيغة الأولى للقانون رفض الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» توقيعه بصفته يجافى أحكام الدستور الروسى الذى ينص على حرية العقيدة الدينية للجميع. وآنذاك أبدت القيادات الدينية التقليدية انزعاجها من ذلك لكنها وافقت على تعديل مشروع القانون، وتشكلت لجنة خاصة لهذا الغرض.

ويعتقد معارضو القانون بأن الصيغة المعدلة تعتبر أكثر تشددا من الأولى لوجود قيود كثيرة فيها على حرية العبادة بالنسبة للأديان «غير التقليدية»، ولهذا فإنها «تخرق الحقوق والحريات الأساسية للإنسان».

وينص القانون الجديد على السماح للأجانب بالمشاركة فى الهيئات الدينية الروسية. كما تستطيع أية هيئة دينية ممارسة نشاطها فى روسيا دون أن تتمتع بحق التسجيل رسميا والحصول على الدعم المالى للدولة إلا بعد مرور 15 عاما على وجودها.

وفيما يخص الهيئات الإسلامية فإن الإدارات الدينية لها قد انبثقت على قاعدة الإدارات التى كانت موجودة فى العهد السوفييتى لكن بعض الشخصيات الدينية الإسلامية التى ترغب فى إقامة مؤسسات جديدة أبدت اعتراضها على القانون. ومعروف أن الصراع يحتدم بين الإدارة المركزية لمسلمى روسيا بقيادة شيخ الإسلام طلعت تاج الدين وبين الإدارات الجديدة. ■

العنف الطائفى يطيح بقيادات الاستخبارات الباكستانية

اسلام أباد - «المسلمون»

□ اطاحت احداث العنف الذى جرت مؤخرا فى باكستان بقيادات الاستخبارات الباكستانية فقد ذكرت تقارير أن مديرى جهازى الاستخبارات الباكستانية الرئيسيين اقيلا من منصبيهما بعد يومين من اغتيال خمسة عسكريين ايرانيين. وعين شذرى منصور أحمد مديرا عاما لمكتب الاستخبارات بدلا من الجنرال رفيع الله خان نيازى والجنرال عناية الله خان نيازى مديرا لوكالة الأبحاث المركزية بدلا من محمد أمين.

وأعلنت اقالة مديرى هذين الجهازين وتعيين بديلين منهما غداة الاعتداء اثر اجتماع المجلس الثلاثى الباكستانى الذى يضم الرئيس أحمد فاروق ليغارى ورئيس الوزراء نواز شريف وقائد الجيش الجنرال جهانجير كرامات. وكان مسلحون اغتالوا الاسبوع الماضى خمسة عسكريين ايرانيين كانوا يتابعون دورة تدريبية فى باكستان فى عملية اطلاق نار أعلن مسؤوليته عنها رياض بصرى زعيم مجموعة «لاشكارى جهانجفى» السرية. ووقعت عملية الاغتيال بعد ثلاثة أيام من اعتقال مالك اسحق أحد مسؤولى المجموعة. وطالب رياض بصرى بالافراج عن مالك اسحق.

وأوضحت مصادر فى الشرطة أن رياض بصرى ربما كان موجودا فى راولبندى فى يوم الاغتيال. ■

روسيا تخطط لحصار الشيشان

موسكو - «المسلمون»

□ تواجه جمهورية الشيشان خطر فرض حصار روسى عليها بعد ورود عدة عمليات استفزاز قامت بها السلطات الروسية مؤخرا. وتحسبا لهذه التطورات اعطى الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف تعليمات الى حكومته لتخزين المواد الاساسية استعدادا لمواجهة اى حصار روسى محتمل للشيشان. ونقلت تقارير عن الرئيس الشيشانى قوله خلال اجتماع حكومى ان عمليات استفزازية حصلت على الاطراف المباشرة لجمهورية الشيشان وهى تكشف ان روسيا تستعد لاقامة مراكز مراقبة عسكرية هناك.

وطلب الرئيس الشيشانى من الحكومة اعداد برنامج طوارئ لضمان تموين السكان بالمواد الاساسية اعتمادا على الموارد التى تملكها هذه الجمهورية الصغيرة.

وكان نائب رئيس الوزراء الروسى «بوريس نيمتسوف» اعلن الاسبوع الماضى ان روسيا ستبنى جزءا من انبوب نفطى يتيح الالتفاف حول الشيشان ودون المرور عبرها. وفى حال تم تنفيذ هذا المشروع فانه سيحرم الشيشان من اهم مواردها المالية. ■

ظاهرة تثير القلق وسط الصهاينة

13 ألف يهودى يهربون من التجنيد

عمان - «المسلمون»

□ كشفت معطيات احصائية مقيدة خاصة بوزارة الحرب فى الكيان الصهيونى النقاب عن فرار 13 الف شاب يهودى من الخدمة العسكرية فى الجيش الصهيونى إلى الخارج.

وأضافت أن هؤلاء يرفضون العودة خوفا من تجنيدهم فى وحدات الجيش الصهيونى فيما اعتبرهم القانون العسكرى الصهيونى فارين من الخدمة الالزامية. وفى الإطار ذاته تعددت حوادث رفض التجنيد من قبل اليهود فى الأونة الأخيرة على الرغم من القانون الصارم الذى يلزمهم بذلك ويعرض الرافضين لعقوبات الغرامة والسجن. إلا أن مؤشر الفرار من الخدمة العسكرية ورفض التجنيد يرتفع بشكل مضطرد يوما بعد يوم فيما شهدت الأيام الأخيرة كثافة فى رفض التجنيد فى أوساط الشباب اليهود بشكل غير مسبوق منذ انشاء الكيان الصهيونى فى فلسطين عام 1948م حيث علل مراقبون معنيون بهذه الظاهرة الأسباب الدافعة لذلك بأن الخسائر والهزائم المتتالية التى منى بها الجيش الصهيونى خلال الأشهر القليلة الماضية فى جنوب لبنان وشمالى فلسطين المحتلة ألقت الرعب فى نفوس الشبان والجنود اليهود. ■









● مراسلو وسائل الاعلام الاجنبية العاملون فى كابول تلقوا تعليمات بعدم اعداد تحليلات او تعليقات حول الوضع فى افغانستان والاكتفاء بنقل الاحداث وفق وجهة نظر حركة طالبان. فقد نشرت حركة طالبان تحذيرا رسميا ينص على ان لمراسلى الصحف الحق فقط فى نقل حقائق الاحداث فى البلاد والامتناع عن كتابة التعليقات والتحاليل. واضاف التحذير ان الصحافة ملزمة بنشر كل بيان يصدر عن طالبان بما فيه التحذير هذا فى وسائل الاعلام. وضمنت هذه التعليمات الجديدة للصحافة الاعلان الالزامى عن كل وسيلة اتصال والحظر على السكان استقبال اى صحافى اجنبى او القيام بزيارة له.

● اعترف رئيس الوزراء التركى مسعود يلماز بان البطالة والتضخم وكذلك وضع حقوق الانسان تجعل انضمام بلاده الى الاتحاد الاوروبى بين ليلة وضحاها امرا مستحيلا. وقال رئيس الحكومة: «مع ما تعانيه من بطالة وتضخم ليس امامنا اى فرصة فى ان نقبل بين ليلة وضحاها فى الاتحاد الاوروبى». واضاف «يتعين علينا ايضا تكييف حصيلتنا فى مجال حقوق الانسان مع المعايير الغربية».

● ترغب آسيا الوسطى، التى فجرت فيها اكثر من 490 قنبلة نووية ابان الحقبة السوفياتية فى ان تصبح رائدة حظر الانتشار النووى خلال مؤتمر دولى مخصص لبحث سبل ضبط وحصر المتاجرة باليورانيوم تحت عنوان «آسيا الوسطى منطقة خالية من السلاح النووى». وقد انعقد المؤتمر الذى يتمحور حول الامن النووى فى طشقند بحضور وزراء خارجية كازاخستان وتركمانستان وقرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان، الى جانب خبراء من ثلاثين دولة، ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

● عرض رئيس الوزراء الباكستانى محمد نواز شريف على الهند فتح مفاوضات حول معاهدة عدم اعتداء. وقال ان مثل هذه المعاهدة من شأنه ان يسهل تسوية الخلاف بين البلدين حول كشمير. واقترح ايضا تبنى البلدين اجراءات ثقة فى مجال عدم التسلح ودعا نيودلهى الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات فى كشمير من اجل خلق جو لنجاح مثل هذه المحادثات الثنائية. ■

رؤية

الأبعاد السياسية والفكرية لأحداث تركيا

بقلم: عثمان تونج*

□ دولة تركيا التى تشكلت على أنقاض الامبراطورية العثمانية، فصلت شؤون الدين عن شؤون الدولة، وقدمت نفسها على أنها رائدة العلمانية فى العالم الإسلامى.

فى البداية حذفت من الدستور عبارة «دين الدولة هو الإسلام»، وأعقب ذلك إصدار قانون توحيد الدراسة وإغلاق المدارس والمعاهد الدينية. لكن حقيقة كون 99٪ من مواطنى تركية يدينون بالإسلام جعلت حكومة الجمهورية تحسب حسابا لردود الأفعال السياسية والاجتماعية لإلغاء الدين كليا من حياة المواطنين. فلجأت إلى تطوير طريقة لإيجاد مفهوم رسمى للدين. وتأسست رئاسة الشؤون الدينية لتحقيق هذا الهدف، وليكون كل ما يتعلق بالدين حكرا على هذه المؤسسة، كما كان تأسيس كلية الإلهيات بأنقرة لتنشئة جيل من الطلاب يتشرب المفهوم الرسمى المتصور لهذا الدين. وكان تأسيس مدارس الإمامة والخطابة جزءا من هذا المخطط لكن الحسابات لم تنطبق على الواقع، حيث تحولت هذه المؤسسات التى خططوا لها وفتحوها إلى سلاح ضد مخططيها.

فالمنافسة السياسية والراحة النسبية التى أفرزها نظام التعددية الحزبية فى الخمسينيات، فتحت الباب للمتمسكين بالدين لأن يأخذوا قسطا من الحرية. وبعد هذا التاريخ كان للمعاهد الإسلامية العليا ومدارس الإمامة والخطابة دور كبير فى تنشئة جيل مسلم بتركيا.

.. ولما بدأت مدارس الإمامة والخطابة تنتشر فى كل أنحاء تركيا، وصار خريجو هذه المدارس يستلمون المناصب السياسية والاجتماعية، أحست قوى العمق فى الدولة بالخطر، وتواترت تقارير المخابرات من كل جانب فى أن تركيا قد اخذت طريقها فى العودة إلى الدين، فأكدت هذه القوى على ضرورة وضع حد لذلك، وإلا فإن كل ما بنته سينهب ادراج الرياح. وكان الانقلاب العسكرى عام 1960م لهذا الغرض. لكن هذا النهر الذى أخذ مجراه استمر فى التدفق حتى بعد الانقلاب، وامتد النشاط الإسلامى فى السبعينيات على الساحة السياسية بتأسيس حزب النظام الوطنى ثم حزب السلامة الوطنية، وصار للمسلمين نواب فى البرلمان بعد انتخابات عام 1973م، كما صاروا بعد ذلك شركاء فى الحكم. وكان انقلاب عام 1980م تحذيرا آخر للمسلمين الأتراك.

وبدأت الحياة الإسلامية تتوسع لتشمل الاقتصاد والسياسة والثقافة والفنون وجميع نواحى الحياة. وكانت الحياة الإسلامية فى المدن الكبرى نوعا من الفتح. وتكاملت هذه المسيرة بوصول حزب الرفاه إلى الحكم مدة عام واحد، مما دعا الجيش الذى يعتبر نفسه صاحب هذه الدولة وحاميها لأن يتدخل مباشرة لوقف هذه المسيرة.

وكان على رأس التدابير اللازم اتخاذها إغلاق مدارس الإمامة والخطابة.

وإزاء هذا الوضع يبقى أمام المسلمين فى تركيا خياران: 1 - المقاومة المسلحة. 2 - المقاومة السلبية. واختار المسلمون طريق المقاومة السلبية، فنظموا عقب كل صلاة جمعة مظاهرات للتنديد بقانون التعليم الإلزامى. والهدف من هذه المظاهرات إيقاظ شعور الجماهير المسلمة، وتوجيه رسالة إلى الدوائر السياسية والإدارية والعسكرية التركية. فالمهم ألا يبقى المسلمون دون رد فعل.

إن الحكومات السياسية تأتى وتذهب. أما الذى يبقى فهو ثقافة المجتمع، ولذلك فحماية هذه الثقافة وتطويرها ضرورى، وهو ما يسعى إليه المسلمون الأتراك الآن. أما هدف قوى العمق فى الدولة فهو القضاء على الثقافة الإسلامية. ولابد للمسلمين الأتراك أن يطوروا طرقا جديدة لحماية هذه الثقافة من أعدائها. ■

ترجمة: كمال أحمد خوجة

* الكاتب الإسلامى ورئيس تحرير مجلة «يينى زمين» التركية

المسلمون السنة الثالثة عشرة - العدد (668)
الجمعة 25 جمادى الأولى 1418 - 26 سبتمبر 1997

موفد المسلمون رهينة لدى الصرب فى «بانيالوكا»!

أنصار «بالى» حملوا المتفجرات للقيام بانقلاب ضد بليانافيتش

□ ماذا جرى فى بانيالوكا حيث كاد الصراع أن ينفجر بين الصرب؟ لقد جاء انصار المجرم رادوفان كراديتش من بالى يحملون المتفجرات ويقودهم مومتشلو كرايشنيك ممثل الصرب فى مجلس الرئاسة البوسنية لتفجير تمرد شعبى يقود إلى انقلاب ضد الرئيس بليانافيتش.

موفد «المسلمون» كان شاهدا على هذه الاحداث، عندما دخل بانيالوكا.. وفجاة وجد نفسه رهينة من قبل انصار جماعة بالى فى «البوسنة» حيث تمركز جماعة كرايشنيك بعد أن هربوا من الجموع الغاضبة التى حاصرتم.. ولم يجدوا مخرجا غير احتجاز الصحفيين الذين كانوا موجودين فى تلك اللحظة فى الفندق ليعيشوا لحظات صعبة.

موفد «المسلمون» يروى تفاصيل تلك اللحظات والتجربة القاسية التى مر بها والأحداث التى اقتربت من أن تشعل فتيل المواجهة الدموية بين الأطراف الصربية.

فى الساعة العاشرة صباحا من يوم الاثنين الثامن من سبتمبر الجارى انتشرت وحدات كثيرة من الشرطة الصربية من مدينة بانيا لوكا المؤيدة لرئيسة الكيان الصربى فى البوسنة «بيليانا» على مداخل المدينة لمنع دخول الحافلات التى انطلقت من مدينة بالى مقر المتشددين الصرب المؤيدين لمجرم الحرب «رادوفان كراديتش» والمعارضين لـ«بيليانا» وكانت تقل هذه الحافلات الآلاف من الصرب المتشددين الذين ارادوا حسب اقوالهم إقامة مهرجانات شعبية معارضة لسياسة الرئيسة «بيليانا»، لكن الحقيقة كان الهدف من هذه التجمعات خلق الفوضى والشغب فى بانيا لوكا معقل «بيليانا» والقيام بمحاولة انقلاب عسكرى ضدها كما اتضح فيما بعد حيث إن جميع من وصلوا فى هذه الحافلات كانوا يحملون السلاح والمتفجرات. وسارع الصحفيون الأجانب لدخول المدينة ومتابعة ما يجرى فيها وكنت الصحفى العربى المسلم الوحيد من بين هذا التجمع رغم أن الكثير فى سراييفو حذرنى من الذهاب إلى هناك لأن التوقعات كانت تشير إلى صدامات ستحصل بين الطرفين وأن الصرب لا يحترمون الأعراف الدولية ويعتدون على الصحفيين الأجانب وخاصة المسلمين منهم (كما حصل لى قبل سنوات فى كرايينا عندما تم الاعتداء على من قبل جماعات صربية مسلحة) ورغم أنه فى البداية تمكنت الشرطة المؤيدة لـ«بيليانا» من نصب الحواجز فى طريق الحافلات إلا أن الصرب المتشددين تمكنوا من الدخول إلى المدينة وبدأوا فيها تخريبا ودمروا واجهات المحلات التجارية واعتدوا على المارة وحاولوا الاتجاه إلى مقر الرئاسة فى بانيالوكا حيث كانت تقيم «بيليانا» لكن سدا منيعا من رجال الشرطة تمكن من إبعادهم وأوسعوهم ضربا إلى أن ابتعدوا عن مقر الرئاسة واستمر هذا الحال طيلة اليوم إلى أن وصل ممثلو «كرايسنيك» الممثل الصربى فى مجلس رئاسة البوسنة والهرسك واليد اليمنى لمجرم الحرب رادوفان كراديتش فى المساء إلى بانيالوكا، والتف حوله الآلاف من الصرب الذين دخلوا بانيالوكا وبدأ يحثهم ضد «بيليانا» ويحرضهم على التمرد ضدها، وفى لحظات تجمع عدد كبير من سكان بانيالوكا المؤيدين لـ«بيليانا» وبدأوا فى التصدى لمؤيدى كراديتش وراحوا يلقون بالحجارة والبيض على كرايشنيك الذى فر مسرعا إلى سيارته المصفحة ضد الرصاص لكن معارضيه منعوا سائقه من التحرك وكسروا بعض أجزائها مما اضطر كرايشنيك للجوء إلى فندق «البوسنة» فى وسط المدينة ودخل معه مرافقوه وحرسه الشخصى ودخل جميع الصحفيين الأجانب إلى الفندق لأن كرايشنيك قال إنه سيعقد مؤتمرا صحفيا يشرح فيه ما يجرى داخل الكيان الصربى فى البوسنة وقد اتهم فى هذا المؤتمر «بيليانا» بالاتفاق مع زعماء



لجنة صربية تفرز الأوراق الانتخابية [رويتر]

نور الدين صالح - سراييفو

دوليين لتمزيق الكيان الصربى فى البوسنة وضم منطقة بانيالوكا إلى فيدرالية المسلمين والكروات بهدف تطويق المناطق الصربية الأخرى وإجبارها لقبول كل ما يعرض عليها.

وفى إحدى اللحظات اتضح لنا أننا رهائن لكرايشنيك ومرافقيه فبعد انتهاء المؤتمر لم يسمح مرافقو كرايشنيك للصحفيين بالخروج من الفندق وقالوا إن جميع سكان الفندق والزوار هم رهائن حتى يقبل زعماء بانيالوكا بتأمين خروج كرايشنيك من المدينة دون لزعاج ونظرنا إلى خارج الفندق فوجدنا مئات من رجال الشرطة طوقت الفندق وتجمع أمامه آلاف من سكان بانيالوكا المؤيدين لـ«بيليانا» ومنعت الشرطة الصربية الدخول إلى الفندق فى حين منع مرافقو كرايشنيك الموجودين من الخروج معه واستمر لاحتجاز الصحفيين وفريق رياضى لكرة السلة كان يقيم فى الفندق طوال الليل، نام الجميع فى صالة واحدة على الأرض وتحت الحراسة المشددة من قبل حرس كرايشنيك، كان يتخللها الشتائم للصحفيين ودولهم التى كما وصفها الحرس الشخصى لكرايشنيك دول متآمرة على القومية الصربية. وكانت تجرى طوال الليل محادثات تليفونية بين كرايشنيك وزعماء بانيالوكا ومساعد المندوب السامى للبوسنة جاك كلاين لكن بعيدا عن مسامع الصحفيين. وكانت ملامح كرايشنيك تدل على الخوف خاصة حين سماع صوت أى شىء يقع داخل الصالة أو الحجارة التى كانت تتساقط على زجاج نوافذ الفندق المحتجزين فيه، وفى إحدى اللحظات قال كرايشنيك للصحفيين وبشكل غير رسمى انظروا ماذا فعل العالم بنا جرّانا إلى شطرين أرجو منكم نقل هذه الصورة إلى دولكم ليروا مأساة الشعب الصربى ولم يستطع أحد من الصحفيين الرد عليه أو سؤاله أى شىء بسبب الخوف الذى كان يخيم داخل الفندق وتهديدات حرسه الشخصى لجميع الصحفيين، وفى الساعة الثالثة من صباح يوم الثلاثاء قامت سلطات بانيالوكا بقطع الخطوط الهاتفية عن الفندق وأصبحنا جميعا فى عزلة تامة عن العالم. وفى الساعة العاشرة قطع التيار الكهربائى أيضا، نفس الاسلوب الذى اتبعه الصرب طيلة ثلاث سنوات ونصف فى ايثبو عندما قطعوا عن سكانها الماء والكهرباء والغاز والتليفون. ولم يدر أحد خارج الفندق بأن الصحفيين الأجانب كانوا محتجزين كرهائن إلا بعد خروج أحد الصحفيين واعتقد أنه صربى من بلجراد من الفندق واعلام السلطات بأن الصحفيين رهائن بيد حرس كرايشنيك.

وبعد محادثات طويلة أجراها جاك كلاين داخل الفندق بعد وصوله مباشرة إلى بانيالوكا قبل كرايشنيك اطلاق سراح الصحفيين بعد تفتيش دقيق ولاحتجاز الأشرطة المسجلة والصورة من قبل حرس كرايشنيك ومن ثم تفتيش جديد من قبل الشرطة المؤيدة لـ«بيليانا» جرى ذلك فى الساعة الثانية عشر ظهرا.

وبعد خروجنا من الفندق وجدنا الآلاف من سكان بانيالوكا تحمل العصى والحجارة بانتظار خروج كرايشنيك لكن الشرطة الصربية وقفت حاجزا مانعا لمنع دخول أى شخص إلى الفندق خوفا من حصول شىء غير مرغوب فيه، وعبر مكبرات الصوت كانت تسمع الشتائم والتهديدات ضد كرايشنيك وزعماء بالى وقال أحدهم ليخرج كرايشنيك كى يقتص منه الشعب قبل أن تقتص منه المحكمة الدولية. وقرر كرايشنيك الخروج للفرار من بانيالوكا لمعرفته أن الحشد الكبير من الناس ربما سيتمكن من الدخول إلى الفندق بالليل ويقتلوه، وفى الساعة السابعة مساء بتوقيت بانيالوكا وبعد أن تعهد له قائد شرطة بانيالوكا بالخروج بأمان وأن الشرطة ستقوم بحمايتهم وإيصال سيارته إلى أمام الفندق خرج ممثلو كرايشنيك ورفاقه وبدأت تنهال عليهم الحجارة والزجاجات الفارغة حتى أن جويكو كليتشكوفيتش هم بالاختباء داخل الفندق بسبب وابل الحجارة.■

الشيخ زين العابدين الركابى

عناصر التكامل والجاذبية فى نهضة الملك عبد العزيز

□□ كان الجدب سائدا وشاملا: (الجدب العقدى والفكرى، الجدب الاقتصادى، الجدب السياسى، الجدب الإدارى، الجدب الأمنى).. ثم تفجرت الينابيع لتحول هذا الجدب - فى هذه المجالات جميعا - إلى رى عذب وخصب ممرع.

واليد التى أحدثت هذا التحول - بتوفيق الله وعونه - هى يد الملك عبد العزيز رحمه الله.

ولقد تأذن الله أن من يأخذ بأسباب الحياة الصحيحة - وهو مؤمن خالص التوحيد - يهيئ له الحياة الطيبة فى النفس، وفى المحيط الخارجى: «من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

إن من خصائص نهضة الملك عبد العزيز:

1- الانطلاق من قاعدة صحيحة وهى قاعدة التوحيد الخالص لله تقدس اسمه.

2- توحيد الشعب وجمعه على كلمة التوحيد.

3- الشمول.. فالدارس للتاريخ - القديم والحديث - يلحظ أن النهضات الحضارية - باستثناء النهضات فى العصور الإسلامية الزاهرة - تركز: إما على الجوانب العقدية والفكرية (مثال ذلك الجهود التربوية المعزولة عن بقية أركان النهضة)، وإما على الجوانب المادية (مثال ذلك النهضة الصناعية فى أوروبا).

أما نهضة الملك عبد العزيز فقد تكاملت أركانها فى آن، فهى قد عمرت القلوب بما يحييها، وعمرت الأرض بما يزيل عنها الجدب الاقتصادى والسياسى والأمنى والإدارى الخ.

ولم يكن التكامل فى (نظام) الملك البصير فحسب، بل كان فى (شخصية) الملك ذاتها.

ومن هنا، كان هذا (التكامل)، من أهم الجوانب التى جذبت الأنظار إلى نهضة هذا الرجل الكبير، ومن أهم الحوافز التى حفزت عددا كبيرا من الصفوة العربية، إلى التنويه الصدوق بالملك ونهضته، يقول المفكر العربى الشهير الاستاذ عباس محمود العقاد: «ومهما يكن من حكم التاريخ أو من دواعى الموافقة والمخالفة فهناك حقائق اربع ماثلة للعيان لا يتطرق إليها الخلاف، لأنها فى حكم الواقع المشهود:

اولاها: أن جلالة الملك عبد العزيز قد أقام ملكه بيديه وبما رزقه الله من حول وحيلة.

والحقيقة الثانية: أن جلالته بسط حكمه على اوسع نطاق من البلاد، حكمه ملك عربى منذ ألف سنة.

والحقيقة الثالثة: أنه وطد الأمن فى هذه المملكة الواسعة كل التوطيد.

والحقيقة الرابعة: أنه سلك بدولته فى مهاب العواصف الدولية مسلك السداد والأمان».

وهذه الحقائق الأربع - التى اجتلاها الاستاذ العقاد منذ نصف قرن تقريبا - قد تكاملت فى سياق زمانى ومكانى واحد يقوده الملك عبد العزيز.. فحقيقة إقامة الملك بقرار مستقل، وإرادة ذاتية، قد تكاملت مع حقيقة الامتداد الافقى المضبوط. وهاتان الحقيقتان قد تكاملتا مع جهد نوعى متميز وهو (الأمن).. وهذه الحقائق الداخلية الثلاث، قد تكاملت مع حقيقة خارجية وهى قيادة السفينة الوطنية - ببصيرة ومهارة ولباقة - فى محيطات دولية عالية الموج، حالكة الظلمة، رهيبة الدوامات.

لاجرم أن «اليوم الوطنى» للمملكة العربية السعودية، حقيق بتذكر ذلك كله - ومثله معه - حقيق بأن يجتلى بمناسبته مثل المعانى التى اجتلاها العقاد وغيره من مفكرى العروبة والإسلام.. فنهضة الملك عبد العزيز، جرت فوق أرض المملكة. نعم.. ولكن وقعها الجميل، وأثرها الطيب امتد إلى خارج الوطن.■

قوة ضغط مسلمة فى استراليا

20% من سكان «فيكتوريا».. هل يعتنقون الإسلام؟

الحكومة تعترف بمدارسهم وتقدم لها التمويل

□ تشهد استراليا طفرة كبيرة فى أعداد المسلمين ونوعياتهم ومردودا إيجابيا للجهود التى قامت بها منظماتهم وجمعياتهم خلال السنوات الماضية.

تؤكد الأرقام أن عدد المسلمين وصل إلى 300 ألف نسمة، وهو رقم كبير يعكس زيادة غير عادية. والمثير أن قادة العمل الاسلامى هناك يرجعون نسبة كبيرة من تلك الزيادة إلى المسلمين الجدد.

هذا الرقم الكبير قوة لا يستهان بها فى الغرب.. إنها تضاف إلى أرقامهم الأخرى الكبيرة فى العالم الغربى التى تحولت إلى نفوذ وجماعات ضغط تصب لصالح الاسلام والمسلمين وقضاياهم.

التحول الكبير راجع إلى تطوير أبناء الجاليات فى الغرب لأنفسهم، الأمر الذى كان نتيجته مستويات علمية راقية فى الفروع المختلفة، وتبوء مراكز اجتماعية رفيعة قد تصل بهم لاحقا إلى المقاعد السياسية المؤثرة فى صناعة القرار.

ومع هذا فإن هناك مشكلات قد تتسبب فى الرتوش السلبية التى لابد من إزالتها لكى لا تؤثر على الصورة العامة.

استراليا قارة كبيرة وليست دولة فحسب تتكون من 6 ولايات ومقاطعتين كما يقول بلال كليلاند المسؤول الإعلامى فى الاتحاد الاسترالى الفيدرالى للمجالس الاسلامية.. وهذا الاتحاد عبارة عن منظمة وطنية لمسلمى استراليا، ويتكون من المجالس الاسلامية للولايات والمقاطعات فى استراليا. وكل من تلك المجالس يختص بشؤون المسلمين المحلية فى الولاية أو المقاطعة التى يتبعها.

الاتحاد الفيدرالى له دور مهم، باعتباره جهازا مسؤولا أمام الدولة، يمثل المسلمين وقضاياهم وشؤونهم ويتحدث باسمهم، بالاضافة إلى أنه يقوم بالتنسيق بين الأنشطة الاسلامية فى جميع أنحاء القارة.

ويشير بلال كليلاند إلى أنه فى احصاء تم اجراؤه العام الماضى، تبين أن عدد المسلمين زاد من 150 ألفا فى عام 1991م، إلى 200 ألف مسلم، وهى تعتبر زيادة كبيرة. لكننا لا نعتقد - والكلام ما يزال له - أن هذا يعبر عن الرقم الحقيقى «فالاسلام ينتشر بسرعة كبيرة بالمقارنة مع الأديان الأخرى، حيث يعتنقه الكثيرون، بالاضافة إلى هجرات المسلمين من أوطانهم. لذا فإن عدد المسلمين فى استراليا يصل إلى 300 ألف نسمة».

العلاقة بالآخرين

تتميز استراليا بعلاقة جيدة بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى، وتنظر الحكومة إليهم على أنهم يشتركون فى نسيج الوطن، ويعكس ذلك الأوضاع الجيدة لهم، وتعامل الحكومة مع هذه الأوضاع. فالتمسك بالهوية المسلمة فى استراليا لا يتسبب فى أى مشاكل مع مؤسسات الدولة أو مع الرأى العام.

ومن الأشياء الملاحظة بشدة هناك أن الدولة لا تقيد إنشاء المدارس الإسلامية، بل تقدم لها جزءا كبيرا من التمويل، كما أن تدريس مناهج إسلامية متاح فى المدارس الحكومية، تماما كما هو متاح فى تدريس مناهج الأديان الأخرى.

يقول بلال كليلاند «هناك اعتراف بحقوق المسلمين وأنهم عنصر مهم فى المجتمع، يشكلون حوالى 2% من السكان. علاقتنا جيدة بالكنيسة المسيحية، ونقوم بدورنا جيدا فى المجتمع، والحكومة تدرك ذلك وتضع فى الاعتبار الدور الذى يؤديه المسلمون داخل المجتمع الاسترالى».

يستطرد: «نحن بدورنا كمنظمة تجمع جميع مسلمى استراليا، حريصون على علاقتنا الطيبة مع الكنائس ومع جميع المؤسسات التى تمثل طوائف المجتمع. ولنا لقاءات مع الكنائس وكذلك مع المنظمات اليهودية».

يمضى قائلا: علاقتنا طيبة جدا بالحكومة الاسترالية التى لا تفرق بين الأديان وتقبلها جميعا وتستوعب جميع الثقافات. فمثلا تفتح المدارس الحكومية للطلاب المسلمين، ومسموح للطالبات بارتداء الحجاب، وتعين فيها مدرسين مسلمين، بالاضافة إلى قبول تدريس مناهجنا.

أيضا متاح لنا إنشاء مدارس اسلامية، ولنا حاليا 20 مدرسة ، وتقدم الحكومة للمنظمات الاسلامية جزءا كبيرا من تمويل هذه المدارس.

صناعة المعلومة

المجتمع المسلم فى استراليا يتشابه مع المجتمعات المسلمة فى الغرب فى التعرض للهجمات الاعلامية التى تحاول الاساءة إلى الاسلام وربطه بالعنف والارهاب.. إنها اتهامات مستمرة تجد من يمولها ومن يطلقها وينشرها على نطاق واسع.. ولكن كليلاند يرى أنها ليست مقصورة على الغرب فقط، بل موجودة فى كثير من مناطق العالم، تجد مثلا الاعلام العلمانى فى تركيا، والاعلام الأمريكى، وكذلك الاعلام الاسترالى، وغير ذلك كثير «ولكننى أعتقد أن هذه مسؤولية المسلمين. يجب أن تكون لنا فعالية فى تجلية الحقائق واستبعاد الصورة السلبية. لا



دور مهم للمنظمات الاسلامية فى امريكا

فراج اسماعيل - نيويورك

يتحصر دورنا فى مجرد رد الفعل، من الضرورى أن نصنع الخبر، وأن نتعلم كيف نستخدم وسائل الاعلام جيدا، وكيف نتصرف معها، وأن نطور علاقتنا مع الصحفيين والاعلاميين. ونستغل وسائل الاعلام فى رسالة الدعوة الاسلامية، التى هى رسالة كل مسلم.

علينا أن نوضح فى الغرب أن الاسلام هو الحضارة، وأنه دين الرحمة والإنسانية، ويجيب عن جميع الأسئلة والقضايا المستعصية، لدينا كمسلمين الكثير مما نستطيع الاسهام به فى الغرب. لكننا يجب أن نكون متأكدين أن الغرب سيتقبل ذلك، وهذا يتأتى بطرح الصورة الحقيقية عن المسلم وإزالة الصور السلبية التى يروجها الاعلام.

«ينبغى أن نعمل بما أمرنا به الله سبحانه وتعالى وننشر رسالة الاسلام ونقوم بواجبنا الدعوى خير قيام وبكل الوسائل الحديثة. كلنا مسؤولون أمام الله للاضطلاع بهذه الرسالة».

ويمضى قائلا «إن كل المنظمات الاسلامية فى الغرب مطالبة بأن تعى هذا الهدف. مثل المنظمات الاسلامية فى أمريكا التى تضم أكبر مجتمع مسلم فى الغرب، وكذلك نحن فى استراليا علينا أن نقوم بدورنا. لقد أدركنا واجباتنا ونبذل جهودنا لذلك. ما نبذله لا يكفى ومطالبون بالمزيد،

بلال كليلاند

كثيرون فى الغرب من غير المسلمين يلوموننا لأننا لم نقدم لهم رسالة الاسلام بالشكل الصحيح، وعلينا أن نجتهد فى ذلك».

ويوضح أن عدد المساجد فى استراليا قليل، لكن الهم الأول والقضية التى تشغل البال، إنشاء المدارس الاسلامية التى تتخرج منها الأجيال الجديدة العارفة بدينها والمرتبطة بهويتها، وفى هذا ينتهج مسلمو استراليا أسلوبا مميزا، فهم يتبنون فكرة المؤسسة الكاملة التى تضم المسجد والمدرسة.

ويصف بلال كليلاند ذلك بأنه فكرة رائعة، فمن ناحية يستطيع المسلم أن يؤدى فرائضه، ومن ناحية أخرى يطمئن الآباء على أن أبناءهم سينالون التعليم الاسلامى ويعرفون علوم دينهم، جنبا إلى جنب مع العلوم الأخرى. هذا بحد ذاته يحافظ على الأجيال الجديدة من الأبناء والبنات، ويربطهم بدينهم، ويضمن استمرار تواصل أجيال المجتمع المسلم فى استراليا وفى الغرب عموما.

هذه مسؤوليتنا

وعن انتهاج بعض الجماعات للعنف والصاق ذلك بالاسلام يقول بلال كليلاند إن ذلك يؤثر سلبيا فى الغرب على صورة المسلم، ولكن يجب أن تكون مسؤوليتنا كأفراد، تبليغ رسالة الاسلام الصحيح، فهو ليس دين عنف أو عدوان أو قتل. وهو دين لا يعادى الانسانية ولا الحضارة. دين متحضر يحث على العلم والبحث. مسؤوليتنا أن يعرف غير المسلمين أنه لا يمكن أن نحمل الاسلام وزر ما يفعله أفراد أو ما يقع فيه بعض المسلمين من أخطاء. يجب أن يعرف الغرب هذه الحقيقة. فالعنف لا يقتصر على المسلمين فقط. هناك ارهاب تقوم به جماعات مسيحية أو بوذية أو يهودية. فلماذا لا تطال هذه الاتهامات أديانهم، ولماذا الاسلام وحده هو المستهدف. فبمجرد أى خطأ يقوم به مسلم، تبدأ الهجمة على الدين الاسلامى وعلى المسلمين ككل!

وعن الكتب الاسلامية يقول إنها موجودة وفى متناول الجالية المسلمة فى استراليا. ويوضح أن زيادة الكتب ليس هو المطلوب. لكن الذى يجب أن نعيره الانتباه هو المضمون. مانستطيع أن نقوله إن ذلك المضمون ليس جيدا لأنه يأتى من مجتمعات متباينة. وبعض تلك الكتب يؤدى دورا سلبيا لا يخدم الدعوة فى استراليا.

وفى رأيه أن الدعاة الذين يذهبون من العالم الاسلامى إلى المناطق غير الاسلامية، يجب أن يكونوا على دراية وعلم بأوضاع تلك المناطق وطبائع أهلها ولغتهم وكيفية مخاطبتهم، وبالتالى توصيل الرسالة بطريقة سليمة. وهناك أمثلة لدعاة جاءوا من العالم الاسلامى يتمتعون بهذه المواصفات ويعرفون الغرب جيدا ويستطيعون مخاطبته باللغة التى يفهمها. نحن نريد أمثلة هؤلاء الدعاة وليس المزيد من الكتب.

لا نريد تدخلا

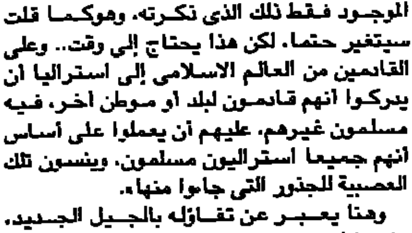
وعن المنظمات الاسلامية الدولية يقول بلال إن عملها فى المناطق الأخرى لا يجب أن يكون هدفه السيطرة على الأنشطة الدعوية للمنظمات والجمعيات الاسلامية المحلية، فهذا لا يعكس موقفا اسلاميا. ينبغى أن تقدم الدعم دون أن تتدخل فى العمل الدعوى المحلى أو تحاول السيطرة عليه.

وللحقيقة فان بعض العاملين فى منظمات إسلامية دولية ينتهجون ذلك المسلك الخطأ الذى يؤثر سلبيا. الجاليات المسلمة ومنها استراليا تحتاج لمؤازرة تلك المنظمات، لكن لابد من مراعاة أن يكون المنطلق دعويا وليس الغرض منه التحكم فى الآخرين. إن ذلك النهج الخاطىء قد يتسبب فى شك وتوجس من بعض المسلمين المحليين إزاء الدعم الذى يقدم لهم من منظمات إسلامية. لذا يجب أن تعمل تلك المنظمات على تغيير ذلك، وأن يدرك الذين تبعثهم أنهم يقومون بواجبهم نحو إخوانهم فى إطار مسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى ونحو دينهم.

ومما يقوله بلال إنه يدخل يوميا أشخاص جدد فى الاسلام، فالتشويه الذى تبثه وسائل الاعلام أدى لرد فعل معاكس لما يريده أصحاب التشويه. فالناس بدأت تتساءل عن هذا الدين الذى يهاجم، وما أسباب الهجوم، ومن ثم يبدأون البحث عن الحقيقة وبالتالى يتوصلون إليها ويعرفون جوهر الدين الحنيف فتكون النتيجة اعتناقهم الاسلام، وتحييد موقف البعض منهم.



تزايد مستمر للجاليات المسلمة فى الغرب



لا توجد خلافات ولكن..

وينفى بلال كليلاند أن الجالية المسلمة فى استراليا تعانى من خلافات مذهبية أو طائفية. ولكن هناك مشكلة تأتى مع المسلمين الذين يأتون من مجتمعات مسلمة. البعض منهم لا يريد أن ينسى أنه غادر المجتمع الذى جاء منه، وأن همه يجب أن يكون هو الدفاع عن هويته وليس ابراز العنصر الذى ينتمى له.. «ولذلك من الغرائب أنك تجد فى استراليا مساجد بوسنية أو تركية أو لبنانية أو صومالية أو مصرية. لكننى أعتقد أن هذا سيتغير مع الأجيال القادمة».

إلا أنه يعود ليؤكد أن «التعاون بين أبناء الجالية موجود.. ينسقون فيما بينهم فى العمل الدعوى والتعليمى، لا توجد عداوات أو خلافات.. الموجود فقط ذلك الذى ذكرته، وهو كما قلت سيتغير حتما، لكن هذا يحتاج إلى وقت.. وعلى القادمين من العالم الاسلامى إلى استراليا أن يدركوا انهم قادمون لبلد أو موطن اخر، فيه مسلمون غيرهم، عليهم أن يعملوا على أساس انهم جميعا استراليون مسلمون، وينسون تلك العصبية للجذور التى جاءوا منها».

وهنا يعبر عن تفاؤله بالجيل الجديد، وارتباطهم بدينهم خاصة أنه يتاح لهم التعليم الاسلامى الذى يربطهم بهويتهم.

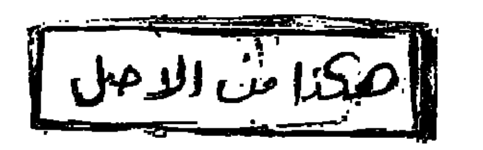
أوضاع اجتماعية

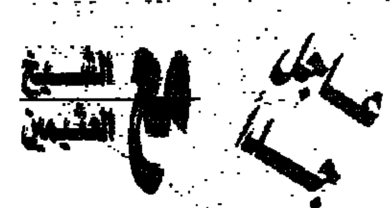
ويتناول الأوضاع الاجتماعية للجالية، فيقول إن حالات الطلاق أقل بكثير مما هى عليه فى المجتمع الاسترالى عموما.. الاستقرار الذى تشهده الأسر المسلمة يشد غير المسلمين للتساؤل عن الأسباب وراء ذلك ..

يضرب مثلا بولاية فيكتوريا فـ 20% من سكانها لديهم رغبة فى التحول إلى دين يقيهم المشكلات الاجتماعية التى تطيح بأسرهم، والاسلام هو الدين المهيأ لذلك.. «محيطنا الاسلامى يلفت أنظار غير المسلمين لأن نمطه الاجتماعى مستقر ومتوازن، تقل فيه الانحرافات والجرائم، ويتمتع فيه الأزواج بالسعادة والتفاهم، وبناؤهم الأسرى مترابط. كل هذه صور إيجابية تشد أنظار غير المسلمين وتصب فى النهاية لصالح الاسلام».■

الطالبات غير ممنوعات من ارتداء الحجاب

مناهج إسلامية ومدرسون مسلمون فى المدارس الحكومية





الــزواج والتــعامل مع النســاء

خالد الحسين-القصيم

دبلة الخطوبة..

□ ما حكم لبس دبلة الخطوبة؟

- دبلة الخطوبة عبارة عن خاتم ، والخاتم في الأصل ليس فيه شيء إلا أن يصحبه اعتقاد كمايفعله بعض الناس يكتب اسمه في الخاتم الذي يعطيه مخطوبته وتكتب اسمها في الخاتم الذي تعطيه إياه، زعما منهما أن ذلك يوجب الارتباط بين الزوجين، ففي هذه الحال تكون هذه الدبلة محرمة لأنها تعلق بما لا أصل له شرعا ولا حسا. كذلك أيضا لا يجوز في هذا الخاتم أن يتولى الخاطب إلباسه مخطوبته لأنها لم تكن له زوجة بعد، فهي اجنبية عنه إذ لا تكون زوجة إلا بالعقد.■

مصافحة المرأة

□ هل يجوز لي أن أصافح المرأة الأجنبية إذا وضعت على يديها حائل مع بيان الأدلة؟ وهل حكم المرأة التي تكبر في السن مثل حكم الصغيرة في السن؟

- لا يجوز للإنسان أن يصافح المرأة الأجنبية التي ليست من محارمه سواء مباشرة أو بحائل لأن ذلك من الفتنة. وقد قال الله تعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا»، وهذه الآية تدل على أنه يجب علينا أن ندع كل شيء يوصل إلى الزنا سواء كان زنا الفرج وهو الأعظم أوغيره، ولا ريب أن مس الإنسان ليد المرأة الأجنبية قد يثير الشهوة على أنه وردت أحاديث فيها تشديد الوعيد على من صافح امرأة ليست من محارمه. ولا فرق في ذلك بين الشابة والعجوز، لأنه كما يقال لكل ساقطة لاقطة، ثم حد الشابة من العجوز قد تختلف فيه الأفهام، فيرى أحد أن هذه عجوز، ويرى آخر أن هذه شابة.■

زوجة المدمن

□ قارئة تسأل: ما حكم طلب المرأة للطلاق من زوجها الذي يستعمل المخدرات. وما حكم بقائها معه علما بأنه لا يوجد أحد يعولها وأولادها غيره؟

- طلب المرأة من زوجها المدمن على المخدرات الطلاق جائز، لأن حال زوجها غير مرضية، وفي هذه الحال إذا طلبت منه الطلاق فإن الأولاد يتبعونها إذا كانوا دون سبع سنين، ويلزم الوالد بالإنفاق عليهم وإذا أمكن بقاؤها معه لتصلح من حاله بالنصيحة فهذا خير.■

المنع من الزواج

قارئ يسأل: هل يجوزللولد أن يعصي والده الذي يمنعه من الزواج بحجة الدراسة، وهل يجوز دفع زكاة الوالد للولد لأجل الزواج؟

- يجوز للولد أن يعصي والده فيما إذا طلب الولد الزواج وأبى الوالد لأن هذه من المسائل الخاصة التي تتعلق بالإنسان نفسه وممانعة الوالد له لا وجه لها إطلاقا ولا يحل للوالد أن يمانع في تزويج ابنه، بل الواجب على الوالد أن يزوج ابنه من ماله إذا لم يكن عند الابن مال فإذا كان هذا الابن طالبا وليس بيده مال واحتاج للزواج وقال لأبيه زوجني فيلزم ابوه تزويجه وإذا زوجه واحدة ولم تكفه وقال أريد ثانية فيلزم أيضا وكذلك لو طلب ثالثة ورابعة.

على كل حال يجب على الأب إذا كان غنيا أن يعف ولده بأن يزوجه بما يحصل به العفاف وجوبا حتى لو امتنع فإنه يجبر على ذلك، فإذا كان هذا هو الحكم الشرعي فكيف يجوز للأب أن يمنع ابنه من التزوج بحجة انه لم يكمل الدراسة؟ وحسب تتبعي أن الزواج لا يمنع من الدراسة لا بالنسبة للطالبات ولا بالنسبة للطلاب، بل إنه يعين على الدراسة، لاسيما إذا وفق الإنسان بامرأة تكون معينة له في دراسته بأن تكون على مستواه فيتساعد الزوجان على دراستهما ويحصل النفع لكلا الطرفين.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية | إعداد: محمد حسن نوفل-مكة المكرمة

عناصر الدعوى القضائية

□ قارئ يسأل: أنه سمع بعض أهل العلم يقول بأن قوله تعالى: «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه....» إلى آخر الآية أنها تشتمل على عناصر الدعوى القضائية والحكم فيها فهل أطمع في بيان ذلك؟

- نعم هذه الآيات الكريمات تشتمل على العناصر القضائية الخمس: الدعوى، الإجابة، البينة، النظر فيها، الحكم. بيان ذلك قوله تعالى: «ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم» هذه دعوى. وقوله تعالى: «هي راودتني عن نفسي» هذا إجابة عن الدعوى بالانكار. وقوله تعالى: «فشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين».

هذه هي البينة على القضية. وقوله تعالى: «فلما رأى قميصه قد من دبر» هذا نتيجة النظر في البينة. وقوله تعالى: «قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين» هذا هو الحكم في القضية.■

كفارة القتل الخطأ

□ قارئ يسأل: كنت أعمل سائقا لجرار زراعي في أحد الحقول بالأجرة وأثناء قيادتي للجرار الزراعي كان يركب بجواري ابن صاحب الحقل فسقط تحت عجلات الجرار فمات. سامحني أهله في الدية. فهل علي شيء بعد ذلك من صيام أو عتق؟

- إذا كان من السائل - سائق الجرار الزراعي - شيء من التصرف ولو يسيرا في سقوط هذا الولد وموته تحت عجلات هذا الجرار فيعتبر مشتركا في التسبب في وفاته وعليه كفارة القتل عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله. أما إذا لم يكن من هذا السائق أدنى تسبب في سقوطه ثم وفاته فليس عليه كفارة.■

البينة على المدعى واليمين على من أنكر

□ قارئ يسأل فيقول: ذكر بعض أهل العلم بأن في قوله تعالى: «وشهد شاهد من أهلها» الآية استدلال بالحكم بالقرائن أرجو توضيح ذلك.

- المبدأ القضائي أن البينة على المدعى لكونه يدعي خلاف الأصل واليمين على من أنكر لأن معه البراءة الأصلية من الدعوى هذا المبدأ أقره وأكده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «البينة على المدعي واليمين على من انكر» ولكن إذا تحول الأمر بحيث وجد مع المدعي قرائن وأحوال تدل على صدقه في الادعاء فإن جانبه يقوى بذلك فإذا عدم البينة على الدعوى ولكن وجد عنده من قرائن الأحوال ما يؤيد دعواه صارت اليمين في جانبه حيث إن اليمين مشروعة في جانب المدعى عليه لقوة جانبه بالبراءة الأصلية وعجز المدعي عن إثبات دعواه وليس لديه ما يقوى به جانبه فإذا وجد عند المدعي قرينة يقوى بها جانبه وليس لديه بينة فإن اليمين تتجه إليه بحلف ويحكم له بيمينه حال يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز حال دعوى عدمت عنها البينة ووجدت قرينة تدل على صحة الدعوى هذه القرينة هي حال قميص يوسف وقد قد من خلفه حيث إنه هارب منها وهي تلاحقه حتى أدركته وهو أمامها فجذبته من قميصه حتى انشق فهذه قرينة براءته وقد اعتبرها العزيز قرينة كافية لبراءته من دعوى إرادته السوء بأهله فقال تعالى عن حكم العزيز والدعوى: «فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم. يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك».■

السنة

إلى من أسلم ولم يؤمن (١)

□□ كان التوجيه النبوي لمن (أسلم بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه) توجيها غاليا، وإرشادا عاليا: أراد منه - عليه الصلاة والسلام، أن يكون (هؤلاء) كباقي إخوانهم المسلمين المؤمنين: صادقين في إيمانهم، واثقين في إسلامهم: لا مغيرين ولا مبدلين..

وضمن هذا التوجيه تحذيرات عدة، وتنبيهات متعددة أولها: عدم إذاية المسلمين: وذلك باجتناب كل ما هو سبيل إلى ذلك، وموصل إليه: من سائر الأفعال والأقوال: بالعبارة أو بالإشارة، بالتصريح أو التلميح، ما لم يكن هناك مقصد شرعي ظاهر، ومصلحة دينية راجحة بينة.

ثانيا: اجتناب الغيبة: فإنها تحمل بين طياتها الأذى والوبال، وسوء الحال والمآل: وهي تفريغ ظالم لما تكنه نفوس مرضى النفوس من حقد بهيم، وحسد آثيم، مغلف بالجهل بالله، والجبن عن (مواجهة) عباد الله.. والغيبة - أيضا - كذب على النفس، يشهد صاحبها به على نفسه بما لا يستطيع غيره أن يثبته عليه!

ثالثا: محاذرة تتبع العورات: إذ النقائض شأن ملازم لبني آدم كلهم: كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»: وبالتالي فهم عرضة لأن يقع منهم خلل، أو أن يقعوا - هم - في زلل، وذلك سبيل لأن تتكشف منهم عورة، أو تظهر عنهم سوأة... وهذا كله - شأن بني البشر من بني آدم، لا يعزب عن واحد منهم أثره وخطره، إلا أن يكون نبيا معصوما بتأييد الله - سبحانه - ونصرته...

فهل (المتتبع للعورات) - ذاك - بمنأى عن سهام المتربصين، وكلمات الناقدين، وتصيدات المخالفين؟! أم أنه يحسب نفسه فوق النقد، وفوق الخطأ، وفوق الخلل والزلل؟■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

اعتراف بارتكاب الفاحشة

□ ج. م. ط- يقول: رجل ارتكب الفاحشة وهو عازب أي لم يتزوج وهو معترف تماما بها ويريد أن يقام عليه الحد ويجلد فمن الذي يجلده إذا كان في بلد لا يطبق شرع الله، وهل إذا أقيم عليه الحد وجلد يكون قد تطهر من هذا الذنب الذي اقترفه، أم أنه سوف يسأل عن هذا الذنب يوم القيامة حتى ولو جلد وتاب؟

- الذي انصح به السائل أن يتعلق بربه وأن يقرر توبته النصوح المشتملة على الإقلاع عن الذنب والندم على الوقوع منه والعزم على عدم العودة إليه، فإذا تاب توبة نصوحا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ومن تاب تاب الله عليه، فإذا كان مصرا على أخذ الحد الشرعي منه فعليه أن يذهب إلى إحدى البلدان الإسلامية وإلى المحكمة المختصة فيها ويتقدم إلى قاضيها باعترافه بالزنى ورغبته في تطهيره بإقامة حد الزنى عليه، وإقامة حد الزنى عليه موجب لطهارته من هذه المعصية، وبراءته منها يوم القيامة.■

أربعة مقامات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

□ ما هي مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولماذا يقدم جانب الأمر بالمعروف دائما على جانب النهي عن المنكر؟

- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة مقامات، المقام الأول: أن تكون نتيجة ذلك الخير المحض فهذا المقام لا خلاف بين أهل العلم مطلقا في وجوب القيام به، والتقاعس عن ذلك موجب للإثم. المقام الثاني: أن تكون نتيجة ذلك خيرا كثيرا وشرا قليلا أو نفعا كثيرا وضررا قليلا، فهذا المقام يجب الأخذ به والقيام بمقتضاه والأمر فيه متعين لأن الضرر الناتج عنه منغمس في الخير والنفع الكثير الناتج عنه وأمور الحظر والاباحة والندب والكراهة كلها مبنية على الغالب الأغلب، فإن كان الخير كثيرا والشر قليلا كان الأمر بمشروعيته وإيجابه أو ندبه، وإن كان الشر كثيرا والخير قليلا كان الأمر بحظره أو كراهته. قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما»، ولهذا جاء الشرع بتحريمهما. المقام الثالث: أن يستوى الأمران الخير والشر وهذا المقام مما يختص بالأخذ به أهل العلم والفضل والنظر فيجري منهم الاجتهاد وتدبر العواقب في القيام بذلك أو تركه. المقام الرابع: أن يكون الشر والضرر من ذلك أكثر من النفع والخير فهذا المقام يوجب عدم الأخذ بذلك.

وأما سبب تقديم الأمر بالمعروف على النهي عن المنكر، فالأصل أن العباد يلتمسون الخير ويسلكون طرقه ثم يبحثون عما يؤثر على تحصيل هذا الخير ويوجد العقبات في طريقه. فالنظر في تحصيل الخير وهو المعروف هو الأصل ثم يأتي ما يقلل من ذلك أو يقضي عليه وهو الشر والضرر وهو المنكر.■

هل الأذان والإقامة من مستلزمات الصلاة ؟

□ قارئ يسأل: هل الأذان والإقامة من مستلزمات الصلاة بحيث تبطل إن لم يؤذن ويقام لها؟

- الأذان والإقامة واجبان على الرجال لكل صلاة إلا في حال جمع الظهر مع العصر أو جمع المغرب مع العشاء فيكفي لهما أذان واحد وإقامة لكل صلاة وليسا من شروط الصلاة ولا من أركانها ولا من واجباتها وإنما وجوبهما مستقل بذاته فمن صلى دون أذان أو إقامة فصلاته صحيحة ومجزئة إلا أنه آثم في ترك الأذان والإقامة إذ هما واجبان على الرجال والواجب هو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه.■

الفرق بين قيام الليل والوتر

□ قارئة تسأل: عن صلاة الليل وانه مثنى مثنى والوتر يجوز أن يكون ثلاث ركعات أو خمس أو سبع متصلة فهل هناك فرق بين قيام الليل والوتر؟

- لا يخفى أن صلاة الليل المقصود منها التهجد وهي كما ورد النص بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى، وعلى قدر طاقة المصلي ورغبته، ومن استزاد فله أجره. وأما الوتر فأقله ركعة واحدة وأدنى الكمال منه ثلاث ركعات بتشهدين وسلامين شفعا ووترا. ويجوز أن يكون ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو تسعا أو احدى عشرة ركعة بسلام واحد وتشهد واحد حيث ورد كل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.■

أجرة الرقية أخذها الصحابة.. وأجازها الرسول

□ ما حكم اخذ الاجرة علي الرقية التي يرقي بها المريض ؟

- اذا كانت الرقية شرعية بحيث تكون مستمدة من القرآن والسنة والادعية المأثورة ولم تكن مشتملة علي شيء من البدع والضلالات ، ولم يكن الراقي او المرقي متعلقا بها في اعتقادها جالبة للنفع دافعة للشر وانما يعتقدها سببا وانه تعالي هو الشافي المعافي فلا بأس بتعاطيها والاخذ بها فقد ثبت ان رسول صلي الله عليه وسلم رقاه جبريل ورقي بعض اصحابه ولا بأس بأخذ الاجرة عليها لحديث ابي سعيد الخدري في قصة بعض اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما كانوا في سفر فرقي احدهم سيد قوم من الاعراب من لسعة العقرب واشترط عليهم اجرة ذلك فاعطوه قطيعا من الغنم فلم يتصرفوا بها حتي اخبروا رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك فاجازهم علي اخذهم الاجرة علي الرقية وقال اضربوا لي معكم بسهم .■

شروط الوضوء

□ قارئة تسأل: أنها وضعت ما يشبه المناكير في أظافرها وهو طلاء عديم اللون وهو للتلميع فقط وكانت تتوضأ وتصلي دون إزالته فهل وضوؤها وصلاتها صحيحة؟

- من شروط الوضوء إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة مثل الطين والاسمنت والعجين والبويات الثقيلة أما البويات الخفيفة مثل الحناء ونحوه فلا يعتبر مما يمنع وصول الماء إلى البشرة. فإذا كانت هذه المناكير مما تمنع وصول الماء إلى البشرة في حال الوضوء فإن الوضوء غير صحيح وعليه فالصلاة بوضوء غير صحيح غير صحيحة، وعلى السائلة أن تقضي الصلوات التي صلتها بوضوء باطل حيث إن من شروط صحة الصلاة الطهارة وذلك برفع الحدث الأصغر والأكبر. أما إذا كانت هذه المناكير تشبه الحناء والأصباغ غير المانعة وصول الماء إلى البشرة فالوضوء صحيح والصلاة به صحيحة إن شاء الله.■

هكذا كان تأدب الجن مع الله

□ قارئة تسأل: كنت في تلاوة لسورة الجن فلفت نظري قول الله تعالى عن الجن: «وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا» فنسبة الشر كان فعله مبنيا للمجهول ونسبة الخير فعله مبني للمعلوم ومنسوب إلى الرب فهل وراء ذلك قصد؟

- نعم هذا التعبير جاء تأدبا من قائليه من الجن مع رب العالمين، فلم ينسبوا الشر إلى الله تأدبا وإجلالا لرب العالمين ونسبوا الخير لربهم اعترافا بفضله وكرمه على عباده، وهذا يجعلنا نلفت أنظار أئمتنا في المساجد في دعاء القنوت في التراويح في رمضان فهم هداهم الله ووفقهم لم يلتزموا بما التزمه الجن من التأدب مع رب العالمين فنسمع بعضهم يدعو فيقول: اللهم ما أنزلت في هذه الليلة من شر وبلاء وفتنة فاصرفه عنا. ولو بنوا الفعل للمجهول كما قالت الجن ليكون الدعاء: اللهم ما أنزل في هذه الليلة من بلاء وشر وفتنة فاصرفه عنا. لكان هذا أليق في جانب الله وأكثر أدبا مع الله سبحانه وتعالى. ولا يعني هذا اعتقاد أن الشر ينزل من غير الله فهو سبحانه مدبر كل شيء من خير وشر ونفع وضرر وكل تدبيره لحكمة أرادها وهو الحكيم الخبير. ولكن المجال مجال أدب واحترام وتعظيم لرب العالمين.■

كتب ممتلكاته لبناته على سبيل الوصية

□ قارئة تسأل: بأن والدها كتب ممتلكاته لبناته بالسوية وذلك على سبيل الوصية فهل هذا جائز؟

- الوصية لا تجوز بأكثر من الثلث ولا تجوز لوارث إلا بإجازة الورثة وعليه فإن الوصية بكامل المال غير صحيحة ولا ينفذ منها إلا الثلث لغير وارث وأما لو أعطى بناته ماله كله بالسوية وليس له أبناء وكان ذلك في حال من كمال صحته وعقله وصحة تصرفاته الشرعية فلا يظهر لي مانع من ذلك حيث إن للمسلم حرية التصرف في ماله في الحدود المعتبرة شرعا إذا كان أهلا للتصرف وكان عادلا في عطيته أولاده.■

العقيدة

تأصيل العقيدة

□□ رغب إلى الاخوة الأفاضل في جريدة «المسلمون» الإسهام بزاوية في موضوع عقدي تأصيلي، وبعد تأمل رأيت أنه لا يحسن مني الاعتذار، فلجبت مستمدا من الله العون والتوفيق. وسيكون عنوان هذه الحلقات (في العقيدة والمنهج)، وقد خصصت هذه الحلقة (الأولى) للتعريف بعنوانها. وفي المنهج والأسلوب الذي سأسلكه في كتابة هذه الحلقات، والمعالم الرئيسية لموضوعاتها.

العقيدة لغة: من العقد وهو الشد والربط بقوة وإحكام، وفيه العهد. والتأكيد والجزم، يقال: عقدت البيع وثقته، وقال تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان» أي عزمتم وأكدتم. قال سبحانه: «أوفوا بالعقود» أي بالعهود. وتطلق العقيدة في الاصطلاح على ما يدين به الإنسان ويعقد عليه قلبه على سبيل الجزم واليقين من الأمور المعرفية والإيمانية وغيرها، وقد تكون العقيدة حقا وهي المرتكزة على الوحي أو البراهين اليقينية (كالعقيدة الإسلامية) وما يوافقها، وقد تكون باطلا وهي كل ما يفتقر إلى الدليل والبرهان كالعقائد التي تقوم على الأوهام والظنون والأساطير والخرافات وغالب الديانات (الوضعية والمحرفة) من هذا القبيل.

والمنهج لغة المسلك والطريق وهو بمعنى المنهاج وهو الطريق الواضح البين يقال: نهج الطريق أي أبانه وأوضحه قال تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» أي طريقا بينا واضحا. وفي الاصطلاح المنهج يشمل الأصول والمبادئ والقواعد العامة التي تقود إلى معرفة الحقيقة والعمل بها علمية كانت أو عملية فالمناهج هي مسالك الناس في تحقيق غاياتهم علمية كانت أو عملية أو هما معا.■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تأملات قرآنية

«وجادلهم بالتي هي أحسن»

□ دين الإسلام دين هداية ودين رحمة ودين طمأنينة والإنسان في فترات حياته وتنوع أطواره واختلاف بيئته قد يتشدد في أمور ويتعنت في مسائل اختلف فيها العلماء قديما وحديثا وتنوعت أقوالهم في ضوء فهم للدليل ومعرفتهم به.

وقد كتب شيخ الإسلام رحمة الله عليه كتابا نفيسا في اختلاف الائمة أسماه (رفع الملام).

وطالب العلم لا يفترض عليه إبان طلبه للعلم المجادلة والتنفير وإرغام الناس والعامة على القول الراجح في نظره، ولذلك أنشئت المجالس الفقهية وهيئة كبار العلماء، ولجان الفتوى في الأمور التي يفزع إليها الناس ويختلفون فيها.

ولذا نجد بعضا من العلماء يتوقف في مسألة لا يترجح لديه الدليل فيها وهذا قمة الحكمة والعقل. ومن التيسير على عامة المسلمين عدم المشقة عليهم، وهذا واضح من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه حينما أرسله إلى أهل اليمن ولذلك يقول سبحانه وتعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة» والحكمة معناها الفقه، والفقه الفهم والتدبر والتأمل في معاني القرآن من خلال وضوح الدليل الصريح والنص الواضح أو القرائن المساندة المساعدة.

والحكمة مرتبة قد لا يصل إليها كل طالب عالم لأن لها وسائل وطرائق منها: الصبر، والأدب، والأنصاف والتسامح والتآخي، والسلوك الأمثل، وإنكار الذات، والبشاشة.. والإنسان الداعية المتصدر للدعوة في مجادلته لرفع راية الإسلام لابد أن تكون هذه المجادلة مصحوبة بالموعظة الحسنة والوصول إلى الأخوة الإسلامية.

والمجادلة قد تكون بين المسلمين أنفسهم من أهل الطوائف الأخرى والفرق المنحرفة، وقد تكون بين المسلمين وأهل الكتاب ويفترض على المناقش المناظر أن يكون هدفه الوصول للحقيقة ولذلك ذكر المفسرون في معنى هذه الآية أقوالا أعني «المجادلة بالتي هي أحسن» فقالوا: - جادلهم بالقرآن - والمجادلة بالقرآن تحتاج إلى معرفة فهم النصوص وأقوال العلماء والتبحر في الفقه ومعرفة أصوله التي يبنى عليها الدليل، ومعاني الألفاظ البلاغية ولاسيما علم المعاني من البلاغة.

- والمعنى الثاني في الآية: جادلهم بـ «لا إله إلا الله»، ولا شك أن كلمة التوحيد هي صرف العبادة إليه وعدم الإشراك به أو التوسل بغيره وإثبات البعث والعمل له بالأعمال الصالحة.

- أما المعنى الثالث فإن معنى المجادلة أن لا يكون الإنسان فظا ولا غليظا وأن يكون لين الجانب، قال تعالى: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فالداعية يسعى للخير والصلاح والقبول والأجر فإذا استوعب هذه المعاني عمل من أجلها واستطاع بإذن الله أن يساعد في بناء المجتمع الصالح وأن ينشر العقيدة السمحة بسماحة الإسلام وسهولة ويسر. فعلينا إذن أن نختار الدعاة الذين يدعون بالخير وللخير في هذه المرحلة الصعبة حتى نواجه ونقدم العطاء الأمثل بإذن الله تعالى.■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

قناة وصل

□ ابو فيصل (جدة - السعودية)، ي. س. (الرباط - المغرب)، جمال محمود موسى (غران - السعودية)، علي مرسي (الدمام - السعودية)، خالد إبراهيم (طنطا - مصر)، عمر سعد (اليمن)، احمد عبد الله (عمان - الأردن): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (668)
الجمعة 25 جمادى الأولى 1418 ـ 26 سبتمبر 1997

أكتب لكم من روضة من رياض الجنة!
وأنا أرفل في بحور من النور.. وهالات من السكينة والسلام.
الكلمة هنا للضياء.. والجلال لون الحياة.. كأن السماء أمطرت لونها لتمنح للمكان كل هذا البهاء.
الوجوه هنا متشابهة.. ذابت الأعراق في الأجناس بالألوان ولم يبق غير النسب الواسع!
رأيت نور الطمأنينة يغشى الجباه.. كأنها مصابيح أضاءت بنور إيماني حف المكان وغيب الزمان..
فأي جوار خير من هذا الجوار..

مكة المكرمة ـ المدينة المنورة ـ عمـر بن محسن المضـواحي

مشاهدات في الحجرة النبوية الشريفة

□ اكتب لكم من روضة من رياض الجنة!
لم يبق هنا موضع لقلب .. فالروضة الشريفة تغص بالمحبين. حالة ادب عام تغدق على المكان.. فلا صوت يعلو فوق صوت النبي!.. غير اني اصخت سمعي لهمهمات الخاشعين، وتلاوات المصلين، وتضرع العابدين..

اعترف: كنت الدنيوي الوحيد في هذا المحيط.. أتلفت وحدي كالمأخوذ، والبقية في سمت مهيب.. أمط عنقي.. أرقب كل سانحة وواردة، وهم في شغل عن عبثي وطيشي وتعلقي بحبل من الدنيا وأنا في عرى الآخرة.

مشيت بتؤدة.. اقتربت من الحاجز محدقا من بين الفتحات.. كنت خائفاً حتى الموت، لكن شيئا ما دفعني للنظر، علني ارى ما نبأني عنه شيوخ التقيت بهم في ظهر مكة المكرمة.

لم ات لاكذب حديثا أسروه لي.. وآخر أعلنوه عن شرف مشاركتهم في نسج كسوة الحجرة النبوية، لكني جئت لأقف بنفسي على ذلك.. فوالله ما ملأت عيني قط من الحجرة الشريفة قبل اليوم، وما عرفت قبل اليوم عن أمر هذه الكسوة الخضراء.

رأيت الكسوة تحف قبر النبي وصاحبيه في بيت أم المؤمنين عائشة..

وشاهدت قناديل معلقة بسقف الحجرة النبوية، رأيت مثلها في جوف الكعبة المشرفة. وهي هدايا قديمة مصاغة من الذهب والفضة، تعكس مراحل ضاربة في عمق التاريخ الإسلامي، ولختلست نظرات لحجرة ريحانة رسول الله فاطمة الزهراء، سيدة نساء أهل الجنة. ومتعت عيني في بقعة ضمت الشطر الأكبر من حياة سيد الأولين والآخرين.

رأيت أنواراً تتجلى في ذات المكان.



حديث الدموع!

مازلت اذكر حديث الشيخين في مكة الغراء.. وأنا أرى نسج عملهما الفذ، وصنع أيديهم الباقي، وشاهد كفاءة أيد وطنية عكفت برعاية كريمة على نسج أثواب لمقدسات المسلمين.

كنت في مكة، وذات صباح، يممت صوب مصنع كسوة الكعبة المشرفة. وهناك عرفت أن للمصنع شرقا آخر لا يقل عن شرف صنع الكسوة الشهيرة لأقدس المقدسات الإسلامية. فهو ينتج أيضا كسوة أخرى للحجرة النبوية!

في جولتي في أرجاء المصنع.. خصصت وقتا للسؤال عن هذه الكسوة التي يأمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جريا على عادة اسلافه الصالحين.

والتقيت برجال شاركوا في الصنع والتركيب، لم أشأ حينها أن أفوت الفرصة فقد كان أصغرهم في الستينات من عمره، وخفت كما ـ اخاف ولا أزال ـ على معالم المدينة النبوية قبل التوسعة، أن تخطفهم يد المنون دون توثيق لهذا العمل المبارك الشريف.

سجلت معهم أحاديث اختلطت بالدموع والخشوع، خانهم التعبير مرات وخنقتهم العبرات في أخرى، وهم يتحدثون عن تجربتهم الفريدة. كانت اطرافهم ترتعش من مجرد الذكرى كأنها حدثت بالأمس.. وليس قبل ربع قرن من الزمان!

رأيت رجلا في السبعين من عمره، توسمت فيه خيرا، وخبرا يضيف لمعلوماتي الشحيحة عن صناعة كسوة الحجرة النبوية. كان باش الوجه، جميل المحيا تنطق الطيبة من عينيه الشاحبتين. قدمت نفسي فرحب، وتبادلنا أطراف الحديث، وكنت ادفعه دون أن يدري ليسمعني حديثا اصررت على سماعه.

وكان الشيخ محمد على مدني، رئيس قسم النسيج الآلي بالمصنع، كريما معي كما توسمت فيه. وعرفت منه أنه كان أحد الذين شاركوا في نسج كسوة الحجرة النبوية وتركيبها..

قلت له حدثني عن كسوة الحجرة النبوية.. صفها لي: جال ببصره بعيدا. كأنه يستحضر تلك الذكريات الغالية قال بصوت متهدج خنقته العبرات: ياولدي أنا لا أجيد التعبير عن نفسي، لكنني شعرت يومها بحالة ذهول كامل تملكتني. إنها بقعة عظيمة غاية في العظمة. لا أعرف محيطها بالتحديد لكنه بدا لي أن محيط الحجرة النبوية 48 مترا.

هيبة المكان غلبت على أن الاحظ فيها شيئا ملفتا للنظر وللانتباه، كنت مبهورا ولم ار سوى قناديل معلقة بسقف الحجرة، وهي هدايا قديمة كانت تهدى للمسجد النبوي من قديم الزمان. وقيل لي إنه كانت هناك آثار نبوية وضعت في مكان اخر لا أعرف أين.

اضاف: كسوة الحجرة نسيج من حرير خالص، أخضر اللون، مبطن بقماش قطني متين، ومتوجة بحزام مشابه لحزام كسوة الكعبة المشرفة، غير أن لونه أحمر قان، خط عليه بتطريز ظاهر آيات قرآنية كريمة تشغل ربع مساحته، آيات سورة الفتح «مدنية 29آية»، بخيوط من القطن وأسلاك من الذهب والفضة وهو بارتفاع 95سم. وهناك قطع اخرى من ذات اللون الأحمر وبنفس النسج لكنها أصغر قليلا مكتوب عليها إشارات تدل على مواقع القبور الثلاثة. وهي للتقريب من ذات العينة والطراز للكسوة الداخلية لجوف الكعبة المشرفة، وباختلاف بسيط يتمثل في اختلاف الآيات القرآنية المنسوجة يدويا بطريقة «الجاكار» المعمول مثلها آليا على ظاهر كسوة الكعبة المشرفة.

صمت الشيخ فجأة.. واستطرد بعد قليل: كسوة الحجرة النبوية لا تتبدل كل عام مثل كسوة الكعبة المشرفة.. فهي محفوظة في بناء الحجرة وبعيدة عن الأيادي وعوامل المناخ. ويتم تغييرها كلما دعت الحاجة الى ذلك، وفق ما يراه المقام السامي الكريم وبأمره.. واذكر ان اخر كسوة تمت لها كانت في عام 1406هـ..

ويضيف الشيخ المدني: ترتفع الستارة بمقدار ستة أمتار.. ويتم تركيبها عادة في السادس من شهر ذي الحجة، كلما صدر الأمر الملكي بذلك. وعند كبير الأغوات مفاتيح الحجرة، وهم من يقوم بخدمتها وتنظيفها والعناية بها كل ليلة اثنين وجمعة حتى الآن. وعاد الى صمته الذي لم انتظره.

صانع الطيب!

في جولتي اشار عليّ عدد من العاملين في للصنع أن التقي بالشيخ احمد ساحرتي رئيس قسم التطريز بالمصنع. بحثت عنه ووجدته وسط عدد من العاملين يرقب عملهم ويعلمهم أسرار الصنعة بكل أبوة ظاهرة.. يطوف على العاملين رغم كبر سنه، وضعف نظره. وبدا لي بوضوح انه لطيف المعشر كريم النفس.

كلمته فاجاب، وطلبت إليه فلم يتردد.. وقال: كيف أستطيع أن أحدثك عن مشاعري لحظة دخولي الى الحجرة النبوية.. لايمكنني ذلك، اعترني هذا حديث فوق قدرتي على الكلام.. ولم اظن في يوم من الأيام أن أسأل عن هذه التجربة. وأؤكد لك أنني لن أستطيع خوضها ثانية!

اقترب مني أكثر وأضاف: انظر يابني الى عدسات نظارتي ـ وأشار الى غلظتها ـ ودقق النظر في شيبتي وثقل السنين التي احملها.. عمري لا أحصيه، لكنني سمعتهم يقولون إنني من مواليد 1333هـ. ومع كل هذه السنين لم أعرف لي هواية غير حب العطور والروائح الجميلة.. وصرفت ردحا من أيامي التي عشتها طولا وعرضا لاشبع هذا النهم الذي لايزال يرافقني للآن.. سافرت كثيرا وتعرفت على الكثير لكنني استطيع أن اقول بثقة إن لي تركيبات عطرية خاصة، لا تكون عند غيري ولا يقدر عليها أحد سواي..

أقول ذلك لأنني عرفت عجزي وقلة معرفتي تلك الليلة عندما فتحت لنا الأبواب، وتجلت لنا الحجرة النبوية..

توقف الشيخ وبكا حتى رحمته، وتسمرت مكاني لا أعرف ماذا افعل او اقول.. لكنه استجمع انفاسه واكمل حديثه بصوت متهدج: يابني لقد أستنشقت عطرا وروائح ما عرفتها من قبل، ولم أعرفها من بعد.. لم أعرف سر تركيبتها أبدا.. كان عطرا فوق العطر.. وشذى فوق الشذا.. وشيئا أخر لاقبل لنا به نحن أهل الصنعة والمعرفة!

كنت أتهيب السؤال عن نوع هذا العطر.. فأنا أعرف أن طيبة كلها طابت بطيب النبي الحبيب لكن بدا لي انني كنت في حاجة لهزة تزلزلني لتعلمني فضيلة التواضع ولأقف عند حدي!

سألته متلهفا: صف لي ياعم.. الحجرة النبوية؟

لم أكد أنتهي من سؤالي القصير، حتى احسست برعدة خفيفة أصابته، لكنه تجشم الإجابة، وأخذ يتمتم: أعتقد أن ارتفاع الحجرة أحد عشر مترا.. وسيكون جديدا عليك أن تعرف أن أسفل القبة الخضراء.. قبة أخرى مكتوب عليها.. قبر النبي، وقبر أبي بكر الصديق، وقبر عمر بن الخطاب، ورأيت أيضا أن هناك قبرا أخر لكنه خاو.. وبجانب القبور الأربعة، حجرة أم السبطين فاطمة الزهراء، وهو البيت الذي كانت تسكنه رضي الله عنها وأرضاها.

أضاف والدمع يغسل مقلتيه: من رهبتنا لم نكن نعرف كيف نرفع المقاسات الخاصة بالقبة.. كانت أصابعنا ترتجف، وأنفاسنا تتسارع.. كان اختبارا في حضرة النبوة.. وبقينا 14 ليلة كاملة نعمل فيها من بعد صلاة العشاء الى وقت أذان الفجر الأول، لننجز مهمتنا.

ظللنا نرفع المقاسات، ونحل أربطة الستارة القديمة، نكنس وننظف ما علق بالمكان الطاهر من غبار وريش حمام.. اه تذكرت: كان عملنا تنفيذا لأوامر سامية بتغيير كسوة الحجرة بأخرى جديدة. في عهد الملك فيصل يرحمه الله، وكنت واحدا من كثيرين شرفوا بهذا العمل، في عام 1371هـ. وكانت الكسوة التي قمنا بتغييرها قديمة، كان لها 75عاما حسب التاريخ المنسوج عليها، ولم تستبدل طوال هذا الوقت.

أقول لك ياولدي: كنت أول من دخل مع السيد حبيب من أعيان المدينة المنورة، وأسعد شيرة مدير الأوقاف في المدينة وقتها وحبيب مغربي من إدارة المصنع، وعبدالكريم فلمبان وناصر قاري، وحسين... لا اذكر اسمه الآن، وعبدالرحيم بخاري.. وآخرين.. كنا 13رجلا لا اذكر معظمهم، فقد ذهبوا الى الدار الأخرى وجرت عليهم «المساحي» في القبور!.

كان يرافقنا كبير «الأغوات» وعدد من خدام الحجرة النبوية.. الهمس حديثنا، هذا إذا لم تكن الإشارة تغني عن الكلام.

ياولدي.. كنت ومازلت أعاني من ضعف شديد في الإبصار.. وهذه النظارة لم تفارق عيني منذ تلك الأيام.. لكنني كنت في الحجرة شخصا اخر.كنت اشعر بذلك، وألمس الفرق!

كنت أشعر طوال تلك الليالي أنني شاب، وأن فتوة الصبا قد ردت اليّ.

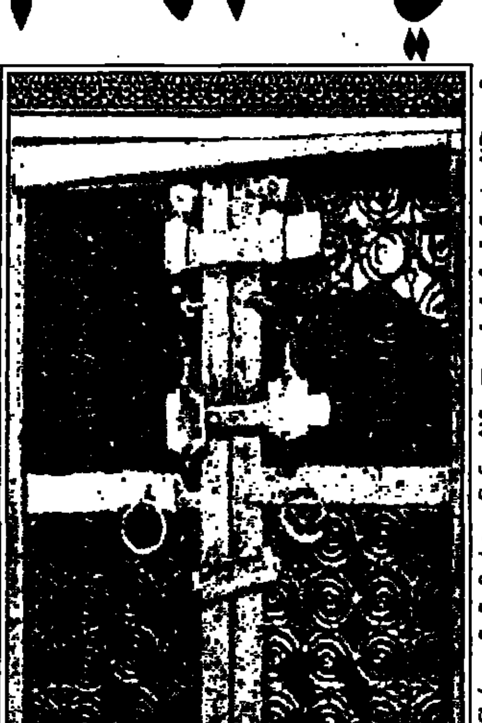
ياولدي.. لا يليق الكذب برجل مسن مثلي.. لكن صدق أو لا تصدق لقد حدث معي شيء غريب آخر لم أفهم سره حتى اليوم .. فبعد أن من الله علينا بتجديد كسوة الحجرة يومها، كان علينا أن نخرج الستارة القديمة. حمل من حمل الستارة، وبقي حزامها المطرز بطول 36مترا!.. قلت لهم لفوه ثم أتركوه! تقدمت إليه، وحملته على ضعفي فوق كتفي هذا، خرجت به من الحجرة النبوية حتى وصلت به الى رباط السيد حبيب ووضعته هناك.. لم أشعر بثقله أبدا، لكنهم بعد ذلك جاءوا برجال خمسة ليحملوه. والله ياولدي لم يستطيعوا!.. وانخرط الشيخ ثانية في بكاء صامت، واكمل بتأود: سأل بعضهم من حمله وجاء به الى هنا. قلت مجيبا: أنا، لم يصدقوا.. قلت لهم اسألوا عبدالرحيم بخاري «خطاط الكسوة الشهير».

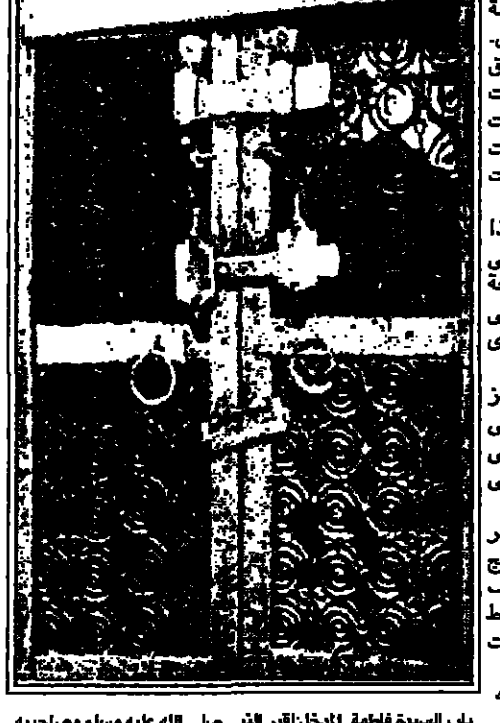
فجأة.. قطع الشيخ أحمد ساحرتي حديثه وقال: ياولدي أنا لم أعطك الا الشيء القليل وماقلته لك، يكفي!!.

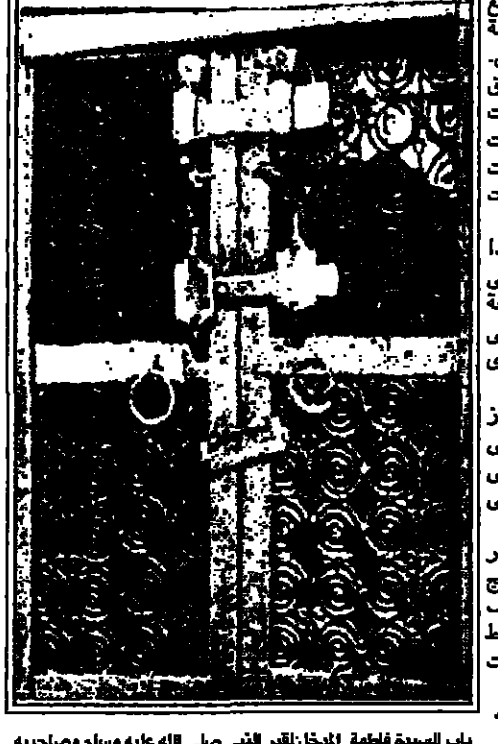
سحبت نفسي شاكرا.. لم أكد أنصرف حتى قال لي: أعطني يدك..!

ونفحني بمرود أو اثنين من عطر عود ما عرفت مثله قط!..

قال لي: صلي على النبي! ■







باب السيدة فاطمة المدخل لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

صورة نادرة وتاريخية (غير موثقة) من داخل الحجرة النبوية

بوابات الحجرة النبوية الشريفة

محمد على مدني

أحمد ساحرتي

محمد خياط

سبعة وستون عاما

□ عندما استمعت الى أحاديث المشاركين في نسج كسوة الحجرة النبوية، لم أتمالك نفسي بعد تثبتي أن هتفت بلا شعور: وجدتها.. وجدتها..

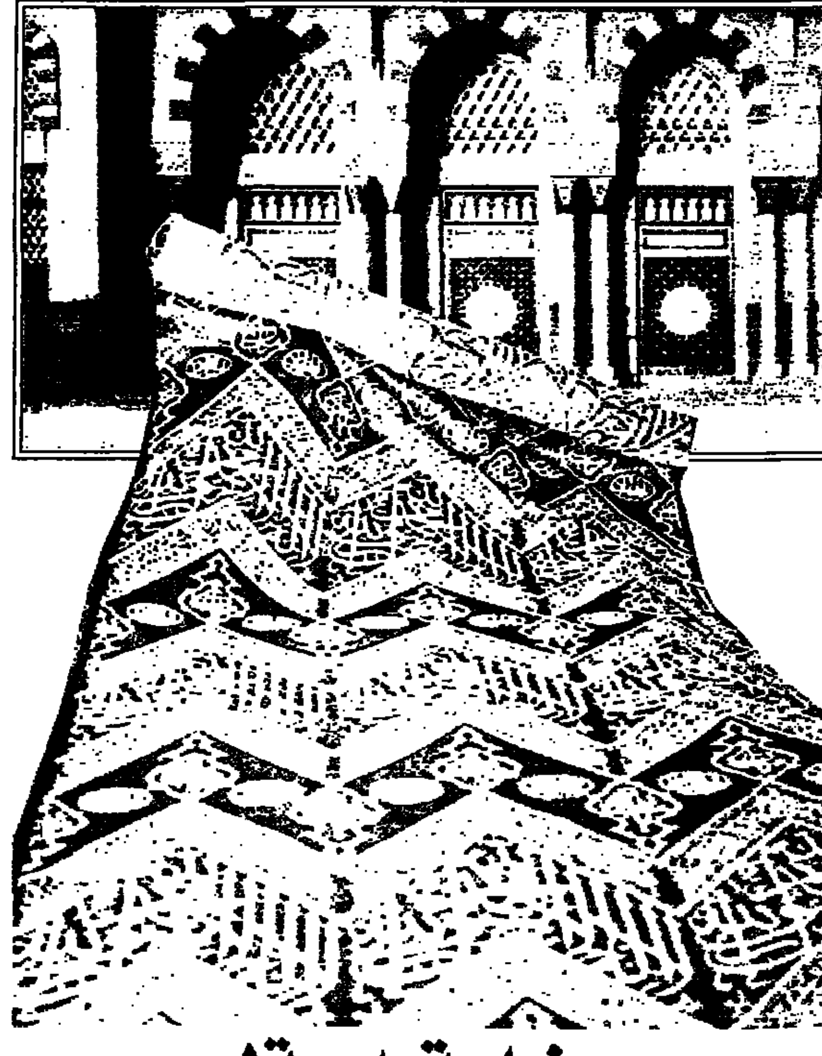
فلا أشرف ولا أفضل من أن أقدم بين يدي ذكرى مرور سبعة وستين عاما على تأسيس هذا الكيان للعالم كله، عبر «المسلمون» الدولية قصة هذه الكسوة الخضراء.. التي تعود الى قرون خلت في تاريخنا الإسلامي.

فقد أورد المؤرخ السعودي حسين سلامة في كتابه «تاريخ الكعبة المعظمة» أنه جاء في كتاب «الرحلة الحجازية للبتنوني» نقلا عن كتاب «الخطط» للمقريزي أن العباسيين كانوا يعملون كسوة الكعبة المشرفة بمدينة «تنيس» المصرية، وكانت لها شهرة عظيمة في المنسوجات الثمينة.

ثم قال البتنوني: «فلما استولت الدولة العلية على مصر اختصت بكسوة الحجرة الشريفة النبوية، وكسوة البيت الداخلية، واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية».

واستمرت الكسوة تصنع في عدد من الأقطار الإسلامية كمصر وتركيا والهند مما أدخلها في مزايدات سياسية لا تليق بمقام المقدسات الإسلامية. فبادر مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود بإنشاء مصنع كسوة الكعبة الشريفة بمكة المكرمة غرة شهر محرم الحرام عام 1346هـ وبات المصنع يقوم بعمل الكسوتين الشريفتين لأول مرة في التاريخ في أرض الحرمين الشريفين.■





صناعة يدوية!

□ لم تنته جولتي عند هذا الحديث مع الشيخ محمد علي مدني.. كنت أرغب في المزيد، ووجدته عند الشيخ محمد جميل خياط مدير الإنتاج في المصنع.. وهو رجل بدا لي في الستينات من عمره.. قال لي بزهو ظاهر: تم الإبقاء على الصنع اليدوي في المصنع لعمل الكسوتين، الداخلية لجوف الكعبة المشرفة، والأخرى للحجرة النبوية، للحفاظ على هذا التراث الفني الراقي، وآخذ بيدي ليطلعني على مراحل صنع الكسوة اليدوية.. قال: إن كل عاملين في قسم النسيج اليدوي يعملان لمدة يومين كاملين لإنتاج مساحة كلمة واحدة لاتزيد عن 45 سم2. ولا يتجاوز عمل النساج 25 سم2 في اليوم الواحد. إنه عمل شاق يحتاج الى مهارة فائقة. فهي مجموعة فتائل يتم تركيبها على «النول» بدقة. ولكي تعرف الفرق الشاسع بين إنتاج المكينة والإنتاج البشري في القسم، أن المكينة يمكنها أن تنجز لفة كاملة «4امتار» في اليوم الواحد. وهذه المكينة مصممة لنسج ثوب الكعبة المشرفة، وهي صنعت خصيصا لهذه الغاية، ولا يوجد لها مثيل في العالم كله.. فهي مجهزة بطرق فنية خاصة لعمل ثوب الكعبة من الحرير الخالص بطريقة «الجاكار». واعتذر للحظة.. وبعد قليل خرج من غرفة مكتبه بلفة كاملة من حرير أخضر مشغول على حرير أبيض.. عرضها سبعون سم وطولها قرابة خمسة عشر مترا.. كان ما بين يديه: قطعة من كسوة الحجرة النبوية!.■

حب خاص

□ كل التفاصيل هنا في هذه التوسعة السعودية المهيبة، تتحدث عن حب خاص..

بناء يليق بمسجد خاتم الأنبياء، لم يسبق إليه.. منذ هل النور على ثنية الوداع.

كان في البدء: مبرك ناقة!.. واستحال اليوم الى كامل المدينة النبوية، بقضها وقضيضها، بساحاتها وأسواقها ومنازلها، بخيلها ونخلها. كل بوصة من أرض هنا، مشى عليها نبي وصديقون وشهداء، مهاجرون وأنصار، رجال ونساء، سادة وموالي.

في المسجد: تشتم طيب روائح الصحابة الكرام، تكاد تسمع أحاديثهم ومسامراتهم، ترى حركاتهم وأثر خطواتهم العارية على صفحات هذه الأرض المباركة.

وأنا أرى هذا الاكرام الذي وجده مقام النبوة بكل بهائها وفخامتها.. عرفت مدى الحب الذي غمر قلب من أمر بها لهذا المقام الأعظم. وغص قلبي بالسؤال: لماذا نمر عليها لماما في حين، ونتجاهل في أحايين أخرى؟

إن التشرف بإكرام المسجد الحرام والمسجد النبوي هو سر البركة ومفتاح الفلاح، والتاج المضيء على هامة ولاة هذا البلد المقدس.

كانت الأمم السابقة، تتفاخر بالوصائل والأنطاع والجلود، وبغيرها من القناديل والأباريق وقوارير طيب ومجامر بخور. وكانت تتغنى في كل حين وأوان إذا ما رممت سورا مهدوما، أو أضافت رواقا أو ساحة من ارض تقاس بالشبر والذراع.. فما بالنا أمام كل هذا الاهتمام الذي يمثل غاية ما يمكن للقدرة البشرية فعله. فما حدث من إنجاز يمثل بحق صورة الكمال عند الإنسان الكامل.

وبتواضع تام أقول: لقد طفت على كتب الأساطير، وزرت بعضا من عجائب العالم السبع. فلم أر فيها مارأيته في هذا المسجد الشريف. مسجد خرج عن المألوف والمحسوس والمتوقع.

بناء نسج بالرخام والمرمر وأخشاب الساج والزان، وموه بالذهب وماء الفضة، وتزاوج الحجر بالمعادن، وامتزجت أصالة العمارة الإسلامية بآخر مبتكرات التكنولوجيا الحديثة قباب كالهضاب تحركها بأصبع واحد!.. وخيام تتصدى آليا كلما احتدت عين الشمس. ليبقى المصلي خاشعا في صلاته، وحبل العابد مربوطا بمعبوده. لا تشغلهم عن عباداتهم قيظ صيف، أو قر شتاء.

أعمدة رخام مصقول متوجة بصفائح من ذهب خالص منسوجة بيد عبقري على الطراز الشرقي، تعكس فخامة قل نظيرها. وتنفح في وجه ناظرها نسمات هواء عليل تضمن مناخا باردا طوال أيام وليالي الصيف الطويل. وقصة البناء ليست جديدة، ويعرفها كل من شد رحاله للمدينة النبوية. وأناخ مطاياه عند المسجد الشريف.■



مظلات تفتح آليا مع حرارة الشمس

مدمن.. للمرة الثانية!

الزوجة طلبت فسخ زواجها

الرياض - عقيل العقيل

□ سقط في بئر المخدرات مرتين. في المرة الأولى أعلن توبته أمام القاضي الذي كان ينظر في دعوى الزوجة التي طلبت فسخ زواجها منه نظرا لوقوعه تحت تأثير الادمان!

وبعد أن وافقت الزوجة على المصالحة والتنازل عن دعواها مقابل توبته.. عاد إلى خطه الأول بعد فترة. فكانت شكوى الزوجة للمرة الثانية وفسخ القاضي لزواجها..

كانت هذه الأسرة تعيش عيشة رغيدة يظللها أب حنون وأم عطوفة .. عاشا أول حياتهما الزوجية عيشة هانئة رغم ما كانوا يعانونه من شظف العيش ورزق منها أربعة أولاد - ثلاثة أبناء وبنت - عانوا في أحضان والديهم أعظم عيشة رغم معاناتهم وقسوة ظروفهم المادية بعد فترة وسع الله على والدهم، وكثرت مصادر دخله، وتحسن وضعهم المعيشي شيئا فشيئا حتى زادت عليهم النعمة .

فجأة تغير أسلوب ذلك الأب الذي كان يغمر أبناءه وزوجته بعطفه وحنانه ويرى أنهم أثمن شيء في حياته .

وأصبح يسيء معاملتهم . وانطوى تحت مظلة مجموعة من قرناء السوء الذين زينوا له الفساد وفتحوا له افاق الجريمة والمخدرات شيئا فشيئا حتى أصبح مدمن مخدرات لا يستطيع فراق ندماء السوء ولو للحظات، وإن حضر إلى بيته دقائق عامل أسرته بكل قسوة ووحشية، فلايرونه إلا مغضبا حنقا يضرب زوجته وأولاده، ويسجنهم في دورة المياه بالمنزل، بل ربما هدد باحراق المنزل وهم فيه أو هدمه عليهم.

ترك الصلاة والصيام وقطع علاقته بباقي أقاربه وأرحامه، وصار فريسة لمروجي المخدرات ينفذ ما يقولون!!

بعد أن نفد صبر تلك الزوجة المسكينة الجريحة، رفعت أمره إلى المحكمة الشرعية، فاستدعاه القضاء، وبعد أن مثل الخصوم بين يدي القاضي وسمع من كل حجته، ووقف على المأساة المؤلمة، حكم بسجن الأب وجلده عسى أن يرتدع ويعود إلى رشده وطالب الزوجة بالصبر عسى أن يعود عن غيه وضلاله وأن يكون السجن له مؤدبا ورادعا وقبل أن تنتهي محاكمته استدعاه القاضي وأخذ يذكره بالله ويخوفه من عذابه ويوضح له خطر هذا الطريق الذي هو سائر فيه، ويكشف له الأبعاد السيئة لما هو فيه، محذرا من مغبة ذلك وما ينتظره وينتظر أسرته من المآسي إن أصر على الاستمرار في ذلك السبيل المهلك . فأبدى الأب توبته وباح بندمه أمام القاضي وبكا طويلا وأعلن أنه عازم على عدم العودة إلى ذلك السبيل المشين الذي أوقعه في الريب وقاده إلى الهلاك وطلب من القاضي التوسط بينه وبين أهل زوجته، ومصالحته معها.

تحدث القاضي مع الزوجة وأهلها محاولا اقناعها بالعودة ولم شتات الأسرة من جديد بعد أن قطع ذلك الزوج على نفسه أمام القاضي وعودا ووعودا، فما كان أمام الزوجة إلا أن تقبل راجية من الله أن يكون زوجها صادقا في توبته متخليا عن قرناء السوء الذين أوقعوه فيما أوقعوه فيه من شرك المخدرات .

أخذ الزوج يقبل رأس القاضي وهو يبكي ويقول: جزاك الله خيرا كما جمعتنا من جديد وعسى الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالك الصالحة.

ما هي إلا أيام حتى خرج الزوج واستقبلته زوجته وأولاده استقبال المحب المستبشر بقدوم حبيبه . سار الأمر جيدا في البداية، وبعد شهور عاوده الحنين لرفاق السوء، وأخذت حبال الشر تقترب منه، فزار قرناءه السابقين في تلك الأوكار الموحلة تغيرت طباعه وأسلوب معاملته لزوجته وأولاده فعاد إلى ضربهم وتهديدهم بالسلاح وبالسكين وغير ذلك، وعاد البؤس من جديد مرة أخرى، فما كان أمام تلك الزوجة إلا أن ترفع أمره إلى القاضي السابق مرة أخرى تشكو إليه حالها وما آل إليه زوجها، وأنه نكث ما التزم به أمام القاضي من وعود، وعاد إلى سلوكه السابق المشين في تعاطي المخدرات وترك الصلاة، ويدخل أبواب الرذيلة.

وطلبت من القاضي أن يفسخها منه. فدعاه القاضي ليقف على حقيقة الأمر. فإذا به يجد وحشا كاسرا يسب زوجته .

حاول القاضي أن يقنعه بأخطائه وإجرامه في حق زوجته وأولاده، ويذكره بالوعود التي قطعها على نفسه، وبعد أن وجد أنه لا فائدة من محاولة اقناعه وثنيه عن سلوكه المشين، وتحت الحاح الزوجة، قام القاضي بفسخ نكاحها منه وأسدل الستار على فصول تلك المأساة التي انتهت بتفريق تلك الأسرة وتشتيتها.

يقول يوسف بن عبد الله السعدون - دراسات نفسية واجتماعية - معلقا على هذه المأساة الأسرية.

إن المتمعن في هذه المأساة، المتبصر فيها، يدرك أن هناك أسبابا عدة تكمن وراءها .. أولا: ضعف الإيمان الذي يجر إلى المعصية، فإذا دخل المرء باب المعاصي والذنوب جرته إلى الهاوية والذنوب، يهلك من حيث لا يدري.

ثانيا: ونتيجة لضعف الإيمان انجر رب هذه الأسرة إلى قرناء السوء، فأوقعوه في شرك المخدرات، ولا يتوقع من قرناء السوء إلا المخدرات . وما جنوا أسوأ من ذلك «والذي خبث لا يخرج إلا نكدا».

ثالثا: المخدرات بلاء يتحدث عن نفسه، والمخدرات تخبر بنفسها عن تعاسة متعاطيها ومروجيها وجميع من يتعامل بها . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر.

رابعا: إن متعاطي المخدرات حكم على نفسه بهجران الفضيلة ونسيان كل فضيلة وحكم على نفسه بالدمار والهلاك وقضى على بذرة الخير الموجودة والكامنة فيه.

خامسا: يسلم نفسه لمروجي المخدرات ويصير فريسة لهم وصيدا سهلا يعيشون به كيف شاءوا وأنى شاءوا.

سادسا: ولا نستغرب أبدا ما آلت إليه حال هذه الأسرة إذا عرفنا أن متعاطي المخدرات ربما أرخص عرضه وباعه ثمن بخس من أجل قرص مخدر أو حشيشة ونحوها، يحصل عليها من مروج لهذه السموم قد سبقه إلى بيع دينه وأمانته.

سابعا: وأخيرا فلا خلاص لهذا المريض إلا بعرض نفسه على المصحات التي تعالج مثل حالته عسى أن يثوب إلى رشده ويحاول أن يجمع ما تفرق من أسرته إن قدر على ذلك.

أما د. صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيعلق على هذه المأساة بقوله إن خطر المخدرات عظيم وملاحقة ومتابعة من يقوم بنشرها أو ترويجها والحكم عليه وإعدامه، هذا أمر والحمد لله أخذت به المملكة العربية السعودية وصارت تقضي بهذا الحكم فله أثر عظيم وفيه توجيه كبير للناس ولا شك أن المخدرات آثارها سيئة وخطيرة على الفرد وعلى الجماعة وعلى الأسرة وعلى كل أحد، ومن آثارها هذه القضية التي حدثت بين رجل وامرأته، حيث حصل خصام ومراجعات إلى المحكمة، ثم إنه تاب وحسنت سيرته، ثم عاد مرة ثانية إلى المخدرات فعاد الحكم، وفصل وهذا الأمر الذي يظهر، والذي تتحمله النساء، ويتحمله الأطفال ويسيء إلى الأسر شيء واقع وملموس.

وأشار إلى أن واجب الدول الإسلامية عظيم نحو مكافحة المخدرات ومروجيها وتكثيف الجهود في سبيل ذلك■

نسيت تسجيل المباراة فقتلها زوجها

القاهرة - مفيدة شديد

□ الزوج مشجع كروي متعصب خرج الى عمله مضطرا وطلب من زوجته تسجيل مباراة لفريق الاهلي على شريط فيديو ليتمكن من رؤيتها عند عودته ولكن الزوجة انشغلت بأمور البيت ومذاكرة الابناء ونسيت المباراة وعندما عاد الزوج اتجه فورا لجهاز الفيديو وسألها عن الشريط ولما علم بانها نسيت تسجيل المباراة جن جنونه وظل يصرخ فيها حاولت تهدئته الا ان الغضب انفجر بداخل الرجل وضرب زوجته واخذ يحطم كل ما يقابله حاولت الزوجة الاختباء منه وسط قطع الاثاث وفي نوبة الغضب والهياج التي اجتاحت كل شيء وصفته بانه انسان تافه وأناني وان هناك أمورا أخرى يجب ان يهتم بها أكثر من الكرة ازدادت عصبية الزوج ودون ان يشعر استل سكينا وطعنها وكلما زادت مقاومتها زاد في طعنها الى ان ماتت متأثرة بست طعنات احداها في القلب خاف الاطفال وهربوا عند الجيران الذين هرعوا الى الشقة محاولين تهدئة الزوج ولكن بعد فوات الاوان.

د. محمود عبد الرحمن حمودة استاذ علم النفس بجامعة الازهر يقول من الواضح ان هذا الزوج شخص غير ناضج ينشغل بلعبة ويحرص تمام الحرص على متابعتها على الرغم من حرصه على اداء عمله الا انه لايزال داخله طفل صغير هذا الطفل يجعله حريصا على متابعة اللعبة لدرجة انه يطلب من زوجته ان تسجلها له ليشاهدها مع انه كان يكفيه ان يعرف النتيجة فقط لو كانت درجة اهتمامه ناضجة .

كما ان زوجته وجدت ان الموضوع لايستحق كل هذه الثورة خاصة ان نسيانها تسجيل المباراة كان لسبب اكثر اهمية وهو انشغالها في استعداد ابنائها للامتحانات ويبدو انها سخرت منه ولعبت دور الزوجة ولم تلعب دور الام في تهدئة الامور مما زاد من ثورته وفجر العدوان بداخله واستفزازه استفزازا متبادلا زاد من حجم العدوان وبما ان داخله طفلا غير ناضج عاطفيا وانفعاليا طفلا لم يحكم عقله كما يجب فترتب على هذا تصعيد العدوان والانفعال والغى عقله مما جعله يتصرف تصرفات حمقاء لدرجة ان يقتل زوجته.

ويضيف د. محمود حمودة ان علاج مثل هذا الشخص يكون من الطفولة فيجب ان يحرص الآباء عند تربيتهم للاطفال على ان يجعلوهم يتحملون قدرا من الاحباطات ويعملون عقلهم في المواقف المختلفة ولايحكموا انفعالاتهم في كل موقف بحيث يفقدون السيطرة على انفسهم ويتصرفون بشكل أهوج لان هذا الامر يجعلهم يعتادون مثل هذا النمط من التصرف والسلوكيات وان رغباتهم ستلبى بالعصبية والانفعال لذا فعلى الاهل ان يعلموا ابناءهم كيف يستفيدون من سيطرة العقل على الانفعال .

ويرجع د. حمودة مثل هذه الحوادث الى اسباب تافهة أو حتى غير تافهة الى عدم النضج الانفعالي والى ان الشخص يرغب في اشباع احتياجاته دون النظر الى الواقع واحباطاته وليس بسبب كثرة التعرض للاحباطات لان هناك من يعيش في ابسط حال مواجهات لتحديات كثيرة ولكنه يتحكم جيدا في انفعاله اما امثال هذا الشخص فهم غير ناضجين وغير قادرين على تحمل الاحباطات وليس لديهم قدرة على تأجيل طلباتهم بل ان طلباتهم تكون شبه اوامر ملحة وعاجلة ويخضعون لمبدأ اللذة الذي يسيطر عليهم وعلى تفكيرهم وعقلهم ولايتعايشون مع الواقع ويصبح احتياجهم الذاتي جدا والخاص جدا فوق كل اعتبار.

وتعلق د. سوسن عثمان عميدة معهد الخدمة الاجتماعية على هذه الحادثة بقولها هناك ثلاثة انواع للانحراف السلوكي الأول سلوك اعتيادي بمعنى ان شخصا تعود وتربى على ان يقوم كل شيء ويعالج المشاكل في حياته بالضرب وجد أباه يعامل أمه بالعنف وتعود مثل هذه المعاملة واخر شب في الحياة و جد والده لصا أو تاجر مخدرات بالتأكيد مثل هذه البيئة ستفرز نتاجها فالابن يتعلم من ابيه وبيئته فالسلوك الخاطيء هنا يكون نتيجة لعادة.

النوع الثاني هو ما يسمى بالحالة المرضية مريض نفساني يعاني من اضطرابات في الشخصية أو مريض عقلي مثل هذا الشخص تكون استجابته للمواقف استجابة مرضية غير عادية قد يكون لاصابته بالاكتئاب مثلا.

والنوع الثالث مايطلق عليه مثير اللحظة فمثلا شخص تشاجر في عمله ثم واجه حادثة في الشارع ثم ذهب لمنزله ووجد ان ما طلبه من زوجته لم تنفذه واجه مجموعة متراكمة من الاحباطات زادها استفزاز زوجته فحدث له هذا الهياج والانفعال اللحظي ووصل للذروة لدرجة انه الغى عقله نتيجة للتراكمات الكبرى التي بداخله ومع مثير اللحظة انقلبت هذه الاحباطات الى سلوك انحرافي.

وترجع د. سوسن كثرة الحوادث لاسباب بسيطة وان الانفعال ورد الفعل ليس بقدر الواقعة بل اكثر كثيرا الى ان معظم هذه الحالات يرجع الى مثير اللحظة مع المشاكل الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة ومع الفساد الموجود في معظم المجتمعات■

المحكمة: السبب هجرة الأب وتهاون الأم

سلوكيات ممنوعة!

رأس الخيمة - «المسلمون»

□ وقفت الأم تستجدي القاضي أن يعيد النظر في الحكم الذي أصدره بحق ابنتها وقالت والدموع تنهمر من عينيها أنها لن تقوى على أن تعيش سنة كاملة بدون ابنتها حيث حكم على البنت بالحبس سنة لأنها ضربت أمها!

الواقعة حدثت هنا في الشهر الماضي، عندما أصرت فتاة في السادسة عشر من عمرها على الوقوف أمام باب منزلها لتراقب مجموعة من الشباب وهم يلعبون بينما هي تتجول في ثياب النوم التي تكشف عن جسدها وتشف عنه وشعرها يظهر دونما غطاء يستره.

غلت الدماء في رأس الأم فطلبت من ابنتها أن تدخل البيت إلا أنها رفضت فعاودت إليها الطلب وقالت بما يشبه التنازل أنها ستسمح لها بالوقوف عند الباب والاستمتاع بلعب الشباب إذا ما لبست الفتاة عباءتها وغطت شعرها لكن الفتاة التي كانت تستمتع بنظرات الشباب إليها وتعليقاتهم التي تنم عن أنها استطاعت جذب انتباههم لم تستجب لطلب الوالدة.. وصرخت رافضة أي حديث معها فهي مشغولة بمتابعة المباراة الحامية!

لكن الأم التي تحملت عناء وكبدا في تربية أبنائها وتعليمهم رفضت هذا السلوك وقررت أن توقفه فورا إيمانا منها بأنها مسؤولة عن تقويمه.. لذلك تسترت بعباءتها ووضعت «الشيلة» على رأسها وخرجت إلى الشارع لتسوق ابنتها أمامها إلى البيت.

لم يدر بخلد الأم أن ذلك سيثير ابنتها إلى الحد الذي تتطاول فيه عليها، لكنها لاحظت أن عيني البنت توقدت شررا وبدا عليها الغضب وكأنه شيطان تلبسها.

ولعل هذا التوقع كان صحيحا.. فالأم لم تعرف عن ابنتها هذا السلوك قبلا.. على الرغم من أنها بدأت تعاندها في أمور كثيرة خلال الشهور الماضية.. لكن أن تتطاول البنت على أمها فذلك لم يخطر لها على بال.. المهم أن البنت وقبل أن تدخل عتبات البيت وأثبتت للجميع ممن يشاهدونها أنها صاحبة شخصية قوية ولا تقبل الاهانة حتى من أمها.. وأنها جرئة تفعل ما تشاء.. فقرت الفتاة على وجه أمها وضربتها وعضتها عضة أدمتها.. صرخت الأم من الألم وطلبت من الجيران نقلها إلى المستشفى للعلاج.

وكما هي العادة المتبعة في تلك الحالات تحقق قسم الشرطة في المستشفى من الواقعة وسجل بلاغا ضد الفتاة متهما إياها بالاعتداء وإلحاق الأذى الجسدي بالضحية.. ومن هذه الضحية إنها أم الفتاة.

حققت الشرطة أيضا مع الفتاة التي لم تبد فيها مشاعر الغضب والحنق على أمها ولم تبد الندامة على ما فعلت بل حملت والدتها مسؤولية ما حدث.. وأمام هذا الموقف أحالت الشرطة الملف إلى المحكمة وأفرجت عن الفتاة بكفالة.

كل تلك الوقائع كانت مسجلة في ملف الدعوى المقدمة إلى المحكمة لذلك أصدر القاضي حكمه بسجن الفتاة وإيداعها المؤسسة الإصلاحية عل ذلك يكون رادعا لها كي لا تتطاول على أمها في المستقبل.. لكن التي لم يكن يتوقعه أن ترفض الأم الحكم وهي التي عانت الإهانة والاعتداء من ابنتها وفلذة كبدها.

إلا أن المحاكم تسير بالقانون لا بالمشاعر كما أبلغ القاضي الأم وأن المعتدي يجب أن ينال جزاءه خصوصا إذا كان الاعتداء ممن يفترض أن تكون مطيعا [illegible] كان السبب في الوجود وهو أحب الناس طاعة إلا في معصية ومصلحة معروفة ولو كان مشركا فما بالك بأم تطلب من ابنتها الالتزام بشرع الله صونا لعفتها أو أن تتركها [illegible] الطرقات الخادعة. لكن القاضي أبلغ الأم أنها تستطيع التقدم بطلب لاستئناف الحكم وتخفيفه إلا أنها لن تستطيع أن تعفو عن ابنتها بعد أن أصبح الحكم نهائيا.

وفي معرض سرده لحيثيات القضية قال القاضي [illegible] إن القضية تكشف عن قصور خطير في التربية [illegible] الأب الذي هجر عائلته وتركها عرضة للضياع والانحراف. وعلى الرغم من حرص الأم على تنشئة بناتها على مبادئ الدين والأخلاق الحميدة إلا أنها لم تكن [illegible] الكفاية لتمنع ابنتها من هذا التصرف الأرعن [illegible] التي [illegible] والتهاون أكثر مما [illegible] على حكم المحكمة [illegible] في إظهار مشاعرها [illegible] التي عارضت [illegible] التقويم والتهذيب.

وقال إن تصرف الأم التي تلعب دور الأب والأم معا [illegible] الأم تحت أي ظرف من الظروف يجب أن يكون مدروسا وحكيما وفي نفس الوقت [illegible] والصراحة [illegible] الظروف ولا بأس بالاستعانة [illegible] لأداء هذا الدور.

كما أن الآباء الذين يهجرون أسرهم وزوجاتهم تحت أي ظرف ينبغي أن يعرفوا أنهم يتركون أبناءهم وزوجاتهم إلى الهاوية■

يحكيها هذا العدد

ذياب بن سعد السحيمي

القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة

أب يخطف ابنته!

المدينة المنورة - حامد الفريدي

□□ قبل ثلاث عشرة سنة تقريبا رفعت أمام القضاء في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة، قضية زوجية، لا زلت أذكر أحداثها حتى الآن: القصة أن رجلا وافق على تزويج ابنته لخطيبها على شرط واحد.. أن ينقطع لطلب العلم في الحرم النبوي الشريف.

وحدث الزواج، وانقطع الزوج لطلب العلم تنفيذا للشرط

مرت الأيام، والأسابيع والشهور، ونفد صبره، فقد أنفق كل ما يملك، ولم يجد ما يقتات به، ولا ما يطعم منه زوجته العروس.

ظهر سوء حاله على أقاربه وأهله، فجمع له أهل الخير مبلغا من المال كان كافيا لشراء سيارة لنقل المياه، ليعمل عليها وينفق على نفسه وزوجه. اشتد غضب والد زوجته عندما علم الأمر، وما أنفك يحاول التفريق بين ابنته وزوجها، لأنه لم يف بوعده له بانقطاعه للعلم. ومرت الشهور والسنوات، وطالت المدة على عدم رؤيتها لأبيها ولأهلها، أنجبت ثلاثة أطفال وضاق الأمر بها وبزوجها نرعا لطول الهجر وقطيعة الرحم وتحين الفرصة لاصلاح ذات البين، وفي عيد الفطر المبارك، صارح زوجته برغبته في زيارة أهلها بهذه المناسبة، ترددت في البداية خوفا من تعرضهم لموقف مهين.

وحدث ما توقعته.. فقد حجزت هي في بيت والدها. أما زوجها فقد أشبع ضربا من قبل والده وعددا من عمال مزرعته، ولم يكتف بذلك، بل أخذ منه مفتاح سيارته مصدر رزقه الوحيد.

لم يملك الزوج إلا أن يهرب، ويطلق ساقيه للريح، ولجأ إلى مركز الإمارة شاكيا ما لقيه من أهل زوجته.

أرسل الزوج إلى والد زوجته بعضا ممن يحبهم من طلاب العلم، لعله يعيد إليه زوجته فلم يأتوا بنتيجة.

ذهب الزوج إلى المحكمة، وادعى أن زوجته ترغب العودة إليه. لكن أباها يمنعها من ذلك وحددت المحكمة موعدا لنظر القضية . وفي جلسة القضاء ادعى والد الزوجة أن ابنته لا ترغب العودة إلى زوجها وأنه وكيل عنها، بسبب أن الزوج خالف شرط العقد وترك طلب العلم، وامتهن مهنة رديئة لا تليق به، ألزمه القاضي باحضار ابنته في الجلسة الثانية وحضر الجميع ووجه القاضي إلى الزوجة عدة أسئلة، فلم تنطق ببنت شفة، وكرر القاضي عليها الأسئلة، وهل ترغب في الطلاق، فأصرت على الصمت ولم تزد على قول مايقوله والدي ينفذ. زجرها القاضي، وقد استيقن أنها لا ترغب الطلاق، ولكنها مجبرة من قبل أبيها على الوكالة ودعوى طلب الطلاق.

وحدث أن جاء رجل للقاضي في المحكمة، وقال له: أريد أن ابلغك برسالة خاصة من فلانة زوجة المدعي، واكد له بأنها ابنة أخته وأنها اتصلت به، وقالت له اذهب إلى زوجي وقل له لا يستعجل، وأنها لا ترغب الطلاق منه. وأنها لو استطاعت الهروب من بيت أبيها لفعلت.

وقال الرجل للقاضي: أخشى أن أقول هذا الكلام لزوجها فيستشهد بي ويطلبني للشهادة، وأنا لا أستطيع خوفا من والدها.

وتحقق القاضي من رغبة الزوجة في العودة إلى بيت زوجها، وعقد العزم على الحكم بإعادتها إلى زوجها ولكن والدها لن يقتنع بالحكم لكونه وكيلا عنها، وسيقدم اعتراضه على الحكم لا محالة فالحكم منقوض من قبل هيئة التمييز لأن ما بني عليه الحكم لم يصرح به، وهيئة التمييز تلزم القاضي بإيضاح ما بني عليه الحكم وتحكيم حكمين في القضية، وكل ذلك في غير صالح الزوجة وتذهب حياتهم الزوجية ضحية لذلك.

رأى القاضي أن يعرض القضية على سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح رئيس المحاكم. واستشاره في تسجيل شهادة خال الزوجة. فقال سماحته لا تسجلها وأصدر الحكم بما اقتضيت به وتوصلت إليه فإن قنع به والدها. وإلا فأحضره لي إن قرر عدم الاقتناع لعله يقتنع أمامي بذلك.

وتم ذلك، وصدر حكم القاضي بإعادة الزوجة إلى زوجها.

وقال والدها بعد ذلك، سأبلغ ابنتي بالحكم وبكلامك هذا. ولها الاستخارة وآتيك بالجواب. وفي الموعد المحدد حضر والدها وقال للقاضي لقد اختارت ابنتي أن تعود إلى بيت زوجها، وعلى زوجها أن يذهب معي ويأخذها من البيت ووقع على ذلك وانصرف.

وفي عصر ذلك اليوم بعث القاضي من يثق به ليستطلع الخبر في بيت الزوج وطلب منه أن يسأله هل جاءت البضاعة أم لا.

وعاد مبعوثه وقال له: يقول لك الزوج نعم لقد جاءت وها هي مع أولادها في البيت وهكذا انتهت هذه القضية بالحكم والقناعة به■

يقتل طفليه لأنه يغار على زوجته!!

عمان - «المسلمون»

□ تصدر محكمة الجنايات الكبرى قريبا حكمها في قضية المتهم «مازن المصري» المتهم بقتل طفليه حنين وهاني «تسع سنوات» و«ست سنوات» وهي الجريمة التي هزت المشاعر على امتداد الساحة الاردنية بل والعربية كون الجريمة غير مبررة اطلاقا سيما وأن الجاني هو الأب وأن المجني عليهما هما طفليه إضافة إلى أن وسيلة القتل التي استخدمت في الجريمة هي مادية «السيانيد».

وإذا كانت هذه القضية اشغلت الرأي العام وأحزنته في الوقت نفسه فلأن هذه الجريمة هي الأولى من نوعها في المجتمع الاردني حيث تم تنفيذها بمادة جرمية خطيرة تنم عن حقد وكراهية وذكاء مرتكبها إذ لا يقوم على ارتكاب مثل هذه الجريمة وبهذه الطريقة إلا المتمرسون في أعمال التصفيات الجسدية وفاعل الجريمة هو الأب الذي استطاع من خلال ما حصل عليه من شهادات علمية ومعلومات هامة سهلت له الوقوف على حقيقة السموم الخطيرة لكي يستعملها في قتل ولديه. وتخليص حيثيات الجريمة كما جاءت في لائحة الاتهام.. أن المتهم مازن تخرج من أمريكا عام 1986م بعد أن حصل على شهادة الهندسة الالكترونية وفي عام 1987م تزوج من زوجته هيام حمودة.. وكانت حياته الزوجية سعيدة وخصوصا في شهورها الأولى ثم بدأت الخلافات الزوجية بعد انجاب الطفلة الأولى حنين وما أن هدأت لعدة شهور حتى بدأت من جديد عند انجاب طفلهما الثاني هاني.. ويقول المتهم مازن نقمة مني على زوجتي أولا والغيرة من أطفال وضغوط العمل المتزايدة لذلك كله قررت التخلص من أطفالي حتى تعود الحياة الزوجية فيما بيني وبين زوجتي بالشكل الذي كانت عليه في بداية الزواج ونتيجة لذلك قام المتهم وأثناء وجوده في كندا بشراء خمس حبات من حبوب السيانيد من متجر زراعي واحضرها معه من كندا إلى الأردن واحتفظ بها في منزله.

ولتنفيذ ما هم عليه المتهم مازن وخطط له منذ وجوده في كندا فإنه في مساء يوم 1996/9/10م أخرج حبتين من حبات السيانيد من الشنطة الدبلوماسية التي أغلقها برقم سري 627 ووضعهما في منديل ورقي ووضعه على رف المكتبة وطلب من زوجته ايقاظه مبكرا، وبالفعل أيقظته زوجته عند الساعة السادسة والربع صباحا كما أيقظت طفليها حنين وهاني وأعدت للجميع أكواب الحليب وفي حوالي الساعة السابعة طلب المتهم من زوجته هيام أن توصله إلى عمله في المركز الوطني ثم تعود لإيصال الطفلين، وعندما هم المتهم بالخروج مع زوجته طلب من زوجته أن تسبقه إلى السيارة بحجة الدخول إلى الحمام وبالفعل ذهبت زوجته إلى السيارة وعاد هو إلى داخل المنزل كي ينفرد بطفليه وينفذ مشروعه الإجرامي الذي خطط له ودبر به مدة كافية وطويلة قبل صباح ذلك اليوم.. فتوجه إلى حيث توجد حبتا السيانيد وأعطى كل واحد من طفليه حبة موهما إياهما بأنها فيتامين وبعد أن تأكد من تناولهما للحبتين خرج من المنزل وأغلق الباب وأوصلته زوجته إلى عمله تاركا خلفه طفليه يصارعان الموت ولدى عودة والدتهما هيام بعد 20 دقيقة وجدت المغدورة حنين ملقاة خلف الباب ثم وجدت المغدور هاني على الأرض في غرفة النوم.. فقامت بحملهما مع جارتها إلى السيارة معتقدة أنهما مغمى عليهما ولكن كانت فاجعتها فوق التصور عندما اكتشف الأطباء في المستشفى أن الطفلين فارقا الحياة منذ حوالي ربع ساعة. والغريب أن مازن اعترف بقتله لولديه وقال لقد كانت رغبتي في الاعتراف هو التكفير عن ذنبي وتخفيف الألم الشديد الناجم عن التصرف الهمجي الشيطاني والتفكير الأهوج.. والأغرب أن اعترافه المفصل جاء ليس أمام المدعي العام لمحكمة أمن الدولة فحسب بل أمام زوجته هيام.

والأغرب من ذلك كله.. أن مازن تقبل العزاء بوفاة طفليه لمدة ثلاثة أيام ومن ثم التحق بعمله فورا ويقول تبريرا لذلك.. حتى أنسى الألم الذي حصل لي بعد وفاة الطفلين وهو الأمر الذي لا يمكن أن يقبله العقل ويصدقه المنطق.

أحد رجال القانون في الأردن.. قال المبرر لارتكاب هذه الجريمة التي بمجرد التفكير فيها يقف العقل عاجزا عن التعامل معها وتحليل أسبابها ودوافعها سيما وأن المجرم في هذه الحالة هو الأب وأن الضحية هما طفليه بدون ما ذنب جنوه وبدون أي دوافع تدفع المجرم لإزهاق روح طفليه.

وعندما يبرر المتهم جريمته بالغيرة الشديدة من ولديه لدرجة أن زوجته حزمت اهتمامها عنه تجاههما.. فإن هذا التبرير عذر أقبح من الذنب نفسه وذلك عندما سمح هذا الأب لنفسه أن يضحي بولديه من أجل الاستحواذ على اهتمام زوجته الضائع .. خبير اجتماعي يقول إن المبالغة في التدليل مما يخرج الاهتمام الأسري بالأبناء عن دائرة التربية الصالحة وفي حالة المتهم مازن فإنه لجأ إلى إيذاء الآخرين احتجاجا منه على طريقة اهتمام زوجته تجاهه لأنه من الصنف الذي تعود على الاستئثار بكل شيء وغير مستعد لأن يترك للآخرين ما يرى أنه أحق به منهم■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (660)
الجمعة 25 جمادى الأولى 1418 ـ 26 سبتمبر 1997

الحديث مع الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودي، حديث يغطي تجربة رجل عايش الكثير من المكتسبات التي حققتها السعودية على المستوى الإسلامي.

ومن المعروف أن التجربة الإسلامية السعودية، تمثل نموذجا، ينظر إليه الآخرون بتقدير، ذلك أن هذه التجربة التي استفادت من معطيات المعاصرة، لم تفرط في مقابل ذلك في أي من الخيارات التي تتعلق بالمنهج الذي اختاره الله لهذه البلاد.

ابن جبير عايش تجربة القضاء، في المحاكم السعودية، وفي ديوان المظالم وفي مجلس القضاء الأعلى، ثم تدرج ليصل إلى الوزارة حيث عين وزيرا للدولة ثم وزيرا للعدل، وأخيرا رئيسا لمجلس الشورى.

الحوار معه تنقل بين المراجعة الفكرية، للمنهج السياسي لأهل السنة والجماعة، إلى القضاء والشورى في السعودية، مع استشراف الصورة المستقبلية..

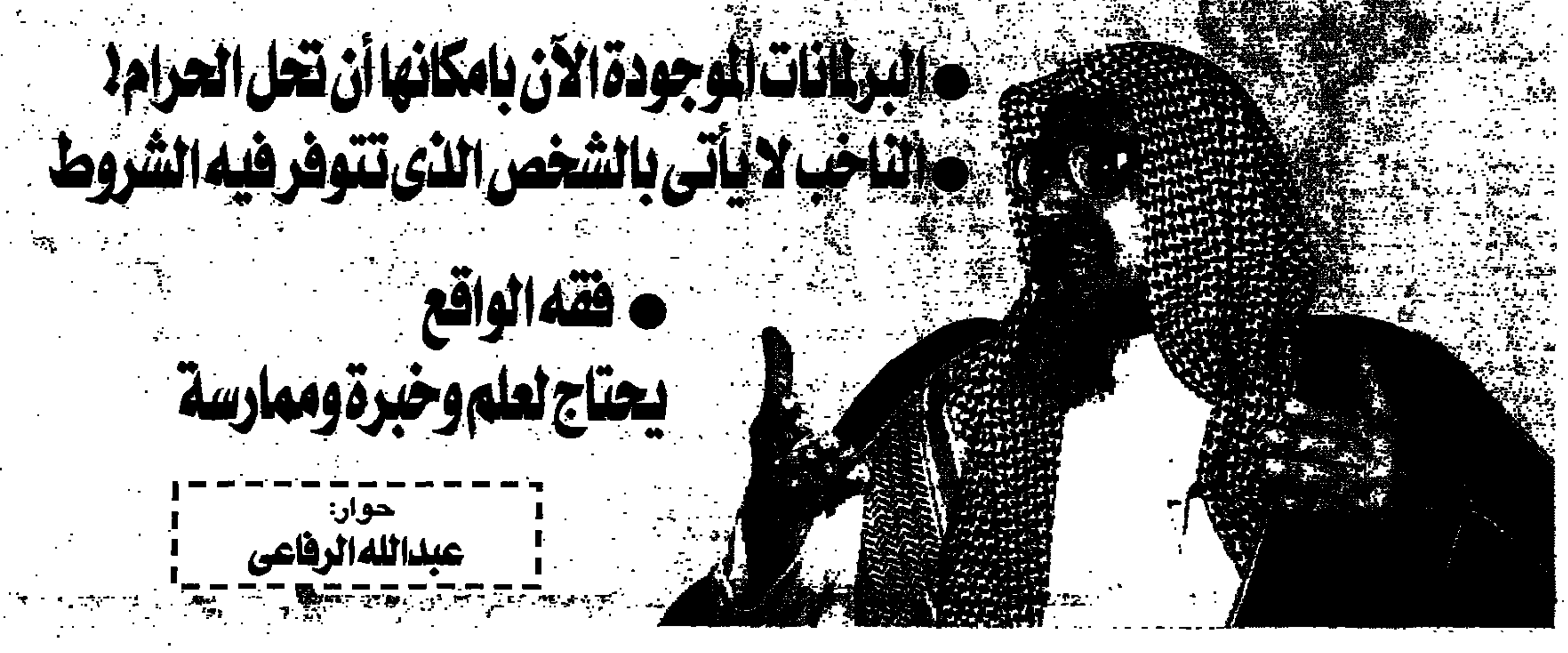
ابن جبير لـ المسلمون:

مجلس الشورى.. ليس تشريعيا



ابن جبير للزميل عبدالله الرفاعي: يمكن إيجاد تنظير للشورى حتى يمكن للناس المقارنة بينها وبين الأنظمة الأخرى

من هو الشخص الذي يستطيع إبداء رأيه في مسألة شرعية؟



حوار:
عبدالله الرفاعي

لا يمكن أن نلغي عقوبة الإعدام

□ طالما سمعنا من يردد بأن أهل السنة والجماعة لايملكون منهجا سياسيا واضحا في قضية الحكم.. وأن غيرهم «وتحديدا المعتزلة والخوارج والشيعة» لديهم فكر سياسي افضل، ماحقيقة الامور؟

ـ أهل السنة والجماعة لاشك لديهم افكار ولديهم منهج في الحكم وهذا المنهج معروف منذ قامت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدون، وسار على هذا النهج الخلافة الاموية والخلافة العباسية. ومعلوم في بعض الدراسات ان الفئة الكثيرة أو الطائفة الكبيرة لاتهتم بشؤونها كما تهتم الطائفة القليلة فتجد الاقلية دائما يرتبون شؤونهم ويقومون بالدرسات التي تعزز مواقفهم كما هو مشاهد الآن من بعض الطوائف الإسلامية، وشعور الاقلية بقليتهم وخشيتهم من الذوبان في المجتمعات التي هم موجودون فيها تجدهم يحرصون كل الحرص على ان يكون لهم خصيصة وميزة تفصلهم عن بقية المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن مقولة أن أهل السنة والجماعة ليس لديهم منهاج في الحكم هذه مقولة غير صحيحة بدليل الكتب الموجودة سواء الكتب القديمة أو الكتب الحديثة، فعندما نرجع إلى تراثنا الإسلامي في مجال الدراسات ككل نجد ان أفضل كتابين وجدا في مجال الدراسات أو التنظيم والتقعيد أو التنظير للمنهج الإسلامي نجدهما في كتابين باسم واحد ـ الاحكام السلطانية للماوردي والاحكام السلطانية لأبي يعلى. الأول الماوردي عالم شافعي والثاني عالم حنبلي وأغرب مافي الامر انك تجد في كثير من مباحث الكتابين كلام العالمين متفقا في بعض المقاطع كأن واحدا منهما اخذ عن الثاني ومن المعلوم انهما متعاصران ولكن لم نؤكد أن أحدهما نقل من الثاني، الاحكام السلطانية للقاضي الحنبلي طبعها الشيخ حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة تعرض لهذه النقطة في مقدمة كتاب أبي يعلى وانه فعلا وجد توافقا كبيرا بين الكتابين ولكن لايعلم ايهما اخذ من الثاني، وهل أحدهما فعلا اخذ من الثاني؟ هذان الكتابان في الفقه الدستوري لاشك يماثلان أي كتاب حديث في الفقه الدستوري صحيح ان مصطلحات علماء الشريعة الإسلامية تختلف عن المصطلحات الموجودة والمتداولة حاليا في كتب الفقة الحديث سواء تلك التي كتبها الفقهاء المحدثون أو مانقل الينا من الثقافات الاخرى، فتجد مثلا حق السيادة هذه كلمة متداولة سيادة الدولة هما يعبران عنها بحق السلطنة والمعنى واحد، حق السلطان الذي هو يمثل الدولة وسيادة الدولة وقوة الدولة.

أهل السنة والجماعة

● المتتبع لمنهج أهل السنة والجماعة يجد ان هذا المنهج يقوم على عدد من المسائل منها تقديم مصلحة العامة على مصلحة الخاصة ولذلك الاستقرار غاية اساسية ولتحقيق هذا الغاية لايرون الخروج على ولاة الامر الابضوابط محددة... البعض يزعم ان في هذا تخاذلا وضعفا، وان العصر لم يعد يتلاءم مع هذا المنهج؟

ـ يجب ان يكون هناك فرق بين السمع والطاعة وبين الخروج على الامام لا يوجد ارتباط بين الاثنين.. بامكان أي مسلم الا يسمع ولايطيع إذا أمر بمعصية لكن لايجوز له أن يخرج على إمامه كثير من الناس يخلطون في هذه القضية بالذات يقول قائلهم طالما اني لااسمع ولااطيع إذا أمرت بمعصية أو فعل ولي الأمر معصية فإن بامكاني الخروج على ولي الامر هذه نتيجة غير صحيحة.

الخروج على ولي الامر من اشد الاضرار التي تلحق بالمجتمعات واذا استعرضنا تاريخنا القديم وتاريخنا الحديث وجدنا ان مامن احد خرج على الشرعية المثلة في ولي الامر الا وكانت الاوضاع اسوأ مما كانت عليه قبل، الخروج من أجل الاصلاح الذي هم يزعمونه ولكنهم يمارسون أعمالا اشد كراهية واشد جرمة مما كان يمارسه ولي الامر الذي قرروا الخروج عليه، ولذلك فإن أهل السنة والجماعة ينظرون إلى هذا الامر نظرة متشددة لانها ضد المصلحة والخروج على ولاة الامور ضد المصلحة التي يحققها الاستقرار والامن في ظل ولي الامر الشرعي القائم. فأما إذا رأى الانسان منكرا فالطرق مفتوحة لينكر هذا المنكر، وبامكانه ان يتصل بولي الامر سواء عن طريق المشافهة أو عن طريق الكتابة ويبين له خطورة هذا الامر الذي يرى أنه منكر هذه واجبات المسلم عندما يرى منكرا ان يبلغ ولي الامر وينصح ولي الامر ويقف عند هذا الحد ويدعو لهم بالصلاح والهداية، اما الخروج على ولاة الامور لمجرد ظهور منكرات في المجتمعات أو ان ولي الامر امر بمنكر فهذا لايجوز اطلاقا لان المفاسد التي تترتب على هذا الامر أكثر بكثير من المفاسد التي يمكن ان تظهر في وجود هذا المنكر وهناك قاعدة معروفة ان انكار المنكر إذا ادى إلى منكر اكبر فإنه يترك، هذه قاعدة معروفة عند علماء السلف وعند علماء أهل السنة والجماعة انه إذا رأى الانسان منكرا فإن كان يستطيع ان ينكره بسهولة فيفعل واذا كان انكار هذا المنكر لايتم الا إذا ارتكب منكرا اكثر منه فهذا لايجوز وتاريخنا شاهد بالمواقف الجريئة لعلماء أهل السنة والجماعة في انكار الخروج على ولاة الامور وان ارتكبوا المعاصي أو امروا بالمعاصي وموقف الامام احمد بن حنبل من قضية خلق القرآن وما ناله من اذى ومانااله من عذاب سجن وضرب فقيل له انك رجل صالح مستجاب الدعوة لماذا لاتدعو على المعتصم، فقال لوكان لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان لعظم حقه، مع أن المعتصم الخليفة العباسي قد أجبر الناس على القول بخلق القرآن ولما لم يوافقه الإمام أحمد رضي الله عنه أمر بسجنه وجلده فالسلطان الذي هو ولي الامر له حقوق وعليه واجبات، حقوقه السمع والطاعة حقوقه النصيحة له لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة» قلنا لمن يارسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم» فليس ابدا من المصلحة في شيء الخروج على ولي الأمر، والادلة شاهدة سواء كان من التاريخ القديم أو من التاريخ الحديث على انه ماقامت ثورة على ولي الامر الا وادت إلى مضار ومفاسد اكثر مما كان يراد تغييره بهذه الحركات.

وظيفة المنبر

● يطرح البعض انكم بتمسككم بذلك المنهج تقيدون مسالة النصيحة، لا تسمحون لنا ان نقف على المنابر وننكر المنكرات ويرون ان من اهم سبل انكار المنكر التشهير بصاحب المنكر، فانتم بهذا تساعدون او تصرفون كل هذه القضايا لمصلحة السلطان أو الحاكم وايضا هذه موانع وعوائق تحول دون التغيير يطمئن السلطان إلى هذا المنهج لايتم التغيير؟

ـ أولا للمنبر وظيفة محددة في الشريعة الإسلامية ويجب علينا الانخرج عنها، وكما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة دائما المنبر للتوجيه والنصح والوعظ والارشاد ولذلك احيط هذا المنهج الخطابي بسياج من التحريم عن اللغط اثناء الخطبة من أجل الانصات لما يقوله الخطيب، «من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا صلاة له»، لايمكن ان تحاط خطبة الجمعة بمثل هذا السياج ويمثل هذه الحصانة ويسمح للناس بان يتداولوا أي شأن من شؤون دنياهم التي تبنى على التشهير والتحريض ولايمكن باي حال من الاحوال ان يقال لجماعة المؤمنين في المسجد اسكتوا ولاتتحدثوا وانصتوا لمثل هذه المقالة التي هي عبارة عن تشهير وشتم وربما في كثير من الاحيان عبارة عن شيء يلوكه الناس ويتحدثون فيه ويخوضون فيه لا يبنى على حقائق ولايبنى على ادلة ثابتة وقد شاهدنا الشيء الكثير وسمعنا الشيء الكثير مما لا اصل له ومع ذلك يتحدثون به على المنابر ماهو الهدف؟ إذا كنا نريد ان ننكر المنكر خاصة إذا كان الطرف فيه الحكومة ماهو الهدف؟ عندما يقول الخطيب للناس ان هذا منكر وان هذا حرام ماهو الهدف منه؟ إذا كان الهدف اسماعه ولي الامر أو اسماع المسؤولين أو الجهات المعنيه فلها طرق اخرى إذا كان الهدف هو التحريض والتشهير فهذا امر غير مقبول ولايمكن أن يسمح به لان هذا اولا خلاف القاعدة الشرعية في وظيفة المنبر ان وجد اشخاص يستخدمون المنبر لاغراض اخرى سواء كان هنا في المملكة أو خارجها فهذا امر لايتفق مع النصوص الشرعية والمنبر وظيفته معروفة، وظيفة بيان الاحكام الشرعية وبيان المنكرات التي يمارسها الناس اما إذا كان المنكر الذي يراد انكاره على المنبر يكون ولي الامر أو المسؤولون طرفا فيه فهذا طريقه معروف وهو النصح والتوجيه، الامام الشافعي له ثلاثة ابيات وهو امام من ائمة أهل السنة يقول فيها:

تعهدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعه
فإن النصح بين الناس نوع
من التجريح لا ارضى سماعه
فإن خالفتني وعصيت امري
فلا تجزع إذا لم تلق طاعه

وما قلت هو عبارة عن مضمون هذه الابيات الثلاثة المنسوبة للامام الشافعي، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما يرى منكرا ويسمع عنه مايسمى احدا يقول مابال اقوام ما بال قوم لايسمى احدا على المنبر، والنصيحة من القواعد التي اقرتها الشريعة الإسلامية ثم يأتي بعد ذلك دور الشورى.. الشورى مبدأ إسلامي لايجوز لولي الامر ان يتخلى عنه ولايجوز لجماعة المسلمين ان يتخلوا عنه ويجب على ولي الامر ان ينفذ الشورى ويطبقها كمنهج إسلامي في الحكم ويجب ايضا على الجماعة ان يطالبوا بها لان هذا امر إلهي محكم نزل بنص مقدس الشورى هي صمام الامان في ان تكون تصرفات ولي الامر منضبطة مع الشريعة ومع المصلحة العامة ومعروف كذلك ان قواعد الشريعة هي قواعد كلية لم تتعرض للامور الجزئية لان النصوص الموجودة في الكتاب والسنة محدودة والوقائع ـ كما يقول الاصوليون ـ ممدوده.. وإذا كان الانكار لامر محرم شرعا لابد لانكار هذا المنكر من ان يتم من قبل علماء مجتهدين وليس لكل واحد ان ينكر المنكر إذا لم يكن لديه فقه وإذا لم يكن لديه علم في فقه الشريعة الإسلامية فلا يجوز له ان يتحدث بما لا يعلم وإذا اتصل بالعلماء واستشارهم فبامكانه انكار المنكر بالطريقة المرسومة وهي طريق النصيحة لولي الامر.... فمثلا عندما يأتي الخطيب ويتحدث عن الربا وحرمة الربا فلا يجوز لاحد أن يعترض عليه أي منكر من المنكرات لا يجوز لاحد أن يعترض على الخطيب بل يجب عليه ان يبين حكم الشرع فيما يمارسه الناس من أمور محظورة يجب على الخطيب ان يبين لهم، لا يسوغ له ان يسمي مرتكب هذا المحظور سواء كان فردا أو جماعة أو الحكومة او رئيسها أو جهازا من اجهزتها وإذا كان يريد ان ينكر على ولاة الامور فطريقه معروف وهو طريق النصيحة والمشورة.

● يقول هؤلاء ايضا نحن نفقه الواقع الجديد اكثر من علماء أهل السنة (التقليديين) نحن ندرك ان استخدام الجماهير في هذا العصر سيكون ضمانة لتغيير المنكرات وايضا فيه عون للامام والحاكم حتى يستقيم.. بماذا تردون على هؤلاء؟

ـ هذه هي الغوغائية التي حذر منها بعض الصحابة رضي الله عنهم عندما أراد عمر بن الخطاب في احدى حجاته ان يتحدث مع المسلمين الذين قدموا للموسم حول اختيار الخليفة من بعده فاستشار اثنين أو ثلاثة من الصحابة كانوا عنده فقالوا لايا أمير المؤمنين لاتتحدث مع الناس في هذا الامر فان الموسم يجمع غوغاء الناس فلعلهم يسمعون مقالتك هذه ولايستوعبونها ولايفهمونها فيطيرون بها ويتفرقون في الآفاق ويكثر الكلام والتعليق ثم بعد ذلك تكون النتيجة على عكس ماكنت ترجو ولكن اذارجعت إلى المدينة فاجمع رؤوس الصحابة وكبارهم وعلماءهم وشاورهم وقد فعل رضي الله عنه، اما طرح المواضيع التي تتضمن تشهيرا لولي لأمر امام الجماهير فهو التحريض بعينه على ولي الامر، لاشك ان النتيجة اسوأ واشد خطرا مما لو سكتوا عن هذا واخذوا الطريق الصحيح وهو طريق النصيحة حسبما جاءت به الشريعة الإسلامية، والجماهير ـ ربما تفهم من مقالة هؤلاء الاشخاص غير ماقصدوه فتدخل هذه الامة في تناحر وتحزبات وقتل ودماء وهذه مما لاشك من اكبر المنكرات ومن اخطر الامور ضررا على المجتمع وعلى الامة

بعض الطوائف أو الأحزاب يغذيها أعداء الإسلام

لا يجوز لنا أن نعطل حكما شرعيا

غير صحيح

● انن انتم ترون ان هؤلاء في الحقيقة لايفقهون للواقع؟

ـ من الجائز انهم يرون المسألة من زاوية واحدة هي التي سلكوها أو تحدثوا عنها ولكن الامر قد يكون له زوايا عديدة ما استطاعوا ان ينظروا لها وما استطاعوا ان يستوعبوها دائما الحماسة والعاطفة تحجبان زوايا كثيرة في امر من الامور إذا أغفلها الانسان وجد انه كان على غير هدى.

● الا توافقني على ان هؤلاء ممكن ان نقول انهم واقعيون او انهم يتمشون مع الموجة السائدة في الفكر السياسي العالمي لكن ان يوصف هذا بانه فقه للواقع انا احتج عليه لانه تقرير خطير لمغالطة مقصودة، الفقيه في الإسلام له ضوابطه الانسان الفقيه هو الملم بكل الجوانب وليس الذي ينظر من زاوية واحدة؟

ـ إما انهم يفقهون الواقع اكثر من غيرهم فهذا غير صحيح، فقه الواقع يحتاج لعلم يحتاج إلى خبرة يحتاج ممارسة، احتكاكا بالناس، معرفة التاريخ، لاخذ العظة أو ماجرى وما صار في الازمان القديمة والحديثة، انا لااريد ان اسمي دولة من الدول ولكن احدى الدول ثار بعض الاشخاص على حكامه لان هؤلاء الحكام قد ارتكبوا بعض المحظورات... ولكن الذي حصل اسوأ مما كان في عهد ذلك الرئيس أو ولي الامر وأصبحت البلاد في تشتت وصارت قبائل متناحرة واحزابا متناحرة وسفكت الدماء وانتهكت الاعراض وهدمت البلاد وفتت الدولة، فهل مثل هذا الوضع الذي الت اليه الدولة يبرر الثورة على ولي الامر القائم انذاك.. لابد من التاني عندما يقدمون على امر من الامور لابد ان يقدروا نتائجه وآثاره ويأخذوا دائما عبرا من التاريخ. التاريخ دائما هو المعلم سواء كان قديما أو حديثا، تاريخنا الإسلامي كله فيه عظات وفيه عبر ونحن الآن إذا لم ناخذ العبرة من تاريخنا فسوف نظل اشتاتا وسنظل تقتحمنا هذه الاخطار نحن المسلمين لنا اعداء هذا مافيه شك، واعداؤنا لايتمنون لنا الخير اعداؤنا يريدون ان يجدونا متناحرين متقاتلين وبالنسبة لتنميتنا سواء كانت تنمية ثقافية أو اقتصادية يريدون ان يرونا في الحضيض لاعتبارات عدة يشعرون بالخطر من المد الإسلامي يشعرون بالخطر من قيام تفاهم إسلامي أو تفاهم عربي يخشون من كل هذا، وهناك اغراض اخرى وهي ان تظل البلاد الإسلامية سوقا لمنتجاتهم سواء كانت منتجات تعمير أو منتجات اقوات، والملاحظ ان هناك رغبة من اعداء الامة العربية والإسلامية ان تظل متناحرة، ولذلك نجد ان بعض الطوائف أو بعض الاحزاب يغذيها اعداء الإسلام زرعت طوائف ماكان لها وجود وماكان لها كيان زرعت في جسم الامة العربية والإسلامية وصار لها كيان وصار لها قوة وصار لها تاثير وهي لاتمت للإسلام بأدنى صلة، صحيح لها تاثر ولها قوة مثل البهائية والقديانية لهم الآن قوة اعلامية جيدة غير بسيطة ولكن من هو الذي يدعمهم، يدعمهم اعداء الامة الإسلامية حتى تظل هذه الامة مفتتة، حتى يظلوا على وضعهم المتفتت ولاتقوم لهم قائمة وتظل السيادة لأعوانهم يتحكمون في مصائر هذه الشعوب الإسلامية.

● ذكرت قبل قليل ان من منهج اهل السنة والجماعة في الممارسة السياسية الا تتاح القضايا الحاسمة والمهمة للامة لنقاشها للغوغائية، وبمعنى آخر كما اشار اهل السنة بان هذه القضايا يستشير ولي الامر فيها اهل الحل والعقد، لكن كيف نجمع هذا الكلام في ظل المتغيرات في اطارها المعاصر وهو مايسمى بعصر الجماهير، انتم كما يزعم البعض يقول تلغون الجماهير.. اين الجماهير؟ اين دورهم؟ لماذا مجموعة فقط هي التي تقول عنهم، ومن الذي اختار هؤلاء حتى يتحدثوا باسم الجماهير؟

اولا نحن في المملكة العربية السعودية نعيش في ظل شريعة إسلامية ومبادئنا إسلامية وتوجهاتنا إسلامية وحكمنا حكم إسلامي وشريعتنا الإسلامية محكمة في المملكة العربية السعودية ونظام الحكم في الإسلام يقوم على عقد البيعة لولي الامر الذي يبايع على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان لاينازع الامر أهله، الذي يبايع عليه ان يسمع ويطيع وهذه صيغة البيعة: أبايعك على كتاب الله وعلى سنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر وفي المنشط المكره يعني فيما تحب وتكره والا أنازع الامر أهله فإذا اعطى الانسان هذه البيعة لولي الامر فلا يجوز له ان يطالب بأمور تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية الذي بايع على تطبيقها وما تضمنه عهد البيعة وعقدها والغوغائية الجماهيرية لا رأي لها ـ الشريعة الإسلامية هي التي اعطت ولي الأمر ان يختار أهل الحل والعقد كما كانت عليه الحال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكما كانت في عهد خلفائه الراشدين والتابعين، وبعد أن دونت الاحكام والاجتهادات وضع للشورى أسس من قبل فقهاء الشريعة الاسلامية واشترط ان يكون صاحب الحل والعقد عالما عابدا وان يكون خبيرا من الذين مارسوا العمل في، اي من الاعمال التي يكتسب منها الخبرة فهؤلاء هم أهل الحل والعقد وهم الذين يستشارون ويموجب لختيار ولي الامر لهم يقول موسى صالح شرف: فإذا بايعت الأمة ولي أمرها على كتاب الله وسنة رسوله والطاعة في المكره والمنشط فكأنها انتخبته انتخابا مباشرا وإذا اختار ولي الأمر أعضاء مجلس الشورى كان بمثابة انتخاب الأمة بطريق غير مباشر، النقطة المهمة في هذا أن الجماهير هي التي تنتخب النواب للمجلس التشريعي أما نظام الشورى في الإسلام فلا يعتبر مجلس الشورى مجلسا تشريعيا، ونحن في المملكة العربية السعودية ليس لدينا مجلس تشريعي، وهذه قلتها مرات عديدة لمن حضر الينا سواء من الصحفيين أو من زوار ووفود تصل للمجلس أو إذا زرنا اي مجلس من المجالس (البرلمانات) نركز على هذه النقطة ان مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية ليس تشريعيا ولذلك يختلف عن المجالس التشريعية الاخرى، لماذا؟ لان التشريع انتهى عندنا منذ اربعة عشر قرنا وعلى ذلك لا يملك مجلس الشورى ان يحل شيئا حرمه الله أو يحرم شيئا أحله الله وكنت اضرب لهم مثلا بقضية الاعدام لانها تشغلهم ويعلقون عليها فكنت اقول لهم هذا تشريع سماوي رباني ورد النص عليه في الكتاب والسنة وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده ولايمكن لنا باي حال من الاحوال ان نلغي هذا النص لايمكن ان نلغي عقوبة الاعدام، لاننا نحن نكتسب مشروعية وجودنا من تطبيقنا للشريعة الإسلامية على عكس مايحدث في البلاد الاخرى، الاعدام احيانا يقر واحيانا يلغى ثم يطالب باعادته، نحن لانملك ولايجوز لنا ان نعطل حكما شرعيا أو نسن نظاما أو قانونا يحل ماحرم الله، البرلمانات الموجودة الآن بامكانهم ان يحلوا الحرام ويصدروا قانونا يسمى تشريعا صدر من مجلس النواب الذين انتخبهم الشعب، من هو الشخص الذي يستطيع ان يبدي رأيه في مسألة شرعية اجتهادية لا يستطيع ذلك الا رجل متخصص وعالم بأحكام الشريعة أمين عليها، وحسن السيرة والسلوك شرط من الشروط لرجل الشورى لابد ان يكون حسن السيرة والسلوك حتى يكون امينا على هذا العمل إن الناخب لاياتي بالشخص الذي تتوفر فيه الشروط التي اقرها فقهاء المسلمين وعلماء المسلمين!

قضية الشورى

● هناك هجمة شرسة على كل ماهو إسلامي وهناك استهانة بقضية الشورى وافتتان بقضية الديمقراطية. احيانا تردد بدون وعي واتصور أن تربية الناس على اسس إسلامية سنة مؤكدة أو هي شيء مهم، بمعنى آخر لماذا لاياخذ المجلس على عاتقه هذا الدور؟

ـ ماذكرته وجيه ويجب ان نسعى لإبرازه إلى حيز الوجود ويمكن ايجاد تنظير للشورى حتى يمكن للناس المقارنة بينها وبين الانظمة الاخرى وهذا هو الآن حقيقة ماجرى السعي لوضعه موضع الدراسة أو من ضمن دراسة بدأت وحسب علمي بعض الجامعات حتى خارج المملكة يدرسون قضية الشورى ووضع الاسس والمبادئ لها من أجل إعلانها، وحسب المصطلح الحديث هو تنظير هذا المبدأ الشوري تنظيره بوضع القواعد والأسس له حتى يكون في أيدي الناس وأيدي الباحثين وأيدي المتحدثين أسس يبنون عليها شورى صحيح مبدأ الشورى واجب علينا تنفيذه وواجب علينا تطبيقه ولكن كيف يكون؟ وكيف يمارس ؟ وما هي نتائجه وما هي مواعيده لابد لمثل ما ذكرتم أن توضع له دراسة وتنشر بين الناس حتى يكون بأيدي الباحثين وأيدي الدارسين وأيضا المدافعين عن أي مبدأ إسلامي فالنظريات الموجودة التي تتصارع عليها الافكار سواء كانت نظريات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ما لم يكن بيد المسلم المتحدث والمدافع، وسيلة علمية مدروسة وإلا فإنه يعجز عن الدفاع. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات المختصرة على ما ينشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر، وتصل بالبريد أو الفاكس ... ص.ب 13443 ـ الرياض 21493 ـ فاكس 6691408

عالمنا الإسلامي.. وبرنامج فعال للتقدم

د. سيد شاهد حسين*

□ المعروف عن منظمة المؤتمر الإسلامي أنها المنظمة الرئيسية لحكومات العالم الإسلامي، لدرجة أن البعض يطلق عليها اسم «الأمم المتحدة الإسلامية»، فهي تتكون من 54 دولة كأعضاء، و4 دول بصفة مراقب.

والواقع أنها أصبحت ثاني أكبر المنظمات الحكومية الدولية بعد منظمة الأمم المتحدة، هي تبذل جهودا حثيثة لتأسيس نوع من الميكانيكية لإطار تعاون قوي بين الدول الإسلامية. فالمنظمة تهدف إلى التعاون والتضامن بين كل أعضائها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتجارية وجميع المجالات الأخرى.

وللمنظمة عدة هيئات لمتابعة أهدافها مثل بنك التنمية. ومثل هذه الهيئات تعمل مجتمعة في سبيل الجهود المشتركة التي تساعد على رفع مستويات المعيشة وتسريع عجلة التنمية في العالم الإسلامي.

وبالطبع فإن الأسبقية تعطى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذان المجالان ذا أهمية خاصة، سيما وأن الأمة الإسلامية ظلت نموذجا للتقدم بداية من القرن السابع وحتى القرن السادس عشر الميلادي، بينما تجد نفسها اليوم على العكس من ذلك، فقد باتت تعتمد على الآخرين في المجالات التي تبوأت ريادتها في فترات مبكرة من التاريخ، مثل العلوم الطبية والطبيعية وغيرهما.

رغم ذلك فإننا نملك المقدرة على التقدم بسبب الامكانيات المتوفرة لنا، لاسيما الامكانيات الاقتصادية، فالعالم الإسلامي يحوز 20٪ من المساحة العالمية، ويقطن هذه المساحة 25٪ من مجموع سكان العالم، وهنا لنا أن نتصور حجم هذه الامكانيات..

فعلى سبيل المثال، فإن المنطقة الإسلامية تنتج 50٪ من مجمل الانتاج العالمي من النفط في حين أنه ما تزال هناك أراض كثيرة في العالم الإسلامي تبشر باكتشاف النفط فيها.

والمنطقة الإسلامية أيضا تساهم بـ 40٪ من صادرات العالم من المواد الخام.

هذه العناصر التي تملك منطقتنا مخزونها، وهي الطاقة والمواد الأولية، تشكل العناصر الأساسية لتطوير الانتاج الزراعي والصناعي. ولذلك نجد أن جهود منظمة المؤتمر الإسلامي تركز على تدعيم أطر التعاون في تلك المجالات وتدعيمها، والتنسيق بين الدول الإسلامية في هذا الشأن.

لقد وضعت المنظمة بعد التشاور مع مخططي السياسات في الدول الأعضاء، استراتيجية مشتركة وخطة فعالة لزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولها، وتشمل تلك الاستراتيجية المجالات الزراعية والتصنيعية والغذاء، والطاقة والمعادن والسياحة والتمويل والأموال والبنوك والتكنولوجيا وتطوير العنصر البشري والبيئة.

ولإيجاد مناخ مهيء لتعاون طويل في تلك المجالات، فقد اعتبرت المنظمة برنامجها للسنوات الأربع القادمة، هو التعاون الاقتصادي والفني بين دولها، وتسهيل تبادل الخبراء والاستشاريين والمدربين ورجال الأعمال. كذلك استقدام خبراء وعلماء وإداريين مسلمين من الدول غير المسلمة مثل الولايات المتحدة والاستفادة منهم لمراحل قصيرة، حيث هناك حاجة إلى خبراتهم.

والحقيقة أن المنطقة الإسلامية التي تمتد من أزربيجان إلى ماليزيا ومن المغرب إلى باكستان ومن تركيا إلى نيجيريا، ومن سورينام إلى مناطق أخرى، تحتاج إلى مساهمة الخبرة المسلمة الموجودة خارجها.

من جهة أخرى نجد أن منظمة المؤتمر الإسلامي، تتواصل لنجاح برنامجها مع برامج المنظمات الدولية الأخرى مثل الأمم المتحدة ومؤسساتها المتعددة، مع الوضع في عين الاعتبار أن ميثاق المنظمة يشجع التعاون مع المنظمة الدولية ليس في مجالات التطور الاقتصادي والاجتماعي فقط ولكن في دعم السلام العالمي، ومواجهة النزاعات العرقية والعنصرية، والقضاء على الاستعمار بكل أشكاله. وهنا لابد من الاشارة أن جميع أعضاء المنظمة الإسلامية، في نفس الوقت أعضاء في المنظمة الدولية.

ويدعو ميثاق منظمة المؤتمر كذلك لبناء التعاون بين أعضاء ودول العالم الأخرى، وهذا يقود إلى الحديث عن مساهمة المنظمة مع الأمم المتحدة في المجال السياسي، ففي كل عام يجتمع وزراء خارجية الدول الإسلامية قبل اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة لتنسيق مواقفهم حيال القضايا المختلفة المدرجة في أجندة الاجتماع، والتي تجتذب اهتماماتهم المشتركة، ومنها القضية الفلسطينية، والقدس، والبوسنة والهرسك، ومشكلة طاجيكستان، والصومال، وجامو وكشمير، وغيرها. كما وضعت المنظمة مجموعات وجماعات اتصال صغيرة للتعامل مع هذه القضايا. ■

* ممثل البعثة الدائمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الأمم المتحدة ـ نيويورك

الشخصية المسلمة والتميز

د. عبدالله خلف السبت

□ الالتزام التعبدي بما أمر الله عز وجل هو الصفة الأولى من صفات الصحابة، فإذا قال الله، قالوا: سمعنا وأطعنا، وإذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم، قالوا: كذلك.

عن أنس رضي الله عنه قال: «كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة..».

وعنه أيضا قال: ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه: «الفضيخ»، فإني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حرمت الخمر، قالوا: أهرق هذه القلال يا أنس، قال: فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل».

هذه صفة كانت عند الصحابة رضوان الله عليهم، وعند التابعين كذلك، فلا يدخلون عقولهم في تأويل، أو فلسفة إذا ما سمعوا عن الله ورسوله أمرا، وشعارهم دائما: «سمعنا وأطعنا». هكذا كان هديهم رضوان الله عليهم، لذلك لم يكن لعلم الكلام أو الفلسفة، مكان عندهم، وكلامهم موجز يشبه كلام النبوة، ومن تتبع آثار الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم ـ في أقوالهم، وخاصة في كتب العقائد القديمة والفقه، يرى كلاما موجزا خاليا من التعقيد.

والسؤال لماذا خلا من التعقيد؟

1 ـ لأنهم تربوا على الكلام الموجز البليغ الخالي من التأويلات، فما سألوا عن قضايا القدر كثيرا، ولا عن قضايا الأسماء والصفات كثيرا، ولا سألوا لماذا حرم الله هذا وأحل هذا؟

2 ـ لم يتعمقوا في تلك القضايا، أو فلسفة الأحكام، ولا احتاجوا إلى أن يوسع لهم في الشرح كما هو حال بني جنسنا في هذا العصر.

3 ـ علمهم بأن الله سبحانه وتعالى بر رحيم بهم لا يريد لهم إلا الخير، وأخذوا هذه الصفة، وأجروها على ظاهرها، فنظروا إلى تشريع الله أنه رحمة لهم، وأنه نعمة، فأخذوا به.

ولكن لما دخلت الفلسفات على المسلمين وتأثروا بالمجوس والوثنيين واليهود والنصارى، أصبحوا يتساءلون لماذا شرع الله هذا، ولم يشرع هذا؟!

هذا الأمر لم يسمع عند الصحابة.

والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ قد علموا علما يقينيا بأن الله سبحانه وتعالى يعلم الغيب، وأنه يعلم كل شيء، وأنه لو كان هناك شيء في خدمة الدين لأخبرنا به سبحانه وتعالى. قال تعالى: «قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض».

فالصحابة لم يكثروا المسائل، ولكن أكثروا العمل، أما واقع المسلمين اليوم، فقد كثرت المجلدات، والكتب، والقضايا، وكثر الوعاظ وقل العمل.

المسلمون اليوم علمهم قليل وتنظيرهم كثير!

وأنت لو جمعت كلام الإمام الشافعي والإمام أحمد مثلا، لوجدته معدودا موجزا، ولولا أن أهل البدع خرجوا لما كتب الأئمة ذلك كله، ولذلك أقول من أراد أن يعرف فقه الأولين فليقرأ كتاب (شرح السنة) للإمام البغوي ـ رحمه الله ـ فإنه سيتعلم الفقه على الطريقة السلفية الصحيحة الميسرة.

آية ـ حديث ـ قول لصحابي أو تابعي والسلام، فليس هناك: «قالوا كذا وقلنا كذا»، وليس هناك تخريجات أو غير ذلك من التفاصيل التي تاه فيها المسلمون اليوم.

هذه السمة كانت ظاهرة عند الصحابة، وعند التابعين. ■

اللاسامية فكرة قمع سياسية

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 649 حول محاكمة تاجرين أردنيين حيث اتهمتهما الصهيونية بالسامية، وقد استخدمت هذه الفكرة في وجه مناوئيها لاسيما في أوروبا وأمريكا، ومن خلال فكرة العداء للسامية طاردت الصهيونية كتابا ومفكرين في أوروبا جاهروا بعدائهم لأفكارهم الصهيونية لاسيما فكرة استخدام هتلر لأفران الغاز، حيث يتهم اليهود هتلر ـ الزعيم الألماني ـ بحرق ملايين اليهود في أفران الغاز أثناء الحرب العالمية الثانية... إلخ أقول:

حارب اليهود كل من كذب هذه الفكرة وبينوا زيف هذه الكذبة وأن ما حدث لليهود لم يكن لأنهم من الساميين أو لأنهم من اليهود بل ما حصل معهم هو ما حصل مع غيرهم من أعداء النازيين. لقد اتهمت الصهيونية أولئك المفكرين الغربيين بالعداء للسامية، وهي تهمة كفيلة بالقضاء على المركز العلمي أو السياسي أو الفكري لذلك الشخص الذي حاول كشف زيف الصهيونية، لذلك ليس غريبا أن نسمع أن اليهود قد اتهموا أناسا من العرب والمسلمين بالعداء للسامية وذلك بهدف التحريض ضدهم ووصفهم بأنهم عنصريون يحقدون على الفرع الإنساني الذي انحدر من صلب سام بن نوح كما تقول التوراة، فما هي السامية وما أصالتها علميا.

لم تعرف هذه الكلمة قبل أن أطلقها العالم النمساوي «شولتز» عام 1781م إذ أطلقها على الشعوب التي يقال بأنها انحدرت من صلب سام بن نوح وأصبحت عند علماء الغرب علما لهذه المجموعة من الشعوب وسرت إلى المؤرخين العرب وباحثيهم بطريق الاقتباس والتقليد على الرغم من أن هذه التسمية لا تستند إلى واقع تاريخي أو إلى أسس علمية عنصرية صحيحة إذ تعتبر أكثر ما تعتبر الحدود الجغرافية والعلاقات السياسية وهذا على حد اجتهاد المستشرق «نولدكه» في كتابه «اللغات السامية». لسنا بصدد تفنيد هذه الدعوة الصهيونية تفنيدا موسعا في هذه العجالة بقدر ما نريد أن نبين زيفها أولا وأنها أداة ـ خشبية ـ في يد الصهيونية تهوي بها على رأس من يخالفها حتى يشاركها في تزوير التاريخ. ■

زياد أحمد سلامة
عمان ـ الأردن

حرية اختيار الفعل

□ طرح د. محمد هنادي بالعدد 662 رؤيته حول «سلامة صدور العلماء» حيث قوى الشر والضلال تعمل لافساد مهام أي إنسان.. لكن الإنسان يملك حرية اختيار في الفعل وعدم الفعل.. ولنحذر أن غواية الشيطان هي التي تسبب المعاصي.

لكن لا فضل لإنسان على آخر إلا بما يقدم من خير ومعروف ونهي عن المنكر.. لذا فليس العلماء فقط نأمل سلامة صدورهم إنما كل أبناء الإسلام.. فدولة الإيمان لا تتشكل من هوى النفس.. والتدين في الإسلام للداعي والداعية هو تحقيق الالتزام بمنهج الله عز وجل.. خاصة أن الإنسان يحمل أمانة.. والله عز وجل يضرب لنا المثل بقرية تحيا في اطمئنان يأتيها الرزق من كل اتجاه.. لكنها لم ترع حدود الله في هذا الرزق.... ولذلك فالداعي والداعية أمامهما المنهج القويم الذي يؤهل للحياة الآخرة.. كذلك كيف نربط بين فكر الإسلام.. ورسالة الداعية.. الواجب أن يمتلك الداعية الرؤى الجادة التي يراد منها ابلاغ منهج الرسالة للمتلقي.. وأن يمتلك القدرة على إيصال الفكر الإسلامي لقلب المسلم.. خاصة أن أمة الإسلام بحاجة إلى أسلوب تربوي بناء.. وسلوك عملي وعلمي حتى لا تتعثر خطوط تواصل الأجيال..

إذن أي لغة تنشدها من الداعية؟

الجواب: ابراز مفاهيم الإسلام السمحة.. لتحقيق توحد الصفوف.. حيث لا تطرف أو غلو أو تجريح.. فالفكر الإسلامي هدفه رقي الأمة. ولذلك فأزمة الأمة المعاصرة.. أزمة فكر.. وأزمة عدم تعامل مع المنهج. فهل نعي دور رسالة الداعية؟ ■

يحيى السيد النجار
مصر ـ دمياط

علامات الطريق

إعلام بلا تقليد لتوحيد أمة الإسلام

□□ لا شك أن الإعلام في عصرنا الحالي من أهم وسائل التوجيه إذا لم يكن أهمها على الإطلاق، وذلك بعد انتشار وسائله وتنوعها، وسعي هذه الوسائل إلى الإنسان في مرقده بعد أن كان يسعى إليها حيث تكون، والإعلام في كل زمان له هذه المكانة إلى جانب ما له من خطر في تربية العقيدة والتدريب على تثبيتها في النفوس والعقول، وقد كان الإعلام هو وسيلة الإسلام الأولى في التعريف به، فحين بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم، جمع أهل مكة إلى أشهر جبالها، وقال فيهم: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟» قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال: «إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة»، وأخذ يلقي عليهم أصل العقيدة بالإيمان بالله الواحد الأحد.

ومهما يكن رد الفعل لإعلام الرسول صلى الله عليه وسلم قومه برسالته وهدفها فإنه وضع للإعلام فيما جاء بعد ذلك من عصور وإلى نهاية الزمان علامته، وهي أن يكون الإعلام مقنعا للناس عن طريق الثقة به، ولذلك كان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه يتوخى أن يكسب ثقتهم في الهداية بما عرفوه عنه من صدق في القول لا انحراف عنه إلى الكذب في كل ما يقول ويفعل، وإذا كانت هذه الثقة لم تقع من نفوس الناس موقعها حيث يجب أن تكون، لأن اللحظة لحظة تحول كبير في حياتهم من الشيء إلى نقيضه، يعني من تعدد الآلهة إلى الاله الواحد لا شريك له، لكن هذه الثقة كانت البساط الأخضر الذي حذر الناس السير فوقه أولا، لكنه ظل يقنعهم شيئا فشيئا على أنه طريق الخير حتى تزاحموا عليه وإن بعد بهم الشوط وشق عليهم على نحو ما.

والثقة بالشيء لا تأتي للناس فجأة، وإنما يصنعها سلوك طويل وأمثلة حية يراها الناس رأي العين، وإصرار الموثوق به على التمسك بأسبابها، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يخالف عن أسباب هذه الثقة في قول أو عمل، أو في أية علاقة بالآخرين، فالصلابة في الحق تمكن للثقة من النفس، وتربي الناس على الوقوف مع الحق على الرغم من فداحة الثمن وثقل المشقة.

وبهذا شق الإسلام طريقه في عصوره الأولى فكسب عقول الناس وقلوبهم قبل أن تمتد دعوته في أراضيهم، فكان هو المثل بالقدوة، ولم يكن مثلا بالقول إلا مقترنا بالفعل، حيث يوفر للناس أسباب تقليدهم له، معتمدا على الحق والمبادئ التي وضعها للأخلاق والسلوك، والناس لم يقلدوا المسلمين لضعف فيهم، وإنما حبا لما جاء به الإسلام من عقيدة منطقية، وسلوك يتساوى فيه الناس جميعا، ولهذا انتشر الإسلام في الأمم القوية بحضاراتها القديمة كالفرس والروم والفراعنة أسرع مما انتشر في الأمم الضعيفة التي كانت تفتقر إلى الحضارة المادية، وإنما كان جل نصيبها من الحضارة عادات وتقاليد تنزع إلى الشر أكثر مما تنزع إلى الخير. ونتيجة لذلك حقق الإسلام حضارات مادية جديدة، وحقق إضافات ذات أثر كبير في حضارات الأمم التي دخلت فيه وكان لها من الحضارة المادية نصيب.

وتضاعف العطاء الإسلامي مع توالي العصور والأزمان، وشهد الأعداء بما لهذا العطاء من سبق وعبقرية، فقادوا منه. ثم جاءت عصور ضعفت فيها قبضة المسلمين على الإسلام، فأخذت امتداداته تنحسر أو تتوقف، ودب الضعف إلى أجسام المسلمين، وأصبحوا يقلدون الأقوياء، فكان الخطر عليهم فادحا، وكان أكثر الخطر فداحة هو النقل عن إعلام الدول التي غلبت عليهم. وهو أخطر من النقل عن وسائل التربية والتعليم، ولولا بقية من أصالة في فكر بعض الإعلاميين بالدول التي لاتزال تتمسك بإسلامها لضاع الطريق من المسلمين... ■

عبداللطيف فايد

نحو منهج إسلامي أصيل

□ يشهد العالم الإسلامي منذ فترة ليست بالبعيدة عودة إلى الإسلام من قبل كثير من أبنائه الذين هجروه لفترة طويلة: إما بسبب مغريات الدنيا وانشغالهم بجمع حطامها، أو بسبب جهلهم بحقيقة دينهم، لقلة الدعاة إليه على بصيرة، وكثرة دعاة البدع والضلال ـ لا كثرهم الله ـ الذين زخرت بهم ديار المسلمين، أو غير ذلك من الأسباب..

إلا أن تباشير الخير بدأت تلوح في الأفق مبشرة بانفلاق فجر جديد لهذه الأمة التي حباها الله ـ عز وجل ـ وتفضل عليها بصفة الاستمرارية: كما قال عليه الصلاة والسلام: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» الفتح 7311/13، مسلم 1921/3.

ولكن: يقل الأتباع فترة، ويكثرون في أخرى.

ولا أحسب أن أحدا يخالف في أن الأمة قد تمر بفترات تكون حالكة الظلام، يسيطر خلالها أصحاب البدع وأهل الأهواء، فينشرون ضلالهم، ويكثرون اتباعهم، وتصبح أزمة الأمور بأيديهم، وتوجهات عامة الأمة تبعا لأهوائهم.

ثم: ما هي إلا مدة ـ قد تطول وقد تقصر ـ ويبعث الله لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها، وسلامة طريقها، وتصبح الشوكة لأهل الحق وأنصار السنة.

ولا شك أن هذه اليقظة التي دبت في روح كثير من أبناء الإسلام لازالت في مهدها، تحمل في أفكارها شيئا كثيرا مما كانت عليه أيام سباتها، مع ما نظنه من صدق توجه كثير من أصحابها إلى خدمة دينهم، ولكن: ليس كل من ابتغى الحق أصابه.

وقد اصطلح على تسمية هذه العودة بـ«الصحوة الإسلامية»، ولا شك ـ عندي ـ أن هذا الاصطلاح اصطلاح فضفاض في حقيقة أمره، غامض من حيث تركيبة الاتجاهات التي تمثله، وغامض ـ أيضا ـ من حيث مضمونه، فهل هو تجسيد لتوجه واع؟ أم تراه ـ في معظمه ـ تنفيس عن عاطفة وزفرات تنبعث من هنا وهناك، نتيجة لواقع مؤلم يعيشه أصحابها؟

إلا أن حسن الظن بإخواننا يدفعنا إلى القول بأن معظم من ينتمي إلى هذه الدعوات المعاصرة يرغب في اتباع منهج الكتاب والسنة.

إن معرفة المنهج الذي ينبغي أن يسلك في عمل ما أمر ضروري لنجاح هذا العمل واستمراره.. وكذلك الحال هنا: فلابد أن تتخذ الدعوات اليوم منهجا دقيقا وفق منهج الكتاب والسنة وعلى فهم سلف الأمة، لتضمن النجاح، وتسير في طريق آمن يحول بينها وبين الانقطاع عن السير نحو الهدف المنشود، متجنبة العثار وتكرار التجارب.

كما أن عدم وضوح المنهج وسلامة المعتقد يوقعها في شرك أعدائها الذين يحيكون المؤامرات، وينسجون الخيوط لوأدها في مهدها، فإن لم يتمكنوا من ذلك، فلا أقل من أن تسير ثقيلة الخطى، مشوهة المظهر، ضعيفة المخبر. وإن من الظواهر الصحية التي ينبغي أن تطرح للحوار والمناقشة: ظاهرة «نقد الصحوة الإسلامية»: لتحسس مواطن النقص ومواضع المرض، ففي ذلك النجاة من الخسران، كما قال ربنا تبارك وتعالى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

ومن الخطأ أن يظن بعض المنتسبين للصحوة والمتحمسين لها أن نقد الصحوة لإيضاح ما فيها من خلل وتجنيبها طريق الزلل إنما هو تعطيل للمسيرة!، وعداء واضح يراد منه التخذيل والإرجاف!!.

ألا وإن من الخطأ البين ـ أيضا ـ عند بعضهم إعطاء الصحوة صفة «التقديس»، أو المبالغة في إطرائها، والثناء عليها، ومنحها مكانة فوق ما تستحقه، وتجاهل الانحرافات المنهجية، بل والعقدية أيضا!!، والتي يتبناها كثير من الجماعات الإسلامية، وتدعو إليها وتنافح عنها.

«إن التستر على الأخطاء باسم المصلحة العامة، والتوهم بأن الحسبة في الدين تؤدي إلى البلبلة والتمزق: أمر خطير، ومفسدة فظيعة تدفع الأمة ثمنها الدماء الغزيرة، وليس هذا فقط بل قد يؤدي هذا إلى ذهاب الريح وافتقاد الكيان أصلا، فالأمة بدون هذه الحسبة وهذا التناصح، تعيش لونا من التوحد يشبه إلى حد بعيد الورم المرض».

ومن هنا كانت صورة المسلم الحق هي عدم التحجر والتزمت على صورة مهما كانت طبيعتها، بل هو على استعداد دائم للانتقال من النافع إلى الأنفع، ومن الصالح إلى الأصلح، وقبول الحق إذا اتضح، والدليل إذا وضح، وعدم السقوط في الحزبية القاتلة، والعصبية المدمرة».

كما أن من الإجحاف والتطرف أن تحاط قيادات الجماعات الإسلامية بسياج من «التقديس»، يمنع من النصح ومحاولة التقويم. ■

سعود ملوح العنزي
عرعر ـ السعودية

نظرات

«حديث مشهور في الغيبة»

□□ لا شك في أن الغيبة محرمة في الإسلام بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة التي يجدها المسلم في الكتب المتخصصة في الترهيب والترغيب، وعلى سبيل المثال «رياض الصالحين» للنووي، وكذلك «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري، وغيرهما. بل قد أورد الحافظ الذهبي هذا العمل المحرم في «الكبائر» له ـ بتحقيق أبي عبدالرحمن السلفي ـ مكتبة السنة، فقال: الكبيرة الخمسون: (أذية المسلمين وشتمهم) ثم أورد الآيات والأحاديث الصحيحة، ومنها: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم. فقلت: من هؤلاء ياجبريل؟! فقال: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم». وفي «رياض الصالحين» (ص578) يذكر الإمام النووي حديثا صحيحا عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبك من صفية كذا وكذا. قال بعض الرواة تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته!». قالت: وحكيت له إنسانا ـ أي عملت حركته وتقليده ـ فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا». قال النووي: ومعنى (مزجته): خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدة نتنها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة. وبهذه المناسبة فإن هناك حديثا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته على السنة بعض خطباء المساجد يزعمون أنهم يحذرون به من الغيبة! والحديث هو ما رواه أحمد في «المسند» (431/5)، وابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» رقم (32)، وفي «الصمت وآداب اللسان» رقم (171)، وأبو يعلى في «المسند» (1576)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (186/6، 187): كلهم من حديث عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن امرأتين صامتا، وأن رجلا قال: يا رسول الله إن ههنا امرأتين قد صامتا، وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه، أو سكت، ثم عاد، وأراه قال: بالهاجرة قال: يا نبي الله إنهما، والله قد ماتتا، أو كادتا أن تموتا؟ قال: ادعهما. قال: فجاءتا. قال: فجيء بقدح أو عس، فقال لإحداهما: قيئ فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح، ثم قال: إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس». فهذا الحديث في إسناده رجل مجهول لم يسم كما جزم الحافظ العراقي، والحافظ الهيثمي. «تخريج الإحياء» (139/3) رقم (5)، ومجمع الزوائد» (171/3). وفي الإسناد اختلاف كما قال صاحب «النافلة» (62) أبو إسحاق الحويني.

وقد روي من حديث أنس مرفوعا: أخرجه الطيالسي برقم (2107)، وابن أبي الدنيا في «الغيبة» (31)، وفي آداب اللسان» (170)، والبيهقي في شعب الإيمان» (6722) بإسناد ضعيف جدا من أجل يزيد بن أبان الرقاشي فإنه متروك منكر الحديث. «الميزان» (418/4). ■

علي رضا بن عبدالله

إذاعات القرآن والإصلاح

□ ليس هناك شك أن إذاعات القرآن الكريم في العالم الإسلامي قد أدت وتؤدي دورا بارزا في اصلاح النفس من خلال الآيات القرآنية والأحاديث والبرامج الهادفة، فقد فتحت طريق الهداية لكل من انحرف عن الطريق.

وفي هذه المعمعة تندفع بعض الإذاعات التي لا هم لها إلا افساد أبناء الإسلام بإذاعة هذه البرامج وأخرى تخصص الساعات الطويلة لها بل وتضع نساء من أبناء جلدتنا يكن من أجودهن صوتا وأكثرهن ميوعة وأقلهن حياء لمثل هذه البرامج لجذب أكثر عدد ممكن من ضعاف النفوس ومرضى القلوب ـ حرصا من هذه الإذاعات على خدمة الغرض الذي بنيت له. ولكي تقوم إذاعات القرآن الكريم بدور فاعل أقترح عليهم التالي:

● في اطار التبادل الإذاعي بين الإذاعات تطلب إذاعات القرآن الكريم تسجيلات هذه البرامج التي تذاع فيها أسماء وعناوين الهواة كما يزعمون.

● تقوم لجنة من العلماء بتصنيف فتاوى تتناول خطر كل هواية مثل المراسلة بين الجنسين، وحكم الإسلام في الاختلاط والغناء، وتسجل على شرائط.

● يرسل لكل فرد من الأفراد المذكورين نسخة من الكتاب والشريط ثم تتولى الإذاعة بعد ذلك ارسال هذه الشرائط على فترات لكي تذكره بأن الإذاعة سوف تكون معه حتى يتوب إلى الله. ■

محمد الروبي عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

المختصر المفيد

ارحموهن من هذه المعاناة

● هناك من الآباء من يراعون الله في فتياتهن ويعلمون علم اليقين بأن الزواج في أول الأمر وآخره مسألة توفيق من الله وقسمة قسمها الله لكل فتى وفتاة. ولنا أن نتخيل ماذا بعد أن تفعل الفتاة ما وصاها به أهلها في الزيارات التعارفية من تكلف قبل الزواج سواء أمام العريس أو أهله! هل يعلمون أنهم بهذا قد يدمرون حياتها الزوجية إن آجلا أو عاجلا لأنه لا يوجد احتمال ثالث له فإما أن تستمر هذه الفتاة في التصنع والتكلف حتى تضيق ذرعا وتعود إلى طبيعتها التي لم يعرفها الزوج بها من قبل فيفاجأ أنه أمام امرأة أخرى غير التي تزوجها. وإما أن تعود لطبيعتها مباشرة بعد الزواج دون مضايقة نفسها بأساليب التصنع وهي متأكدة تماما أن الزوج مغلوب على أمره ولا يجرؤ على طلاقها وذلك للضغوط المادية والاجتماعية. ■

خالد الفالح
الكويت

سر البقرة الحمراء

□ إن المتأمل يدرك أن اليهود طبعوا على السادية وهي نزعة عدوانية، جعلت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة. واستحبوا العمى على الهدى وراحوا يزورون ويكذبون! وما البقرة الحمراء المزعومة إلا دليل كذبهم وجحودهم.

ونحن حين نقرأ سورة البقرة نجد أن الباري جل وعلا أخبر عن تعنت اليهود وعصيانهم وتشددهم من كثرة أسئلتهم وقد ضيقوا على أنفسهم وضيق الله عليهم.. ولو أنهم ذبحوا أي بقرة لكانت الأمور عادية طبيعية، بيد أنهم عصوا وشددوا فشدد الله عليهم.

إن البقرة الحمراء المزعومة دليل على بهتانهم وقسوة قلوبهم وتزويرهم للحق والحقيقة. ■

عبدالسلام سومع
المغرب

الشورى والأخلاق

□ الشورى أمر جليل وعظيم ولها مكانة بين المسلمين، مكانة سامية وعظيمة.

وهنالك رابط كبير وقوي بين الشورى والأخلاق ـ فهما الاثنان مصهوران في بوتقة واحدة ـ في ركيزة من ركائز التنمية والتطوير والتقدم في الدولة المسلمة. فكل مجتمع لا يقوم على مبدأ الشورى لهو مجتمع تكثر فيه الخلافات والطوائف المتناحرة ولنتخذ أبسط مثال: في الأسرة الواحدة لابد لربها «الوالد» أن يخضع أمور تسيير أسرته للشورى مع أفراد الأسرة، فالمنزل الذي تنعدم فيه الشورى تجده أفرادا متحللين كل يريد أن يسير حياته لوحده، فهو منزل مضطرب الأحوال، فلابد لهم أن يكونوا متشاورين في كافة الظروف الحياتية التي تطرأ عليهم. فديننا الحنيف يأمرنا بالتحلي بالأخلاق الفاضلة الكريمة ومن تخلق بالأخلاق الطيبة الحميدة تنقاد نفسه إلى فعل كل ما هو حميد وطيب. ■

هيثم هاشم
السودان

المكاتب — Offices
المملكة المتحدة — UK, London: Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312310 - Tel. 01-8318181, Telex 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
الخليج/الشعلة: شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
جمهورية مصر العربية — Egypt: القاهرة 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates: أبوظبي ص.ب 26970
المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.: عمان
المملكة المغربية — Morocco K.: الرباط 43 شارع ابوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب
الكويت — Kuwait
الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني 8002440076

الأمانة بين المعرفة والقيمة

بقلم:
د. أنور ماجد عشقي*

□ ليس المهم أن نعرف الأشياء، لكن المهم أن ندرك قيمة الأشياء، فكل شيء له قيمة.. وإدراك القيم، هو الذي يسمو بالإنسان ويستحضر أمامه الحقائق. فالأمانة صفة جامعة لكل القيم، وهي من الخصائص التي تتميز بها اللغة العربية في الإبحار في أعماق المعاني، وهي من الأمان، والأمان هو الطمأنينة، وهو العهد، وهو الثقة، وهو الصدق.. ومن الأمانة جاء معنى الإيمان، فالإيمان هو التصديق الجازم الذي لا يرقى إلى الذهن فيناقش من جديد.. والمؤمن و المصدق بالله وبما جاء من عند الله على لسان نبي الله صلى الله عليه وسلم. وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة بـ«الأمين»، كما عرف بـ«الصادق»، وهما كلمتان تنبعثان من سراج واحد، وتلتقيان في نقطة واحدة.

لقد كان كفار قريش وصناديدها يعرفون الأشياء، لكنهم لم يكونوا قادرين على إدراك «القيمة» المكونة لهذه الأشياء. لقد كان عليه الصلاة والسلام يسعى لتعريف الناس بقيمة الأشياء، فمن أدركها وأداها حقها آمن، ومن أعياه الكبر والغرور ظل في شركه حتى هلك.

وعندما ائتمرت قريش لقتل النبي صلى الله عليه وسلم، وتربصوا له حول الدار، أمره الله عز وجل أن يخرج من بيته، فخرج بعد أن تلى آيات من سورة ياسين، ثم حث التراب على وجوههم فعموا وحموا.

قبل خروجه عليه الصلاة والسلام، أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه فقال له «نم في فراشي، وتسج ببردي الحضرمي الأخضر، فإنهم لن يصلوا إليك بأذى». ثم أمره عليه الصلاة والسلام أن يرد الودائع، وأن يلحق به إلى المدينة مهاجرا. لم تكن تدرك قريش قيمة الأمانة فقد كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسفهونه، ويتآمرون عليه لكنهم لا يأمنون غيره على ودائعهم.

إن الإنسان يصبح قادرا على التعامل مع الأشياء إذا تعرف على معناها، لكنه يسعد بها، ويجني ثمارها عندما يدرك قيمتها.

فالله عز وجل بين قيمة الأمانة، عندما أمر المؤمنين بأدائها في جميع الأحوال، سواء كانت على سبيل المذاهب والديانات، أم على سبيل الدنيا والمعاملات، فقال تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..» فالأمانة، تتعلق بالمعاملات كما تتعلق بالعبادات، وهي على ثلاثة أمور: معاملة مع الله عز وجل، ومعاملة مع الذات، ومعاملة مع العباد .

فرعاية أمانة الله، لا تتأتى إلا بفعل المأمورات، والإعراض عن المنهيات.. ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: الأمانة لازمة في كل شيء: في الوضوء، وفي الجنابة، وفي الصلاة، وفي الزكاة، وفي الصوم.

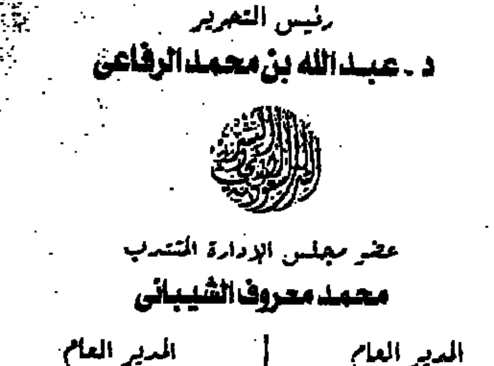
أما أمانة الذات، فهي ألا يختار الإنسان لنفسه إلا ما صلح له من أمور الدنيا والآخرة.. لكن أمانة الخلق، فتتأكد بعدم انتهاك حقوق الغير، المادية والمعنوية، ومنها عرفت حقوق الإنسان، والرفق بالحيوان، والمحافظة على البيئة والأمانة في أدائها ليست قاصرة على المسلم وحده، بل يجب أداؤها للمسلم وغير المسلم، فقد قال ميمون بن مهران: (ثلاثة يؤدين إلى البر والفاجر، الأمانة والعهد، وصلة الرحم).

لقد أصبح العدل من تمام الأمانة، وقدم الله عز وجل الأمانة على العدل، فقد قال الفقهاء: «إن الأمانة عبارة عما إذا وجب لغيرك عليك حق فأديت ذلك الحق إليه فهذا هو الأمانة». أما الحكم بالحق فهو عبارة «عما وجب لإنسان على غيره من حق فأمرت من وجب عليه ذلك الحق بأن يدفعه إلى من له ذلك الحق». لهذا كانت الأمانة أولا وذلك عندما يؤديها الإنسان فيتحلى بها، وتصبح منهجا حياتيا له. ثم الخطوة الثانية هي أن يأمر الغير بأداء الحقوق والأمانات، فهذا هو العدل، فالعدل يقتضي أن يكون الإنسان عادلا في نفسه، عندئذ يصبح قادرا على أن يوجه غيره إلى العدل، ويأمره به.

وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه أنس بن مالك: «لاتزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقت، وإذا حكمت عدلت، وإذا استرحمت رحمت».

لهذا نجد أن الأمن الذي تعيشه المملكة هو من دواعي العدل الشرعي الذي يطبق في ربوعها، فكما أن الله عز وجل وضع لمخلوقاته اللا ارادية قواعد تحكمها، فقد وضع كذلك لمخلوقاته الارادية سلوكا تتبعه، فمن سار على السلوك الذي وضعه الله وأمر به عباده، نال الأمن والسعادة، ومن خالفه حل عليه غضبه سبحانه وتعالى. ■

* كاتب سعودي

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

«المسلمون» والخطوات الجديدة

□ تبدأ «المسلمون» هذا العدد مسيرة جديدة، من خلال استحداث عدد من الزوايا والصفحات.

وتمثل هذه بداية لجملة من الخطوات التي ستشهدها الجريدة خلال الأعداد القادمة.

وتستشرف «المسلمون» في خطواتها تلك ، جملة من الأعباء الجديدة، حيث تستحدث ضمن زواياها زاوية خاصة بالإنترنت.

ونطمح من خلال هذه الزاوية، أن نكون جسرا يطل من خلاله القارئ على عدد من المشاهد الإسلامية الإيجابية والسلبية التي تحفل بها هذه القناة الاتصالية الهامة.

وقد أضفنا الى الجريدة جملة صفحات تتوجه الى فئات محددة، كالدعاة الى الله سبحانه وتعالى، والشباب، وبذلك تتكامل هذه الصفحات مع التطوير الذي شهدته الصفحات الأخرى لتقدم المادة المميزة التي تليق بالقارئ المتميز لهذه الجريدة.

وأعطينا للقارئ مساحات مميزة ليس كما فقط إنما في رؤيتنا لها، وواصلنا إزالة الحواجز الوهمية التي تحرص كثير من وسائل الإعلام على وضعها بين كتابها وردود فعل القارئ .

ان الأمر الذي نود أن نؤكد عليه ، أن «المسلمون» باعتبارها جريدة المسلمين الدولية ، هي منبر متاح لكل من يؤمنون بأن خيار الأمة يتمثل في التمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونهج سلفه الصالح وليست منبرا لحزب أو جماعة أو فرد معين إنما للأمة جميعها.. نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لمواصلة العمل ويرزقنا الإخلاص فيه.. أمين. ■

المسلمون

الدعوة.. بكل السبل!!

بريد

□ تعقيبا على مقال «تنصير العائدين من أوروبا» بالعدد 651:

من البديهيات أن تستغل بعض المنظمات الكنسية لتمارس دعوتها سالكين في ذلك جل السبل ليصدوا عن سبيل الله وليس بغريب أن نرى أو نسمع بأن مجموعة ما أو مؤسسة رفيعة المستوى تبذل ما في وسعها لتستقطب عددا هائلا من المسلمين وتدعو إلى دينها المزيف وذلك مصداقا لقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» حجتهم في ذلك أن أوائل النصارى وأذنابهم كانوا وما زالوا يقولون للناس «كونوا هودا أونصارى تهتدوا».

ولقد بلغ المرسلون عن ربهم كل ما كلفوا بتبليغه أمرين قومهم بالاتباع دون الابتداع في الدين وبملاقاة النبي ربه على أي وجه أو بمحاولة تحميل النفس ما لا تطيق حمله كضرب من ضروب العبادة في ظل حياة نبي من الأنبياء ـ يبدأ بعض الاتباع في لي أعناق النصوص أو تحريفها بالزيادة أو النقصان ـ وقد عصم الله القرآن من ذلك وقد يكون القائمون على هذا الأمر من أهل العلم بدعوة نبيهم من الأمم السابقة فيكتبون لأقوامهم كتبا مدعين وحيا أو علما استأثروا به دون غيرهم معلنين أنه من عند الله قال تعالى: «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون». وقال تعالى: «وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون». وبطول الزمن تصبح الأمور المحرفة عقيدة راسخة لدى الكثير من التابعين بل إن الأمر ليصل إلى حد العجب حيث ينهض كثيرون للدعوة إلى العقائد المزيفة ويبذلون كل جهد في اثباتها معتمدين في ذلك على الصراع الفكري أو العقدي أو هما معا ظانين أنهم على الحق أو متمسكين بعادات الآباء وتقاليدهم أو جاحدين للحق بعد يقينهم.

وإن ما تستغله مجموعة من المنصرين والمنصرات لتنصير العائدين من أوروبا يحتاج إلى المعاملة بالمثل بأن يجتهد الدعاة إلى الله وأخص بالذكر من له حظ وافر في علم الأديان سيما إذا فهم لغتهم ليرد لهم الصاع صاعين. ■

جميلة عبد القادر حداد
مكة المكرمة ـ السعودية

٩٧
الأحزاب الدينية
نيتانياهو
المستوطنات

الخطاب الديني في مراكز القرار السياسي

بقلم:
د. محمد شتا أبو سعد*

□ لقد كان الخطاب الديني مقهورا، في عدد من الدول العربية ذات التوجهات الاشتراكية في الخمسينيات والستينيات، لأن الفكر السياسي في ذلك الوقت كان من ضيق الأفق بحيث إنه ظن أن التخلي عن كل القيم الدينية لصلحة الدولة السوفيتية هو المنطق الوحيد الذي لايقبل الاتحاد السوفيتي بغيره، وهكذا لم يستطع عبد الناصر وشكري القوتلي وعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وهواري بومدين ومن وازاهم في الزعامات العربية أو لحق ببعضهم فيها إبان تلك الحقبة البائسة أن يصوغ للأمة العربية صوتا واحدا قائما على أساس استراتيجي يعلن احترام العرب عقيدتهم ، بل ظن البعض أنه كلما كان الانحياز قويا للادينية، كلما كان هناك وضوح دولي في الهوية العربية.

وترتب على هذا التصور القاصر ستة أمور: أولها ـ تشكك الاتحاد السوفيتي في مصداقية القيادة العربية، فمن يترك عقيدته بسهولة يمكن أن يفرط في علاقاته بسهولة أكبر.

وثانيها ـ تشكك المسلمين في حسن نيات قادتهم وتساءل البعض هل الرئيس فلان يصلي وهل يستطيع أن يتخذ بنفسه قراراته بمنأى عن عقيدته الهادية والمرشدة.

وثالثها ـ حدوث أزمة الثقة بين الأنظمة العربية، وحدث انكماش تام في الرؤى الأخوية وبات العربي يهدد العربي في عقيدته.

رابعها ـ نظر الغرب ، بدوره ، إلى العالم العربي بحسبانه عالما ينقصه الضمير الديني الذي يضبط حركة تقدمه ويحول دون شططه أو غلوه.

خامسها ـ تنامي الحركة الدينية في إسرائيل .

سادسها ـ ظهور رد فعل شعبي عربي قوي ضد «القادة الملاحدة»، كما أطلق عليهم في ذلك الوقت بصرف النظر عن حقيقة هذا الوصف.

بدا جليا أنه يحق للناس، إعمالا لتصوراته الجديدة الهادفة لصنع سياج واق لحركته، إعلان حقهم في التدين والذهاب إلى المساجد وإلقاء الخطب حتى وإن تطرفت، ونقد أنظمة الحكم حتى وإن كان بغير وجه حق، وبدأت فكرة العودة إلى الدين تغزو كل المفاهيم ، وأيا كان أمر الحركة الدينية في حقبة السبعينيات فإنها أتت أكلها في وقت سريع، وبدأت خشية بعض الأنظمة اليسارية، من التطلعات اليمينية القوية، وبدأت المناوشات في كل مكان في الوطن العربي، وكما حدث في وهران وجامعتها العريقة في الربع الأخير من العقد السابع من هذا القرن، من طرد أساتذة اجانب وإعطائهم مهلة ست ساعات لمغادرة البلاد كما حدث لأستاذ في كلية (معهد) الآداب مثلا. فقد تكرر ذلك مع أنصار تسيير الخطاب الديني في كل مكان، وحدث ذلك في جامعة وجدة الوليدة في ذلك الوقت. ولم يكن بامكان أحد أن يتصور أن الحركة الإسلامية سيكون لها دور في انتهاء نظام حكم الرئيس السادات وانتهاء حياته نهاية مؤلمة كما هو معلوم للكافة.

وبدأت التيارات الإسلامية تصل إلى سدة الحكم في بعض البلاد الإسلامية، وأثر ذلك تأثيرا مباشرا على الفكر الإسلامي الذي بدأ يتم اتخاذ اجراءات فعالة لنقله نقلة جديدة صوب الولايات المتحدة الأميركية الوارث الوحيد للصراع والسلام والمال والأعمال وكل شيء في العالم، ولكن ذلك لم يحدث بيسر وسهولة كما كان متصورا، بل بدأت تلك الحركات تقوى في مجال المال والسياسة والاقتصاد أصبح لها أنصار كثيرون ومؤسسات بالغة الأهمية، وراح البعض يبشر بنظام إسلامي ذي خطاب ديني قوي ولكن الأمور لم تسر في الاتجاه الذي أريد له أن يكون بل بدأت عمليات أخرى تحتاج إلى وقفات طويلة. ■

* مستشار بمحكمة النقض العالي ـ مصر

أهل الأهواء

بقلم:
سليم بن عيد الهلالي*

□ صاحب السنة يفر من الأهواء فراره من الأسد: لأنها داء عضال وسم قتّال لا يترك عرقا ولا مفصلا إلا داخله. فمن ألقى إلى من اتخذ إلهه هواه قائدا المباسطة، كاد أن يصبو إليه: لأن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.

وأصل السني الذي يتوكأ عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سمع بالدجل فلينأى عنه ما استطاع فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فمايزال به حتى يتبعه لما يرى معه من الشبهات».

ولذلك فإن السلف أهل الحديث جعلوا لمنهجهم مع أهل الأهواء أصولا يدور عليها، منها:

● ترك مجالسة أهل الأهواء، وقد جعله إمام أهل السنة أحمد بن حنبل من «أصول السنة» كما في رواية عبدوس بن مالك العطار.

وسلف كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عباس رضي الله عنهما قال: «لاتجالس أهل الأهواء: فإن مجالستهم ممرضة للقلوب» كما في «الشريعة» للآجري وعنه في «الإبانة» لابن بطة.

ولذلك قال ابن بطة العكبري رحمه الله في «الإبانة» (470/3): «يا معشر المسلمين لا يحملن أحدا منكم حسن ظنه بنفسه وما عهد من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة أهل هذه الأهواء فيقول: أداخله لأناظره، أو لأستخرج منه مذهبه، فإنهم أشد فتنا من الدجل، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبونهم في مجالسهم على سبيل الإنكار والرد عليهم، فمازالت بهم المباسطة، وخفي المكر، ودقيق الكفر حتى صبوا إليهم».

● عدم مناظرتهم والتعمق معهم، لأن من جعل دينه عرضة للخصومات، أكثر التنقل، وأما الأثري فهو على بينة من ربه لا يترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم وآثار السلف، لبهرج الرجال وزخرف قولهم الذي يصطادون به القلوب ليفسدوها .

جاء رجل إلى الحسن البصري ـ كما في «الشريعة» للآجري ـ يجادله فقال له: «أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه».

رحم الله اللالكائي القائل في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (20/2): «وكلا إنه ليس كما ظنه أو خطر بباله، إذ أهل السنة لا يرغبون عن طرائقهم في الاتباع، ولو نشروا بالمناشير، ولا يستوحشون لمخالفة أحد بزخرف من قول من غرور أو بضرب أمثال زور».

فما جنى على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة، ولم يكن لهم قهر ولا ذل أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة، يموتون من الغيظ كمدا، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلا».

● التحذير منهم والتنكيل بهم: لأن البدع والأهواء أظلم من المعاصي، وهي بريد الكفر، فوجب على السلفي أن يفارق أهلها وينكر عليهم ويهجرهم مبغضا لهم لقوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات».

ولذلك قال الشاطبي في «الاعتصام» (120/1): «وأيضا فإن فرقة النجاة ـ وهم أهل السنة ـ مأمورون بعداوة أهل البدع، والتشريد بهم، والتنكيل بمن انحاز إلى جهتهم بالقتل فما دونه، وقد حذر العلماء من مصاحبتهم ومجالستهم». وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (261/7): «أكثر السلف على هذا التحذير».

رحم الله أئمتنا السابقين وشيوخنا المعاصرين فلقد كانوا لنا ناصحين: فإن «الرائد لا يكذب أهله». وما كان الأمر ليصير إلى ما نرى لو درج الأدعياء على أثرهم لكنهم لم يركنوا إلى أقوال أئمة السلف الذين خبروا أهل الأهواء، وسبروا مذاهبهم الصماء، فحذروا من الفتنة الصلعاء، لكنهم زببوا قبل أن يحصرموا، وراموا البروز قبل أن ينضجوا، وبالغوا قبل أن يبلغوا، وناموا عن العلم فما استيقظوا، وركبوا مطايا الخير للشر، فاصطنعوا النزال في حلائب العلم يريدون أن يعظموا بذلك. ■

* كاتب اردني

نتائج الإرهاب الصهيوني

بقلم:
ادريس اليحياوي*

□ لا يحتاج التحليل العقلاني والموضوعي في هذا المجال من التدبير السياسي للشؤون العامة إلى كثير من العمق العملي لمعرفة ردود الفعل البشرية سواء المنظمة أو الهامشية، ويحق هذا التصور على كل الشخصيات المؤثرة أو الموجهة للنظام الاجتماعي وخاصة منها المسؤولة والتي تقدر حق التقدير المهمات المنوطة بها التي تتلخص في إسعاد أفراد المجتمع وتحقيق الطمأنينة لهم وإبعاد كل الأخطار الممكنة والمتوقعة التي قد تحدق بهم، فهذه الشخصيات قد تكسب أحيانا احتراما غير محدود من المواطنين بل حتى من الأعداء، لأن عملها يكتسي طابعا علميا وموضوعيا وإنسانيا. إلا أن ما يجرى في إسرائيل هو خلاف ما يمكن لأي ملاحظ موضوعي أن يلاحظه والنتائج المؤلمة التي تشهدها المنطقة توضح الإصرار المتوالي على سياسة إرهابية لن يكون نتاجها المنطقي إلا ما هو واقع على ساحة الواقع المعاش بكل ضحاياه وانعكاساته الحالية والمستقبلية، وزيادة تعقيد المشكل وتضخم معطياته حتى البسيطة منها وهو ما يجعل المخرج منعدما والحل مستحيلا.

وهكذا تبين لمحبي السلام داخل فلسطين وخارجها أن إسرائيل بقيادة «نتنياهو» تعتبر عملية التسوية السلمية بالشرق العربي ليست إلا مبارزة حرة تبيح استعمال كل الوسائل لطرح الخصم أرضا بدون نفس ولا حركة، وهذا إن صح في هذا المجال الرياضي غير المنظم والبدائي يبقى ناقصا جدا في المجال السياسي الذي يفترض اعتبار حق المخاطب في الوجود وفي الدفاع عن الذات وهو ما قد يؤدي به إلى اللجوء إلى نفس الأسلوب المستعمل ضده وهذا ما يسمى بـ«حق الدفاع الشرعي» خاصة إذا كان الخصم معتديا ومتغطرسا غير مبال بأي القواعد والأعراف الدولية المتفق عليها في عهد التمدن والحضارة البشرية الراقية التي تهب رياحها علينا الآن! والأحداث المتتالية التي تجعل إسرائيل في قفص الاتهام توضح بجلاء لا لبس فيه تصميمها الكبير على السير على الخطى الخاطئة والضالة للفئات المتطرفة التي لا تتوانى عن التحالف أو تهيئة كل الظروف الملائمة لتأزيم الوضع في فلسطين وخاصة في القدس والخليل إلا أن هذا لا يمنع من التفكير في إلغاء الحكم الذاتي الفلسطيني، بعدما تم تعليق تطبيق بنود اتفاقية اوسلو وإشعال فتيل الحرب في المنطقة وقد اتضح هذا بعد الهجوم على جنوب لبنان حيث فشلت العملية العسكرية الباغتة فشلا ذريعا وعادت الفرقة العسكرية المعتدية تجر أذيال الهزيمة الشنعاء، وهذه الهزيمة جعلت بعض الإسرائيليين الواعين لخطورة الموقف يدعون إلى الانسحاب من لبنان في أقرب الآجال ولم لا من الجولان والتعجيل بالتسوية النهائية للوضع في الأراضي المحتلة الفلسطينية والاتفاق الدولي النهائي لوضع القدس التي كانت عربية وإسلامية وستبقى كذلك رغما عن الباكين والصامتين في إسرائيل.

وتواجه إسرائيل الآن في المنطقة رفضا شعبيا كبيرا لممارسة رسالتها غير الإنسانية تجاه الفلسطينيين والقضايا العربية وهذا الموقف لابد أن ينعكس على القادة العرب والمسلمين. وهذا الوضع ليس في صالح السلم ولا التعاون المثمر لكل الأطراف ولا الاستقرار السياسي الذي قد تسعى إليه إسرائيل لكي تتمكن من إصلاح وضع شعبها وبالذات الوضع الاجتماعي المزري خاصة بالنسبة ليهود الحبشة او اليمن أو شمال إفريقيا أو حتى روسيا وهم الأكثر عنصرية لأنهم الأكثر حرمانا واضطهادا..

والأمر المحير في إشكالية الشرق الأوسط في هذه الفترة الحرجة هو عجز راعي السلام وعدم اهتمام المجتمع الدولي وخاصة المنتظم الأوروبي، مع العلم أن العالم الثالث قد أبرز مرارا تضامنه مع الشعب الفلسطيني ومع الأمة العربية والإسلامية، فهم لا يكترثون بالوضع إلا إذا كانت إسرائيل في حالة ضيق وفق الواقع للزيف الذي تظهر به أمامهم، ومما يؤكد هذا التحليل هو تصريح مسؤولة الخارجية الأمريكية الأولى بأن جولتها في المنطقة لن تكون مصحوبة بعصا موسى وأنها مؤكدا لن ترغم إسرائيل على الإنعان لشروط الاتفاقات المبرمة بينها وبين الحكومة الفلسطينية، وأنها أيضا لن تتمكن من إلزام إسرائيل على التعجيل بحالة الإفراج التي يطالب بها الشعب الفلسطيني الذي يعيش حالة تفقير وتجويع وتجهيل واضطهاد لم تعرفها لا دولة بريتوريا أو روديسيا سابقا بل إن النازية قد تتبرأ من هذه الممارسات التي يخجل كل متحضر من ذكرها ونحن على مشارف دخول القرن الواحد والعشرين.

وأمام وضع أقل ما يقال عنه إنه مطبوع بالتعسف والتعالي الإسرائيلي، لا ينجم عنه إلا وضع متطرف هيأت له إسرائيل كل الظروف الإيجابية التي تجعله ينبت أشجارا لا تلبث أن تزهر وتعطي ثمارا سامة وقاتلة، وجب على الأمة العربية والإسلامية إبراز تضامنها ووحدة صفها سواء بعقد المؤتمرات الجهوية أو الاجتماعات للجامعة العربية أو المؤتمر الإسلامي لتدارس الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني المضطهد، وفي نفس الوقت قطع حبال التطاول الإسرائيلي التي تعتمد أساسا على الفرقة التي تطبع علاقات الأمة العربية فيما بين أعضائها وكذا النزاعات الداخلية التي تعرفها بعض الدول الإسلامية والتي أصبحت تعطي صورة مشوهة عن الإسلام دوليا في حين أن الإسلام بريء كل البراءة من ذلك، يضاف إلى هذا حسابات خاطئة لبعض الدول الإسلامية تخص تقدير مواقف دول إسلامية أخرى لدول مجاورة، وهو ما يؤدي إلى زرع بذور الثقة المتبادلة بينهما لما فيه صالح شعوبها ويضمن تقدم الأمة الإسلامية وفي هذا فليتسابق المتسابقون، وإلا فإن وضعنا لن يتغير وشعوبنا ستبقى على حالها الذي لا تحسد عليه على الرغم مما قد تبديه لنا بعض التصورات المتفائلة والتي قد تدعو إلى الطمأنينة والارتياح الذي نرجوه أن يكون حقيقيا ودائما. ■

* كاتب مغربي

العودة يعقب على طروحات المالكى (2-2)

أدعوه للمحاكمة أمام لجنة علمية

عباءة النقد التاريخى ماذا تخفى عند المالكى؟

□ استعرضت فى الحلقة الماضية عددا من المحاور المؤلفة لشخصية المالكى وأبنت عن ملامح من منهجه وأفكاره، معتمدا فى ذلك على نصوص نقلتها من كتابه (نحو انقاذ التاريخ الإسلامى)، أو من مقالاته وردوده فى الصحف، وأستكمل فى هذه الحلقة ملامح أخرى من منهجه وأفكاره وبنفس الطريقة العلمية السابقة.

ولكننى قبل ذلك أقف عند ملاحظة تلفت النظر فى أدبيات الحوار عند المالكى، فهو يستخدم أسلوب الهجوم، ويسيء الأدب مع من يحاور، ويتهم غيره بالتغفيل والسذاجة وعدم تحرى الأمانة العلمية .. الخ مسلسل التهم.

ولربما خرج المالكى عن طوره، واستخدم عبارات سوقية ساقطة، ليست من حلية العلماء ولا المتشبثين بمنهج المحدثين، ولا من سيما المنقذين. فمصطلح (التهريب) يزل به قلمه. وليته سأل نفسه: وماذا يستفيد (المهربون لشخصية ابن سبأ) تلك الشخصية اليهودية المفسدة؟ وهل أدرك المالكى أنه بهذه التهمة لا يتهم (العودة) وحده وإنما يتهم العلماء قديما وحديثا بتهريب هذه الشخصية؟ فلم آت بجديد، وإنما اعتمدت فى كل ما سجلت نصوص العلماء وآراءهم.

وهذا الهجوم وتلك التهم لا يمكن تفسيرها برغبة التفوق وحب الشهرة وحدها، فهذه وإن وردت تفسيرا جزئيا، فعندى أن هناك أمرا آخر يدعوه لمثل هذه الأساليب، ألا وهو إبعاد شبح التهمة عنه بتهمة الآخرين والدفاع عن أخطائه وانحرافاته بالاسقاط على الآخرين، على طريقة (الهجوم خير وسيلة للدفاع) ولكن هذه لن تجدى فتيلا، فالحق أبلج وإن أثير حوله من الغبار ما أثير فترة من الزمن، والباطل سينكشف ولو زخرفه أصحابه بغرور القول؟

أما الشحن النفسى، والتوتر العصبى، والحدة فى النقد، فتلك مكونات لا يكاد ينفك عنها قلمه، وكنت قد نصحت له من قبل بأن الحق المدعوم بالدليل لا يحتاج لمثل هذه الاسقاطات والاتهامات، بل يفهم الناس من حدة النقد، وتجاوز الناقد ضعف الحجة، وغياب الدليل المقنع، مما يضطر معه الناقد إلى التهويش والتهم وحين تأكد لى أن رسالتى (الأولى) بلغته، بل وأحفظته، فما أردت منها ـ علم الله ـ إلا النصح له ولغيره، وكان أولى به أن يقبل الحق ويرعوى إليه لا أن يظل يمارى ويحاول بالباطل.

ولى أو لغيرى أن يفهم أن هذه الخصومة تخفى ما تخفى وراءها، فليست القضية اختلافا فى تحقيق هذه المسألة أو تلك، أو ضعف هذه الرواية أو صحتها فتلك قضايا تتسع لها دائرة الخلاف، وما فتئ العلماء قديما وطلاب العلم حديثا يختلفون ثم يتفقون، أو يظل كل أحد منهم مقتنعا بأدلته دون أن يتهم المخالف له.

منهج المالكى

ومن خلال التأمل فى مقالاته الأخيرة أو كتاباته الأخرى أمكننى رصد عدد من محاور الخلل وسمات المنهج، وحيث أثبت عن بعضها فى الحلقة الماضية استكمل بعضها الآخر فى هذه الحلقة وهذا بحدود ما قرأت له حتى الآن.

1ـ المجازفة باصدار الأحكام، ودعوى عدم ذكر العلماء لدور ابن سبأ فى الفتنة

لا يتورع المالكى من المجازفة بالاحكام، والتقول بغير حق على الأئمة الاعلام، وإن اتهم غيره بذلك حين قال: «التاريخ الإسلامى مبتلى ببعض العلماء الذين يجازفون باصدار الاحكام المستعجلة حول الأحداث والمواقف والأشخاص..» (كتاب الرياض ص7).

وحتى تقفوا على الحقيقة، أسوق لكم نموذجا واحدا، وانقل لكم كلماته بحروفها ثم أعرض ما يبين زيفها، وأدع لكم الحكم على صاحب المجازفة ومثيلاتها يقول المالكى فى رده فى «المسلمون»: «ولذلك تكلم المحدثون والمؤرخون المتقدمون عن الفتنة ولم يذكروا عبد الله بن سبأ بحرف واحد، حتى الذهبى وابن حجر.. لم يذكروا دور عبد الله بن سبأ فى الفتنة بحرف واحد..»

وهذه فرية يتحمل المالكى مسؤوليتها، واسوق لكم ما ينقضها، واكتفى بنموذج للمحدثين يمثله (الآجرى . ت360) وهو من حفاظ المحدثين ـ كما قال ابن الأثير (الكامل فى التاريخ 7/44). والمحدث القدوة وشيخ الحرم الشريف كما قال الذهبى (سير أعلام النبلاء 16/133). ومما قاله الآجرى عن دور ابن سبأ في باب: سبب قتل عثمان رضى الله عنه: «فإن قال (قائل)، فمن الذى قتله؟ قيل له: طوائف اشقاهم الله عز وجل بقتله حسدا منهم له، وبغيا، وارادوا الفتنة...

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟ قيل له: أول ذلك وبدو شأنه أن بعض اليهود يقال له ابن السوداء ويعرف بعبد الله بن سبأ لعنه الله زعم أنه أسلم...

إلى قوله: فهكذا عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وصار له أصحاب ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر فصار له بها أصحاب كلهم أهل ضلالة ثم تواعدوا الوقت وتكاتبوا... ثم ساروا إلى المدينة فقتلوا عثمان رضى الله عنه (الشريعة 4/1987، 1979) ومن رجع إلى بقية كتب أهل العلم وجد مثل ذلك أو قريبا منه، فهل رأيتم مثل هذه الفرية؟ وأين الامانة العلمية التى يدعيها المالكى ويتهم الآخرين بفقدانها؟

أما الذهبى، وابن حجر اللذين خصهما المالكى وحكم عليهما ظلما وعدوانا بأنهما لم يذكرا دور ابن سبأ فى الفتنة بحرف واحد فدونكم زيفها ونقضها ففى تاريخ الإسلام 2/122، 123 ذكر الذهبى أن ابن سبأ هو المهيج للفتنة بمصر، وباذر بذور الشقاق والنقمة على الولاة.. هذا فقط فى كتاب تاريخ الإسلام؟

أما ابن حجر: فيكفينا منه القول عن ابن سبأ ودوره فى الفتنة: وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة فى التواريخ.. (لسان الميزان 3/345 ط دار الكتب العلمية).

وإذا كان يجهل المالكى أو يتجاهل بما اشتهر ابن سبأ فى كتب التاريخ فغيره لا يجهل ذلك ونقل فى الفتح عن الاسفراييني خبر إحراق على لطائفة السبئية وكبيرهم عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أظهر الإسلام وابتدع ما ابتدع، ثم نقل أصلا له فى الجزء الثالث من حديث أبى طاهر المخلص بسند قال عنه: وهذا سند حسن (الفتح 12/270).

وإذا بطلت دعوى المالكى على الذهبى وابن حجر، تهاوت دعاواه الأخرى على العلماء، والأئمة الآخرين، وكانت تلك واحدة من أدلة جرأة المالكى على العلماء، وعلى كتب التراث، وأوجب ذلك كله الاحتياط لما ينقله مستقبلا؟

ألا فينتبه لذلك أنصاف المثقفين الذين ربما غرهم طرح المالكى، واعتمدوا على جزمه ولم يتبينوا كذبه على العلماء، ومن رام فريد البيان فاليرجع إلى كتب التراث وسيجد فيها ما يشفيه وسيتبين له كذبه على مؤلفيها بعدم ذكر دور ابن سبأ فى الفتنة، وقد اكتفيت بذكر نموذج كذبه ولئن كنا غير محتاجين لرأى المالكى، أنكر أم أثبت دور ابن سبأ، أم ظل حائرا قلقا بين اثبات الوجود وانكار الدور، فذلك لتشخيص موقفه لا أكثر.

● النيل من الصحابة

سبق فى الحلقة الماضية الاشارة إلى نماذج من نيل المالكى من الصحابة وأضيف هنا وحين يتحدث المالكى عن فترة القتال على الملك يحشر عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فيها. ويشير إلى قتاله مع بنى أمية كنموذج من نماذجها (انظر كتاب الرياض ص184).

وهذه تهمة لابن الزبير رضى الله عنهما، والرد عليها بأمرين:

أ ـ فإن شاء بمنهجه الذى يردده كثيرا بعدم اتهام النوايا، قلنا له: إن ابن الزبير نفسه أبان عن هدفه من القتال فى حديثه مع أمه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهم حين سألته عن هدفه من القتال فأجاب بقوله: «والله ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها، وما دعانى إلى الخروج إلا لغضب لله أن تستحل حرمته..» (ابن كثير: البداية والنهاية 8/354، 355) فهل يسوغ لك أن تتهم نية صحابى كبير فى العلم والشرف والجهاد والعبادة وإن كان من صغار الصحابة كما قال الذهبى (السير 3/164).

ب ـ وإن شاء، بمنهج أهل الحق الذين قدروا ابن الزبير حق قدره، وذكروا من مناقبه وفضائله ما يصعب معه حشره مع المقاتلين على الدنيا، وهذه نماذج منها :

● أخرج البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال حين وقع بينه وبين الزبير قلت (ابن عابس) أبوه الزبير، وأمه أسماء وخالته عائشة، وجده أبو بكر، وجدته صفية..» (انظر: الفتح 8/326).

فماذا تفهم من كلام ابن عباس فى ابن الزبير رضى الله عنهما، وإن لم يوافقه فى بعض أمره فقد ذكر ابن حجر فى الفتح (8/327) عن ابن عباس رواية تفيد استحقاقه للبيعة، ولماذا لم يبايعه ابن عباس.

● وفى صحيح مسلم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، وقف على ابن الزبير وهو مصلوب ـ مسلم عليه وكرر ، السلام عليكم يا أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا (ثلاثا) ما علمت: صواما، قواما، وصولا للرحم أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير منهم وإن لم يوافقوه على القتال فلم يتهموه بفتنة ولم يرموه بالقتال من أجل الملك. فما مستند المالكى على هذه التهمة.

جـ ـ وأكد ابن كثير أن قيام ابن الزبير بالامارة إنما كان لله، وذلك فى سياق رده لحديث منكر جدا فى اسناده (القمى) وقيد تشيع، ومثله كما قال ابن كثير لا يقبل إذا تفرد به. إلى أن قال ابن كثير: «وبتقدير صحته، فليس هو بعبد الله بن الزبير، فإنه كان على صفات حميدة وقيامه بالإمارة إنما كان لله عز وجل، ثم هو كان الإمام بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة..» (البداية والنهاية 8/339).

إذا ثبت هذا فأين كلامك فى ابن الزبير هذا واتهامك إياه بالقتال على الملك، وكلامك الآخر قبل ذلك وفى الكتاب نفسه ص41، حين قلت: «بينما لم نجد من يدافع عن الخليفة الرابع أو ابن الزبير!!»

فهل هذا هو الدفاع عندك عن ابن الزبير.. أليس هذا تناقضا؟!

3ـ الهوى مع المبتدعة؟

يتناقض المالكى مع نفسه، ولا يلتزم منهجا محددا، فتراه حسينا يتشدد فى الرواية، ويلوذ بالثقات، وينعى على المتساهلين، ويلوم على المتشبثين برواية الضعفاء، ولو لم يكونوا أصحاب دعة مذهبية؟

ثم تراه يدافع عن الرواة الضعفاء، وإن كانوا أصحاب بدع مذهبية كما صنع فى دفاعه عن ابن مخنف.

وكما نص على اعجابه بدراسة مرتضى العسكرى من الرافضة المعاصرين؟ وفوق ذلك يرد على د. عبد العزيز نور ولى فى رسالته (أثر التشيع على الروايات التاريخية فى القرن الأول الهجرى).

ثم يقرر المالكى «ان الذى عليه أهل الحق من أهل الجرح والتعديل ان البدعة لا تؤثر فى رواية الثقة حتى وإن كانت هذه الرواية يفهم منها تأييد لبدعته..» (كتاب الرياض ص210).

وهذه المسألة ـ قبول رواية المتبدع الداعى إلى بدعته ـ وإن كانت خلافية بى العلماء، فالأكثر على رفضها كما قرر أهل العلم، وهذه بعض أقوالهم:

1ـ ذكر أبو حاتم محمد بن حبان بسنده أن أحمد سئل: عن القدرى والمرجئ وغيرهما من أهل الأهواء، فكتب عنه؟ قال: نعم إذا لم يكن يدعو إليه، ويكثر الكلام فيه، فأما إذا كان داعيا فلا» (المجروحين 1/82).

2ـ وادعى ابن حبان الاتفاق على رد الداعية وقبول غيره (الثقات 6/140) وإن لم يوافقه العراقى، وابن حجر على هذا الاتفاق (انظر: تدريب الراوى 2/549).

3ـ وحكى بعض أصحاب الشافعى رحمه الله خلافا بين أصحابه فى قبول رواية المبتدع إذا لم يدع إلى بدعته وقال: اما إذا كان داعية فلا خلاف بينهم فى عدم قبول روايته» (مقدمة ابن الصلاح ص54).

4ـ وقال الحافظ ابن رجب فى شرح علل الترمذى فى الرواية عن أهل الأهواء والبدع اختلاف .. حتى قال: وفرقت طائفة بين الداعية، وغيره فمنعوا الرواية عن الداعية منهم: ابن المبارك، وابن مهدى، ويحى بن معين، وأحمد، وروى أيضا عن مالك» (انظر: تدريب الراوى 2/550).

5ـ قال ابن الصلاح: «والمذهب الثالث (عدم الرواية عن المبتدع الداعى إلى بدعته) أعدلها وأولاها» وقال أيضا «وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء» (مقدمة ابن الصلاح ص54، 55).

6ـ ويفرق الذهبى بين البدعة الصغرى والكبرى، ثم يقول: وبدعة كبرى كالرفض الكامل، والحط على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة» (الميزان 1/6).

وقال فى السير: «.. وترددوا فى الداعية هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه وهجرانه..» (سير أعلام النبلاء 7/153، 154).

وفى (الموقظة) قال الذهبى: قال شيخنا: وهل تقبل رواية المبتدع فيما يؤيد مذهبه؟ فمن رأى ردّ الشهادة بالتهمة لم يقبل، ومن كان داعية متجاهرا ببدعته فليترك إهانة له وإخمادا لمذهبه، اللهم إلا أن يكون عنده أثر تفرد به فتقدم سماعه. (الموقظة ص87).

7ـ وللحافظ ابن حجر كلام عن أهل البدع عموما، وخاصة أهل التشيع، فقد فرق بين مفهوم المتقدمين والمتأخرين للتشيع، وقال بقبول رواية المتشيع فى عرف المتقدمين (تفضيل على على عثمان) إن كان غير داعية، أما التشيع فى عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضى الغالى ولا كرامة. (تهذيب التهذيب 1/94).

أكتفى بهذه النقول وأقول: وهل تتفق هذه مع قولة المالكى «الذى عليه الحق من أهل الجرح والتعديل أن البدعة لا تؤثر فى رواية الثقة حتى وإن كانت هذه الرواية يفهم منها تأييد بدعته»؟ وادع الحكم لأهل الاختصاص.

أما الأمر الذى ينبغى أن يعلم فهو تشدد العلماء فى الرواية عن الرافضة بالذات حتى قال الشافعى رحمه الله: لم أر أشهد بالزور من الرافضة (الأم 6/206)، وقال يزيد بن هارن: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة، وقال شريك؟ «احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة»، وقال ابن المبارك: «لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف» (تدريب الراوى 2/553).

● الخروج من المازق

لا يتورع المالكى عن الكذب على الآخرين واتهامهم، فهذا لم يفهم قصده: وهذا يتهم نيته، وثالث أساء له.. وهو فى كل ذلك يعلم الحقيقة لكنه أسلوب للخروج من المأزق، وربما كان وسيلة لاستعطاف مشاعر الآخرين معه، وكيف يتهمه الناس فى نيته ـ كما يقول ـ والنقل (حرفيا) من كتبه أو مقالاته؟ ولو قدر أن (شخصا) أساء فهم ما كتبه، فهل يعقل أن يجتمع الناس كلهم على سوء الفهم ضده؟

والمتأمل فى (ردوده) يرى هذه (الشنشنة) مقدمة يبدأ بها حديثه وتكاد تتفق فى عباراتها، وقد استجمعت (نماذج) لذلك كما فى الملاحظة الأولى وعباراته (المترددة) و(الغامضة) فى ابن سبأ (وجودا أو نفيا) نموذج للكذب، وإن شئت فقل نموذج للتناقض والريب، وتلك واحدة من ثمار الكذب؟

وثمة نموذج آخر فقد قال فى مقاله الأخير فى الرياض (وفى الملاحظة الحادية عشرة) «والغريب أن الدكتور ـ يعنينى ـ يحرف كلامى ثم يحيل على كتاب الرياض وعلى كتاب بيعة على حتى أننى أظن أننى أخطأت فإذا رجعت أجد كلامى خلاف ما يقرره فأين الأمانة العلمية ولماذا هذه الأساليب» وأقول وحتى تكتشفوا كذبه عودوا إلى مقالاتى فى (الانقاذ من دعاوى الانقاذ) ولن تجدوا فيها (أى) إحالة على كتابه «بيعة على» فلم أنقل منه نصه، بل ولم اقتن الكتاب بعد فضلا عن اطلاعى عليه، فضلا عن إحالتى عليه ـ فأى الفريقين أحق بالأمن وأين اتهام الآخرين بضعف الأمانة العلمية؟

ويعود السؤال لمن سأل: ولماذا هذه الأساليب؟ وهل تدخل هذه فى اطار الصدق أم هى ضمن مجموعة للكذب؟

ـ وثالثة الاثافى كذبه على الامامين (الذهبى وابن حجر) بأنهما لم يذكرا دور ابن سبأ فى الفتنة لا بحرف ولحد يضاف إليه كذبه فى ايراد الروايات عن ابن سبأ من غير طريق سيف بن عمر وقد سبق بيان ذلك.

● المراوغة

والمراوغة والحيل الباطلة عيب فى سلوك المرء بشكل عام، وهى فى قضايا العلم وطرائق الانقاذ أشد خطرا، وهذا الخلل لا يقل عن سابقه سوءا، فالمالكى حين تضطره إلى طريق مسدود ليس أمامه إلا الاعتراف بالحق أو رفضه، يلجأ إلى أسلوب ثالث هو: تناسى القضية الكبرى المطروحة للنقاش والهروب من النقطة الجوهرية فى الخلاف، والتشبث بأمور جانبية يشغل بها القارئ ولا يخرج منها برأى محدد، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ـ وفى مقاله الأخير فقط ـ أطال الكلام على المرويات للثان وفقدها وأنكر اسناد البعض منها واعترف بصحة اسناد بعضها، وطرح فيها قضايا للنقاش لأول مرة وأضاف إليه مرويات جديدة ـ وكل هذه القضايا قابلة للنقاش ـ ولكن المراوغة تكمن فى هروبه من أصل القضية، فلم تستوقفه قضية كونها جاءت من غير طريق سيف وهذا ما قطع بخلافه وهى محور الخلاف كما سبق البيان.

وحين يقول فى الملاحظة السابعة ـ من هذا المقال ـ ما نصه «إذا كان د. سليمان لا يعرف إلا ثمانى روايات فيها ذكر لابن سبأ من غير طريق سيف فغيره قد يعرفها وزيادة، وليست موطن النزاع كما سيأتى..» ويقول فى كتاب الرياض ص260 ما نصه «مع أن سيفا قد انفرد براوية أخبار ابن سبأ» أمكن رصد المراوغة بما يلى:

1ـ أليس موطن النزاع عدم ورود أى مرويات من غير طريق سيف ـ حسب زعمه ـ فكيف يتنكر لموطن النزاع؟

2ـ وإذا كان لديه علم مسبق بهذه المرويات التى لا تنتهى إلى سيف فكيف قطع بخلافها؟ ولماذا لم يذكرها من قبل؟

3ـ هل تجدونه عرج على مقولته السابقة فى كتاب الرياض واعترف بخطئه فيها ولا يمنع بعد ذلك أن يبدأ النقاش فى هذه المرويات.

وإذا كان هذا نموذجا. فثمة نموذج آخر، قد يكون فات على كثير من القراء لكنه لايفوت على المالكى بكل تأكيد، وهو يؤكد المراوغة، والحيدة عن الإجابة على الأسئلة المطروحة.

ففى مقالاتى السابقة طرحت عددا من الأسئلة المهمة لم يعرج عليها المالكى البتة، ولم تستوقفه فى مقاله الطويل، وأنا الآن أعيد طرحها ولا زلت انتظر إجابته (الصريحة عليها).

لماذا (لمز) ابن تيمية وكتابه منهاج السنة بالذات؟

ولماذا النيل من كتاب (العواصم من القواصم) لابى بكر بن العربى؟

وكيف اعتبر المالكى طه حسين منصفا فى بعض القضايا أكثر من المؤرخين الإسلاميين وطه حسين صاحب الشعر الجاهلى، وصاحب الشك فى أعظم مصادرنا وهو القرآن الكريم وهو القائل «للتوارة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا، ولكن ورود هذين الاسمين فى التوارة والقرآن لا يكفى لاثبات وجودهما التاريخى فضلا عن اثبات هذه القصة التى تحدثنا بهجرة اسماعيل وابراهيم إلى مكة (الشعر الجاهلى 26).

لماذا التشبث والدفاع عن (أبى مخنف)؟

هذه وأمثالها قضايا أثارها المالكى بطوعه واختياره ـ وليست تهما ـ تنسب إليه فهو ملزم بالإجابة عنها، والاعتذار عن ما كتبه فيها، أما المراوغة فليست من شيم الرجال، وهى مكشوفة للأجيال؟!

● النيل من المشاهير؟

لا تكاد تخطئ عين القارئ المتأمل لكتابات المالكى تلميعه وثناءه على أشخاص مشبوهين، ونيله بأسلوب مباشر أو غير مباشر من مشاهير العلماء، بل ربما عرض ببعض الصحابة الكرام من وراء وراء؟

وفوق ما مضى فى الفقرة (السابقة)، بل وفى حلقات الانقاذ من دعاوى الانقاذ (الماضية) من ذكر نماذج لهؤلاء وأولئك، فيأبى المالكى فى مقاله الأخير (عبدالله بن سبأ وكاسحات الحقائق) إلا أن ينال من الإمام (الذهبى) ويجعل من نفسه حكما على تخطئته إذا خالف هواه فى (أبى مخنف) الشيعى المحترق، ونص كلامه عن الذهبى هو «فهذا نص من الذهبى فى المساواة بين سيف بن عمر وأبى مخنف، وأظن أن الذهبى لم يوفق للصواب..» (الملاحظة السادسة عشرة).

كما سبق فى الملاحظة (السابعة) انتقاده لكلام الحافظ ابن حجر حين خالف منهجه فى اعتماد سيف بن عمر فى التاريخ.

وليس يخفى موقفه من ابن تيمية وابن العربى وغيرهما مما سبق بيانه وإذا جاء التأكيد أكثر من مرة أن أحدا ليس معصوما من الخطأ، فاللافت للنظر فى منهجية المالكى تسارع نقده لهؤلاء العلماء، فما أن ينتهى من عالم حتى تبدأ سهامه تتناوش الآخر، ولا ندرى ماذا فى جعبته مستقبلا؟!

وهل (حمى) العلماء مستباح لكل ناقد إن بحق أو بباطل، وهل يترك صغار الطلبة يجرحون أو يعدلون مشاهير العلماء كما يشاءون!؟

ولست محتاجا إلى إعادة القول فى تهوين المالكى من شأن المستشرقين، والثناء على أذنابهم من المستغربين، ولا العناية والتمجيد لأبحاث الشيعة المحدثين، فضلا عن الدفاع عن رواتهم للمستقدمين أليس ذلك خللا فى المنهج وأحرى بالرصد والمتابعة؟

● التراجع شكلا لا مضمونا

من يتأمل (مراجعات) المالكى لا يجد فيها ـ حتى الآن ـ شيئا ذا بال، إذ لم يعلن تراجعه عن قضية كبرى من القضايا التى طرحها، ولم يوافقه الآخرون عليها والمختصون وسواهم منذ بدأ طرحه يفندون وجهة نظره بالأدلة العلمية ويكشفون خلل منهجه من خلال طروحاته الغريبة الفجة، ولم نسمع حتى الآن أنه تراجع عن شيء أثبت له خلافه أكثر من سماعنا عن غرامه بالرد وعشقه الجدل والمراء.

ولئن كتب مقالا خاصا عن (مراجعاته) وأعلن فيه عن مراجعات شكلية كانت بالفعل محل استغراب عند بداية طرحه، ثم أنستها القضايا الكبرى التى طرحها، فلم يعلن فى هذا المقال تراجعه عن قضايا مهمة خالف فيها غيره، وسبق له من الأدلة ما يكفى للاقناع.

ويحلو للمالكى أن يجعل أخطاءه فى الثناء على طه حسين، واعجابه ببحث مرتضى العسكرى، والدكتور الهلابى خاتمة لمقال المراجعات، ولا يضعها فى مقدمة القضايا والمراجعات، وتأتى صياغته لهما على شكل تعقيبات وملاحظات على هؤلاء، ولست أدرى هل ستأتى هذه التعقيبات قريبا أم سيتأخر صدورها، وأهم من ذلك هل ستأتى ملاحظات وتعقيبات ذات بال أم هى ارضاء خواطر، واتقاء للصدمة المستنكرة؟ لا نستطيع الجزم بشيء قبل أن نتبين، ولكن الذى يظهر لنا حتى الآن أن مراجعاته (شكلية) وخذوا نموذجا على سبيل المثال: يقول المالكى فى مراجعاته كما أن لى ملاحظات على بحث استاذنا د. عبد العزيز الهلابى عن عبد الله بن سبأ. لكن تلك الملاحظات لا تقدح فى النتيجة التى توصل إليها لكنها تجعلنى أتوقف فى متابعة تلك النتائج بكل تفاصيلها».

وإذا كان أبرز نتائج دراسة د. الهلابى القول بأن شخصية ابن سبأ وهمية لم يكن لها وجود، فإن وجد شخص بهذا الاسم فمن المؤكد أنه لم يقم بالدور الذى أسند إليه سيف وأصحاب كتب الفرق» (ص73 من حولية كلية آداب الكويت).

فالمالكى يقرر سلفا مشاركته الأفكار أو التشكيك الفعلى لابن سبأ، سواء كان ذلك التشكيك فى وجوده أو انكار دوره فى الفتنة، وبالتالى يسقط الرهان الذى راهن عليه فى التفريق بين أمرين متلازمين، وتبقى بعد ذلك مراجعاته وحسب ما قطع به من عدم القدح بالنتيجة التى توصل إليها استاذه الهلابى ـ فى أمور شكلية أو فى تفاصيل تتسع لها دائرة النقاش والخلاف؟

وعلى كل حال فنحن أولا: نرحب بالرجوع للحق، ولكن الذى ننشده أن يشمل القضايا الكلية، وألا يكون حجم العنوان أكبر من واقعه.

ثانيا: أن يسارع المالكى لما وعد به . فتصحيح الأخطاء أولى من المضى قدما فى استحداث قضايا جديدة قد تحمل فى ثناياها ما يدعو إلى مراجعة لها مستقبلا، فتضخم الأخطاء، وربما شكل الاعتذار عنها ثقلا على النفس أخّر بيانها.

ثالثا: وتعنى المراجعات استصلاح الأخطاء ـ بعد إعلانها على الناس ـ فى الكتب المطبوعة وتصحيح ما بنى عليها من مفاهيم ونتائج متعلقة بها.

رابعا: وأن يكون التصحيح بلغة ومفهوم يرضى به العالمون وأهل الاختصاص، وألا يكون مما يرضى به الدهماء وعوام الناس.

وحين يتحقق ذلك كله تعتبر المراجعات، ويقدر للمراجع تراجعه، وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

المالكى بين المباهلة والمحاكمة:

يسارع المالكى، ويكرر دعوته لأكثر من شخص من الأشخاص الذين ردوا عليه بالدعوة للمباهلة، أو المحاكمة.

أما المباهلة التى طلبها من الأخ على رضا فقد أحسن على رضا حين دعا المالكى إلى أن يبتهلوا إلى الله تعالى بما يلى: 1ـ من كان فى قلبه خبيثة على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهلكه الله. . 2ـ من كان فى قلبه دخن على شيخ الإسلام ابن تيمية فأهلكه الله، 3ـ من كان فى قلبه غل على العقيدة السلفية فأهلكه الله، 4ـ من كان فى قلبه غش على منهج السلف الصالح فأهلكه الله!

ونحن نقول: اللهم آمين، وندعو المالكى للدعاء بمثله لنؤمن على دعائه، ونسأل الله أن يجعل لعنته على الكاذبين.

أما المحاكمة فهى من عجائب طروحات المالكى، وإلا فكيف يرضى بالتحاكم إلى قسم من الأقسام وفى إحدى الكليات، وهو الذى رفض الحكم من عدد من الأقسام، ممثلة لعدد من الجامعات؟!

أو ليس الذين ردوا عليه ـ مختصين أو غير مختصين ـ ينتمون لعدد من الأقسام العلمية، ويمثلون عدة جامعات. فإذا رفض ردود هؤلاء وتنكر لآرائهم فهل سيقبل غيرهم. أم يظن أن طروحاته المشككة تجاوزت دهماء الناس إلى أساتذة الجامعات؟ كلا فقد بلغنى أن سيلا من الردود كتبت ضده وإن لم تر النور بعد؟

أما أهل الاختصاص فظنى أن عددا منهم لو اتيحت له الفرصة فسيكشف الخلل أكثر ويعرى المنقذ؟

الدعوة لتشكيل لجنة للنظر فى كتابات المالكى:

وأهم من ذلك كله، وطالما أن المالكى دعا بنفسه إلى المحاكمة فإننى أدعو إلى تشكيل لجنة من أهل الاختصاص والعلم الشرعى للنظر فى كتابات المالكى.

فإن وجدت فيها تشويها للحقائق أو اعتداء على كتب التراث أو اتهاما لعلماء السنة ولمزا لهم أو لكتبهم أو تجاوزات فى العقيدة أو ميلا فى المذهبية... أو نحوا من ذلك فينبغى أن يوقف عند حده وترفع للجهات المختصة ما يكفل قطع دابر الفتنة وإنهاء سبل الإثارة والتشكيك فى تاريخنا وتراثنا، وفى ذلك حماية للأمة والزام بمنهج أهل السنة والجماعة، المنهج الذى ندعو إليه جميعا.■

اعتمدت فى كتاباتى على نصوص العلماء وآرائهم

ما أردت إلا النصح من خلال رسالتى الأولى التى وجهتها له

لا أدرى ماذا يخبئ فى حقيبته.. وبماذا سيفاجئنا

لاقيمة لاثبات وجود ابن سبأ اذا نفى دوره فى الفتنة

غــــزو روســــى أبــــيض!

دبي ـ «المسلمون»

□ يجمع القائمون على سياسة الترويج لدبي كموقع سياحي على أن القطاع الاقتصادي استفاد كثيرا من تهافت السياح الروس على أسواق دبي بسبب انفراط عقد الاتحاد السوفييتي السابق في العام 1991م.

ويقول العاملون في هذا المجال أن العديد من المرافق السياحية تطورت خلال السنوات الستة الماضية بسبب تزايد أعداد السياح الروس الذين يفدون إلى الإمارة.

وبالرغم من أن السلطات المعنية بدأت بوضع ضوابط صارمة لتفادي الجوانب السلبية لهذه السياحة إلا أن القائمين على الشأن الأمني لا يخفون قلقهم إزاء تنامي عدد من الظواهر الغريبة على المجتمع العربي المسلم مما حدا بالمسؤولين إلى اتخاذ مجموعة من الضوابط.

ويؤكد عاملون في المجال السياحي أن السياحة بحد ذاتها لا يمكن أن تكون سيئة لأن المجتمعات المنغلقة على نفسها لن تكون بمنأى عن التأثيرات الأمنية غير المرغوبة، بل إن السياحة يمكن أن تشكل عناصر جذب ثقافي ودعاية ممتازة لثقافة المجتمع والبلاد التي يأتي إليها السائح إذا ما توافر الوعي المناسب لدى القائمين على هذا الشأن ولدى عامة الناس.

ويجيب صاحب فندق في دبي على ذلك فيقول: لا يمكن اتهام الترويج السياحي في بلد ما بأنه سبب لتدمير أخلاق الشباب فنحن كمسلمين شعب متفتح لكل الثقافات والجماعات ولدينا قوة في أخلاقنا وديننا يجعل تأثيرنا على الآخرين أكبر بكثير من تأثيرهم علينا ذلك إذا كنا متأكدين أن شبابنا ورجالنا تم تحصينهم بشكل جيد بحيث لا ينحازون وراء شهوة أو رذيلة.

وقال: يتصور البعض أن هناك فئة من الشباب الطائش ترتكب الحماقات وتتعدى على حرية الآخرين إلا أن الغالبية العظمى من الأبناء التزمت بالتعليمات المشددة واستقبلتها بتجاوب وتعاون الجميع حفاظا على كرامة الناس والحفاظ على أعراضهم بما يليق بسمعة دبي ومكانتها كمركز سياحي وتجاري متميز في الشرق الأوسط.

ويؤكد أصحاب المؤسسات السياحية التي تقوم بالتعامل مع السياح أن السياسة الأمنية الجديدة والتي قضت على المعاكسات والمظاهر غير الأخلاقية انعكست بآثارها الإيجابية على الموسم السياحي الصيفي.

ويلامس صاحب مطعم سياحي مشكلة السياح الروس في المجتمعات الإسلامية بقوله: إن الروس كشعب واقع تحت الحكم الشيوعي لفترة طويلة تم تدمير قيمه الأخلاقية بشكل كبير خلال السنوات الطويلة.. وهو يختلف عن بقية الشعوب الأوروبية الأخرى في أنه شعب معدم الأمر الذي قد يدفع الكثيرات من الصبايا والنساء إلى امتهان الرذيلة وبيع أجسادهن لقاء دولارات قليلة.

وقال إن إحدى المجموعات السياحية كانت مرتبطة مع مطعمه بتقديم الفطور والعشاء بطريقة المائدة المفتوحة فلاحظ في أحد الأيام أن فتاة في العشرين من عمرها تخفي بعض مكعبات الزبدة والبيض المسلوق في حقيبتها.. فحسب أنها تود أن توفر هذا الطعام لوجبة الغذاء إلا أنه اكتشف أنها أخفت الطعام المسروق في غرفتها بالفندق وخرجت بمرافقة مجموعتها لتعود في العشاء وتعيد عملية سرقة بعض الأطعمة الناشفة.

وقال: قمت باستدعاء هذه الفتاة إلى مكتبي وأبلغتها أنها قامت بسرقة الطعام وأن ذلك لا يجوز لفتاة في مثل سنها خصوصا أنها تستطيع الأكل من المائدة.. ولشدة عجبي فإن الفتاة انخرطت في بكاء شديد وقالت إنها تود أن تأخذ هذا الطعام لمنزلها في روسيا لأنها فقيرة جدا وقد تمر عليها أيام تعيش فيها على الخبز والزبد أو بيضة مسلوقة أو غيرها لأن مرتبها لا يكفي شراء أشياء أخرى.

وعندما واجهها صاحب المطعم واتهمها بالكذب لأنها تملك آلاف الدولارات للتجارة كما أنها دفعت الكثير من المال لرحلتها. قالت الفتاة أن تلك الأموال دفعها أحد التجار وأبلغها بما يتوجب عليها شراؤه وستقوم بتسليمه البضائع لقاء أتعاب بسيطة.

وقال: أمام هذا المستوى من العوز وتظير جمال هذه الفتاة وانعدام أي وازع ديني أو أخلاقي فإنه من السهل عليها وعلى أمثالها امتهان الرذيلة لقاء حفنة دولارات.. لذلك جاء تدخل السلطات ليقوي وازع الشباب ضد انخراط الشباب في علاقات محرمة مع أمثال تلك النساء وكانت تلك الاجراءات صارمة وممتازة وأدت خدمة كبيرة للمجتمع غير أنه والكلام لصاحب المطعم لا يمكن الحديث عن مجتمع خال من الرذيلة في أي مكان في العالم وتحت أي مرحلة تاريخية لكن المجتمعات يجب أن تحرس قيمها من الاستهتار الفاضح الذي يتم في العلن.

أحد الشبان يقول إن الإجراءات الأخيرة التي قامت بها الشرطة أوجدت نوعا من الرادع لدى بعض الشباب الذين كانوا يلاحقون النساء في الشوارع ولعل القاعدة التي تقول إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن صحيحة دائما وفي كل العصور■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (660) الجمعة 25 جمادى الأولى 1418 ـ 26 سبتمبر 1997

تجار يحتجون على منع السياحة الروسية!

دمشق ـ «المسلمون»

□ في سوريا حيث تزدهر السياحة الروسية ازدهرت أيضا بعض المظاهر الدخيلة على المجتمع هناك. وبالرغم من أن الدخل المادي للمواطن السوري العادي محدود إلا أن الشباب المسلم مستهدف لإقامة علاقات محرمة حتى ولو كان المردود قليلا من الناحية المادية بالنسبة لهن. ويمكن القول أن معطيات السوق تحدد الأسعار والأجور فما يكلف في بعض الدول من 25 إلى 50 دولارا يمكن أن يتوفر في سوريا بـ 10 إلى عشرين دولارا.. ناهيك عن أيام الكساد حيث تقل الأسعار عن هذا المستوى.

وقد انتبهت السلطات لذلك فمنعت دخول الفتيات من دون العشرين مع ملاحظة كونهن مع مرافق وغير ذلك من الاجراءات التي تتضمن إبرازها لشهادة صحية من مرض الأيدز والأمراض المعدية.. لكن رد فعل السوق أعتبر بأن تلك الاجراءات قلصت من السياح الروس الذين باتوا يشكلون قوة شرائية ممتازة!!

تحرك الاقتصاد الوطني نشطة أنه في كثير من الأحيان تكون الفتيات مكرهات على البغاء في بلادهن وأنهن يأتين إلى البلاد تحت ستار السياحة بإيعاز من أربابهن لتسويق أنشطتهن غير الشرعية وهو ما يؤكد أن الأمور تتم بشكل جريمة منظمة لا تلبث أن تتطور فيما بعد إلى أبعاد جرمية أخرى وهو ما يوجب التدخل الأمني. ولعل أقصر الطرق يكمن ـ كما يقول المصدر ـ في التحصين الذاتي وتقليص سوق الطلب.

وهذا بالضبط ما حدث بسبب ظهور داء الايدز وتوسع الوعي العام تجاه مصادر هذا المرض. ■

اســتقدام.. والمهنة راقصة!!

الصيد من أبواب نصف مفتوحة!

الكويت ـ حبشي الشمري

□ تواترت أنباء خلال الأسابيع الماضية، عن وجود روسيات يمارسن أعمال مخلة من خلال حبائل عدة، وطرق شتى، للتخفي عن العيون الأمنية في البلاد.

الصورة المعتادة أو بالأحرى البرنامج التقليدي اليومي لهؤلاء الفتيات يمكن تأطيره، بأشكال عديدة، وصور مختلفة.

من تلك الصور المألوفة، نجد حسناء في العشرينات، تنطق بشرتها وقوامها عن مرحلة ربيع العمر، تسير من الفندق باتجاه الأسواق الكبيرة القريبة، معلنة للمغرر بهم من المستهدفين، أنا هنا، وإن لم تكن هنالك استجابة سريعة، واصلت تلك الحسناء، السير في طريقها القريب البعيد قاصدة المراكز التجارية الكبيرة التي تؤمها أعداد غير منقطعة من المتسوقين، ومن غير المهم أن يكون دلوفها إلى تلك المراكز بغرض الشراء أو السؤال الجاد أو حتى الفضول عن بضاعة تروق لها صناعتها أو شكلها، وعندما ترفع إحداهن جهاز هاتف خليوي من رف إلى جوار الباب الرئيسي أمام الداخل والخارج، فإنها بالتأكيد لا تنوي شراءه، فالأسعار هنا تضاهي درجة الحرارة صيفا في البلاد، ومع ذلك فإنها لا تجد غضاضة أو حرجا في السؤال عن قيمة الجهاز بعد التخفيض النهائي، متعللة بأنها سائحة تريد أن تحظى بأسعار دافئة وحنونة، ولكنها على كل حال لا تشتري سوى بعض المستحضرات التجميلية والعطور الرخيصة.

وعدا هذه الصور، لاصطياد الأهداف البشرية خارج الفندق، فإن بعض المومسات لا يكلفن أنفسهن عناء تلك المسرحية، مكتفيات بترك أبواب غرفهن بالفندق نصف مفتوحة، ولست بحاجة إلى أن يغلبك ذكاؤك ويصدق حدسك بالهدف من وراء ذلك؟!

بل إنه عند الضرورة بالنسبة لهن، لا يتوانين في الاتصال بغرف المستهدفين في نفس الفندق وسؤال شاغريها عن رأيهم في الانبساط والراحة مقابل عقد شفهي، والمفاوضات حول شروط العقد تختلف حسب قدرة كل طرف في السيطرة على الموقف.

الرؤية العابرة إلى هذا الوضع تشير إلى أن العمل أكثر من كونه «اكتسابا غير مشروع»، أو أنه محض سلبيات قريبة، ذلك أن القرائن المتوفرة تبين أن الزيارة السياحية لهؤلاء المومسات، إنما هي استنساخ مبطن لغزو لا أخلاقي يهدف إلى إيجاد مستنقع من الثقافات الموبوءة البالية في المناطق التي ترفل بالثوب الإسلامي القشيب.

ولكن الأمر الأكثر صعوبة لفهمه هو تعذر قدرة الأجهزة الرسمية عن إحاطة الحالة الصحية بشكل دقيق لتلك الشريحة من السائحات، وبخاصة أن بعض الأمراض، مثل «الايدز» لا يمكن اكتشافها قبل مرور عدة سنوات على وجود الفيروس الناقل له في الجسم المصاب.

وهناك من يرى أن البغاء العاجل واليومي يعود إلى حالة الفاقة والعوز التي تستشري بصورة غير خافية في البلاد التي رزحت سنين طويلة تحت مطرقة الأنظمة الشيوعية.

وهناك من يعاين الأمر من منظور آخر، ربما يكون مخيفا إلى حد الدهشة والفتور، فالتسرب الدقيق والمنظم لقوافل المومسات، باتجاه البلاد الإسلامية، والمناطق المحافظة بالذات، يوحي بأن هناك شيئا ما يحاك بأهلها، من أجل ضمهم إلى ثقافة عالمية مهجنة، تهدف إلى تهميش النظرة إلى الدين الإسلامي من قبل أهله إن لم يكن إسقاطه في سبيل تحقيق النظريات الشيوعية المتهالكة، والتي تحارب الدين والفطرة السليمة، وتدعي أن «الدين أفيون الشعوب».

الغموض والشبهات حول تقاطر الأفواج الشيوعية، والتي تحمل رسائلها البغايا، لا ينبغي أن يفصل عن الرغبة السياسية في تلك البلاد الباردة، وحرصها على استشفاف الرؤى الساخنة، واستشراف الاهتمام الحقيقي في المنطقة بالعلاقات مع ورثة الأنظمة الشيوعية، من خلال مخاطبة الغرائز بشكل عاجل، وهي الوسيلة المتاحة، بأغلفتها شبه المبهمة، وإن لم تكن كذلك بصورة جلية.

ومهما يكن من أمر، فإن اقتحام الروسيات على حين غرة للمناطق الإسلامية وبقائهن طيلة الصيف الذي ترتفع فيه درجات الحرارة إلى معدلات عالية خصوصا في بلاد الخليج العربي، يذهب بالمتلقي إلى أنه من غير الممكن التصديق بأن تلك الزائرات جئن لغرض السياحة، ولعله من نافلة القول أن الأماكن السياحية عموما تستقطب ذوي الوفرة المالية ولمدد قصيرة، لأجل التنزه والتسوق الحقيقي، أو عقد صفقات تجارية، أو حتى العمل في تلك الأماكن بصورة أو بأخرى.

أما القابعات في الفنادق صباح مساء لأشهر طويلة، رغم أنهم لا يملكن قبل مجيئهن أكثر من قيمة تذكرة السفر، فإن علامات الاستفهام سوف تتدلى أمام رقابهن حتى تظهر الإجابة ذات فجر!■



الأسواق وسيلة لاصطياد «الزبائن»

لا شكوى رسميا!

□ الجهات الأمنية بالكويت لم تعلن رسميا وجود شبكات منظمة لممارسة البغاء، ولكن وسائل الإعلام المحلية ما برحت بين الحين والآخر تتعاطى أخبارا تنفحها مصادر غير معلنة حول البغاء المنظم، وأن أياد خارجية لها علاقة بالموضوع.

وعندما سألت «المسلمون» العقيد بدر صالح محمد مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية حول حقيقة الأمر، لم يجب بالنفي صراحة، وإنما قال: «عندما لا تأتينا شكوى رسمية فإننا لا نتدخل»، وأردف «إن وجود علاقة ما .. بين رجل وامرأة لا يعني ذلك أن خللا كبيرا قد وقع!»

وعندما طلبت منه «المسلمون» التعليق على ما تناولته بعض الصحف المحلية أكد أن «مثل تلك الأخبار لا تستحق الرد عليها»

وكانت الصحف المحلية قد نشرت أخبارا عن حملات مكثفة تقوم بها الأجهزة الأمنية المختصة بصدد إلقاء القبض على العديد من الفتيات الأوربيات اللاتي تشكل الجنسية الروسية النسبة الأكبر منهن، للقيام بعمليات دعارة منظمة.

وتشير صحيفة «الوطن» الكويتية نقلا عن مصدر مطلع في الأجهزة الأمنية إلى أن الفتيات اتخذن من أحد الفنادق في العاصمة سكنا لهن، وأنهن مزودات بتعليمات من قبل الجهات التي أرسلتهن لتسهيل أداء مهماتهن المشبوهة دون الكشف عن هويتهن■

عقود زواج لأشياء آخرى!

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ في أعقاب انهيار الشيوعية، ومع تفكك الاتحاد السوفيتي السابق واجهت جمهوريات هذا الاتحاد ـ وبخاصة روسيا ـ أزمة اقتصادية طاحنة اضطرت الكثيرين من أبناء وبنات هذه الجمهوريات الى السفر للخارج، بحثا عن أوضاع اقتصادية أفضل، وفرص عمل أربح.

ووجد كثير من الروسيات الملجأ المناسب في مصر لممارسة الرقص والبحث عن الثروة، والعيش الرغيد. ساعدهن على ذلك اتجاه بعض الراقصات اللبنانيات لتأسيس مدارس للرقص الشرقي في بلادهن، وغيرها من بلاد العالم.

ويكشف تقرير أمني موسع أن بداية ظهور النساء الروسيات جاء مع استجلاب فرق الرقص الروسية الى مصر، إذ بدأ زوج احدى المطربات المصريات ذلك الطريق، باستقدام بعض الراقصات الروسيات، بعد أن أقنعه دبلوماسي يهودي بأهمية استقدامهن لانخفاض تكلفة نفقاتهن، وإقامتهن، ولانتعاش سوق «الرقص» بابتكار طرق استعراضية جديدة، لتحقيق أرباح تتجاوز نسبة 300 في المائة!

وبالفعل تعرف ذلك الشخص الى مليونير يهودي روسي ـ عن طريق هذا الدبلوماسي ـ وكان هذا المليونير يدير شركة اسمها «أنباء» بموسكو، فطلب منه استقدام فرقة موسيقية للهى ليلى تمتلكه زوجته المطربة بالقاهرة، مما أدى الى زيادة المترددين عليه!

وبمجرد ظهور هذه الفرقة وجدها العديد من رجال الأعمال وأصحاب الفنادق، فرصة ذهبية للربح، ومن هنا بدأ التوسع في استقدام هؤلاء الراقصات.

وهكذا بدأ كثير من الفنادق والملاهي في التعاقد مع الراقصات الروسيات، نتيجة لتوافر الشروط التي يتطلبها العمل فيهن. فهن يجدن الرقص بمختلف أنواعه بما فيه الرقص الشرقي والغربي أيضا إضافة الى الباليه والجمباز.

وخوفا من ترحيلهن الى بلادهن، وحرصا على الاستقرار في مصر، تلجأ معظم الراقصات الروسيات الى الزواج العرفي الصوري مقابل منح بعض الأموال لمن يقبل القيام بهذه المهمة.

وقد تأتي الراقصة الروسية (درجة ثالثة) الى مصر، وتمارس الرقص، وتوابعه، فتفاجأ بإلقاء القبض عليها، فتقضي عدة ليال في «التخشيبة»، ثم يأتي إليها «الطبال» مخلصا، فيضمنها في قسم الشرطة ثم يعرض عليها الزواج فيكون الخيار أمامها إما الرضا به للحصول على الاقامة الدائمة، أو العودة الى موسكو مرة أخرى لمواصلة رحلة الشقاء، وتفضل الخيار الأول بالطبع.

باسم «السياحة»!

ولايوجد رقم محدد لأعداد الراقصات الروسيات في مصر، غير أن الأرقام المتوافرة لدى المصادر السياحية ومصلحة الجمارك تؤكد مجيء 15 ألف مواطنة روسية سنويا إلى القاهرة تحت اسم «السياحة».

وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية حديثا تحقيقا حول ما وصفته «بغزو الراقصات الروسيات» للملاهي الليلية في مصر، وانتشارهن الواضح بالفنادق الكبرى، وحتى الحفلات الخاصة التي يقيمها الأثرياء في بعض المناسبات.

وقالت الصحيفة إن عدد الراقصات المحترفات من هؤلاء يبلغ نحو مائة راقصة أي نحو ثلث عدد الراقصات المصريات مشيرة الى أنهن يجعلن كل هدفهن السعي خلف المال، وأن لديهن استعدادا للرقص بالمايوه «البكيني» وارتداء الملابس العارية، وفعل ماهو أكثر من ذلك!

ومن جانبها استلفتت الظاهرة نظرة مجلة «جون أفريك» الباريسية فنشرت تحقيقا موسعا حول الموضوع قالت فيه أن من سبب انتشار الراقصات الروسيات في مصر هو تناقص عدد الراقصات المصريات في السنوات الأخيرة.

وأضافت أن متعهدي الحفلات مصريون يتوجهون بانتظام الى موسكو للتعاقد مع هؤلاء الروسيات اللائي تتم الاستعانة بهن أيضا في بعض الأعمال المسرحية، والتلفازية ساردة أمثلة لهذه الأعمال، والفرق.

«ملتزمات» جدا!

حسن عاكف ونجله محمد ـ منظما حفلات ومتعهدان في مصر ـ يؤكدان أن الراقصات الروسيات أكثر انتشارا في «الكازينوهات» والملاهي والأفراح والحفلات الخاصة من المصريات بسبب قلة أجورهن، وتنوع فقراتهن بين الرقص الشرقي والغربي، كما لاتوجد أي مشكلة في التعامل معهن «فهن ملتزمات جدا في كل شيء» !

عاطف فرج مصمم رقصات ومدرب عدد كبير من الراقصات الروسيات يعتبر أن الهجوم عليهن سببه انهن أصلا لايعرفن أي شيء عن الرقص، وانما المسألة ببساطة أنهن يبحثن عن عمل. ويعد الرقص أيسر وسيلة لتحقيق ذلك مع الثراء، والشهرة أيضا!

راقصة مصرية (درجة ثالثة) قالت : إنهن لايردن الرقص. انهن جئن للبحث عن قلة الأدب، والأشياء الخارجة!

وتعبر رؤية هذه الراقصة تعبيرا واضحا عن الحرب الدائرة على أشدها الآن بين الراقصات الروسيات والمصريات نظرا لتورط الروسيات في أعمال «الرقيق الأبيض» ، وقلة أجورهن، واستعدادهن لبذل أي شيء في سبيل الحفاظ على العمل، والاستقرار وعدم العودة مرة أخرى الى بلادهن المدمرة.

أحد أصحاب الملاهي قال إن هناك ذوقا في مصر يعاني الآن من الملل ويرغب في رؤية نوعية جديدة، وشيئا مختلفا يكسر حالة الزهق عند «الزبائن»!

مدير فندق صرح بأن هذا «الهوس» بالروسيات يمكن تفسيره بأنه نوع من البحث عن الاختلاف، وعن شيء آخر يقدمنه بعيدا عن الراقصات الغربية المعروفة باسم «الديسكو».

ويعترف بأنهن لايجدن أصول الرقص، كما يؤدين رقصاتهن بطرق مخلة بالآداب، وبارتداء بذلات رقص عارية للغاية، وباتباع أساليب ملتوية مع الجمهور.

ويرغم ذلك يتراوح سعر الراقصة الروسية في الأفراح بين 50 و100 دولار، وتحصل أفضل الراقصات ، وبصحبتها مطرب، على 500 دولار، في حين يتراوح سعر «الشو» الكامل بين 500 وألف دولار.

أما على صعيد الراقصات الروسيات أنفسهن فتعد أشهرهن في مصر الراقصة «ليناء» التي لم تكتف بممارستها الرقص بل اخترقته الى اعلانات التلفاز، ومثلها فعلت «ناتاشا» بجوار عملها في الملاهي والفنادق أما «كاتيا» فتقول انها عملت راقصة باليه في روسيا، وعندما قدمت الى القاهرة ، تزوجت بشكل طبيعي. وتعمل في عدد من الفنادق بواقع 250 جنيها للفقرة الواحدة.

وتضيف أن علاقتها بالرقص الشرقي بدأت عندما التحقت بأحد معاهد الرقص الشرقي التي انتشرت في روسيا حديثا ، وتجد اقبالا شديدا عليها، ثم اتفقت مع أحد المتعهدين اللبنانيين على حضورها الى مصر. وتقول: «سعدت جدا بهذه الدعوة، ثم استقريت بشكل دائم في مصر، وأقدم فقرات الرقص الشرقي عن حب وتقدير له»!.

فتاة روسية عمرها 28 عاما كانت راقصة في فرقة «البولشوي» الشهيرة قبل مجيئها الى مصر تقول إن المسألة كانت بسيطة بالنسبة اليها. فقط تطلبت قدرا من التنازل، وعندما جاءت الى القاهرة تعرفت الى أحدهم، وعرض عليها الزواج لتوثيق اجراءاتها، وتيسير اقامتها فوافقت، ودخل بها في شقة مفروشة في ميدان المساحة بالدقي وهي الآن مستسلمة لكل من ى حاول خطب ودها بعد أن «تحللت» من أصرة هذا الزواج!■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن علي

منهجنا في الرؤى والأحلام

□□ يلزمنا الإسلام ـ قرآنا وسنة ـ الاعتقاد بأن بعض الرؤى تحمل نبوءات عن المستقبل القريب أو البعيد، وأنها جزء من النبوة لقد أسهب الإسلام في الحديث عن الرؤى والأحلام، وشرع آدابا وأحكاما، لكي يتجرد المسلم كاملا لله ـ عز وجل ـ بكل خالجة في القلب، وبكل حركة في الحياة.

والإسلام لا يقبل خرافة الإلحاد التي تنظر للإنسان على أنه مادة من لحم ودم وطين فقط أرحام تدفع، وأرض تبلع! إن الإسلام ينظر للإنسان على أنه جسد وعقل وروح.. لكل منهما مطالبه وحاجاته ورغائبه.

وليس حديث الإسلام عن الرؤى والأحلام شعوذة فكرية، أو نأيا بالإنسان عن الواقع، وإغراقه في أوهام وخيالات بعيدة. كلا. وحسب الإسلام أن طرد هواجس الخوف والهلع من بعض الأحلام لا سيما المكروهة أو المفزعة. فروى الشيخان البخاري ومسلم عن أبي سلمة. قال: «لقد كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: «وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره، فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لا تضره».

إن موضوع الرؤى والأحلام من الأهمية بمكان، فالرؤيا الصادقة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي «فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح» كما في الصحيحين، وهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، كما في صحيح البخاري، ولم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له، وكثرة صدق رؤيا المسلم ووقوعها وتحققها علامة من علامات الساعة الصغرى، كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب»، والرؤى والأحلام موضوع قصة يوسف والسورة التي ذكر فيها، وعلم التعبير هو العلم الذي من الله به على يوسف بتعليمه إياه، وبه تنتهي محنة السجن ومحنة الاتهام، ومن قبله إبراهيم عليه السلام يرى في المنام أنه يذبح اسماعيل، وكان من تدبير الله عز وجل في غزوة بدر الكبرى أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافرين في الرؤيا في منامه قليلا لا قوة لهم ولا وزن، وقبل الحديبية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون محلقين رؤوسهم ومقصرين.

هذه هي مكانة الرؤى والأحلام في دين الإسلام، وهي كما ترى بالغة الأهمية، جليلة الرتبة، ولا أشط عن الحقيقة العلمية إذا قلت: قل وجود كتاب يعرض موضوع الرؤى والأحلام من الوجهة الشرعية الصحيحة.

ولأن تفسير الأحلام يختلف باختلاف الأشخاص والظروف والأحوال ـ كما سأبينه إن شاء الله تعالى ـ فالمرجو من القراء الكرام أن يملؤوا الكوبون التالي، ويذكروا كذلك في رسائلهم أهم الظروف التي تحيط بهم والمشاكل التي يعانون منها، وعلى الله قصد السبيل ■

الكوبون

الاسم:

الجنسية:

العمر:

التعليم:

الحالة الاجتماعية:

الوظيفة:

البلد:

العنوان:

الاستفسارات عبر الهاتف أو الفاكس لن ينظر فيها.

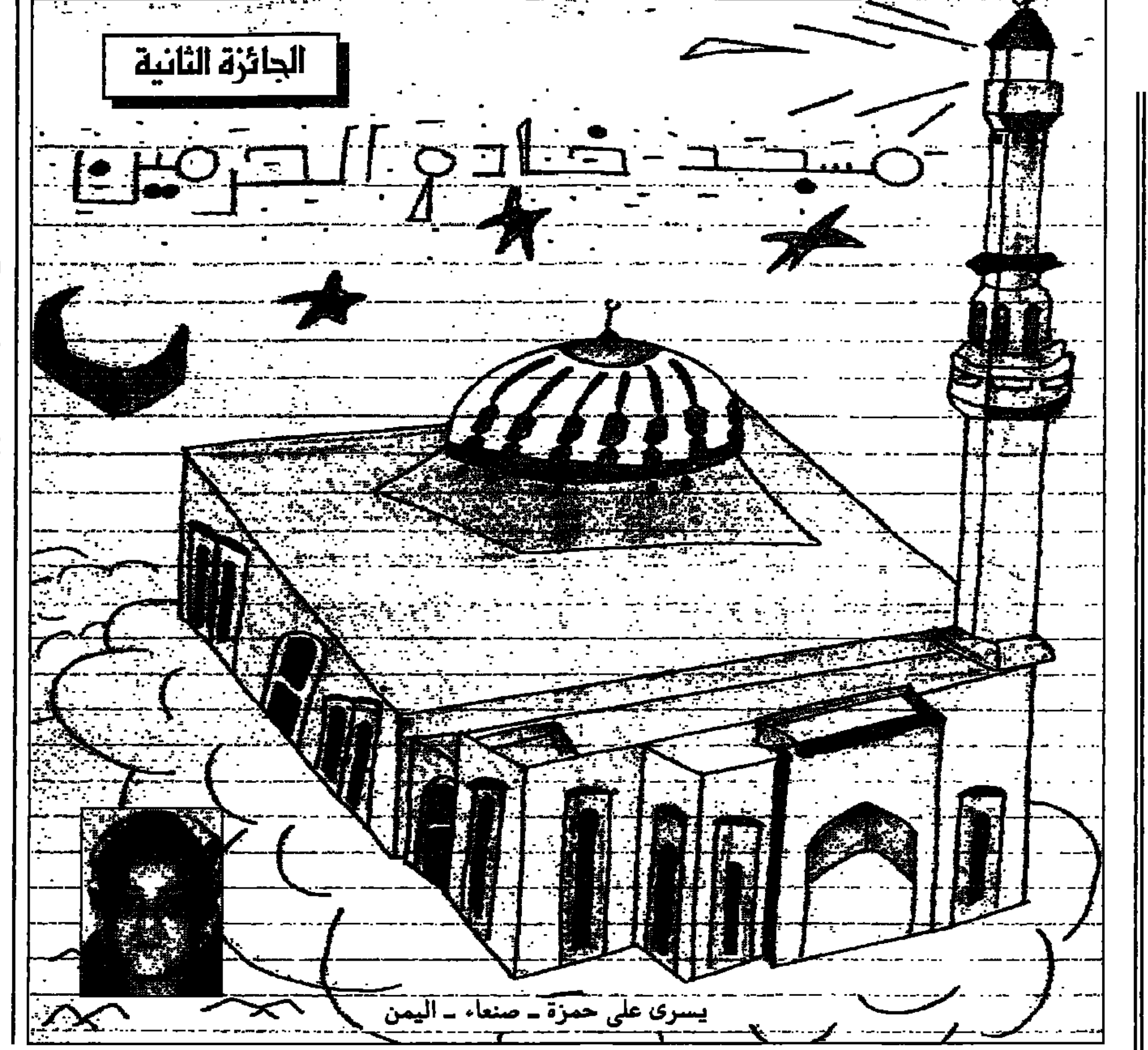
كيف تتعلم وتدرس لغة أجنبية؟

□ حث الإسلام على تعلم العلم ومنه اللغات لما فيه الفائدة في زيادة التعارف بين الشعوب ونقل العلم والمعرفة، واحدى طرق تعلم اللغات الأجنبية عن طريق المناهج المدرسية، والتى نجد أن الطلبة ينظرون لمادة اللغة الأجنبية بشيء من الخوف والرهبة، وقد رأيت أن أقدم ملخصا لكيفية التعامل بالشكل الصحيح خلال دراسة اللغة الأجنبيه:

1 ـ الاستماع إلى الشرح والانتباه جيدا إلى لفظ الكلمات.
2 ـ كتابة معنى الكلمات الصعبة، وحفظها.
3 ـ تعلم القواعد جيدا فهى تساعدك على تكوين جمل مفيدة.
4 ـ المشاركة فى القراءة، حل المسائل.
5 ـ تدرب على الاملاء والتهجى جيدا.
6 ـ تمرن على الخط والكتابة بشكل أنيق.
7 ـ تدرب على الحديث بالأجنبية مع أصدقائك.
8ـ استعمل الحاسوب واستخدم البرامج التعليمية والمعدة خصيصا لتدريس اللغة الأجنبية.
9ـ احفظ أسماء الأشياء الموجودة فى منزلك أو فى المتجر الذى تشترى منه.
10ـ سجل كل معلومة تسمعها ولا تعتمد على الذاكرة. ■

مرزق عوده محمود
الزرقاء ـ الأردن

الجائزة الثانية



يسرى على حمزة ـ صنعاء ـ اليمن

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

لقاء مع عالم

□ أبعث إليكم بهذا الحوار الجميل الشيق الذى أجريته مع الشيخ محمد متولى الشعراوى.

قلت: من هو أقرب الناس إلى الله؟
قال: أقربهم إلى منهج الله.
قلت: ومن هو أبعد الناس عن الدين؟
قال: الذى يرتبط بفكر البشر.
قلت: وما القدر؟
قال: ما يجرى عليك.
قلت: وما هو القضاء؟
قال: ما حكم فيه بحيث لا يتأثر باختيارك.
قلت: وما هو الموت؟
قال: هو الحقيقة التى عشنا نشك فيها.
قلت: وما الحياة؟
قال: هى الفرصة التى لا نعرفها إلا بعد أن نفتقدها. ■

سارة محمد أحمد علام
القاهرة ـ مصر

لعبة العدد

علاقة

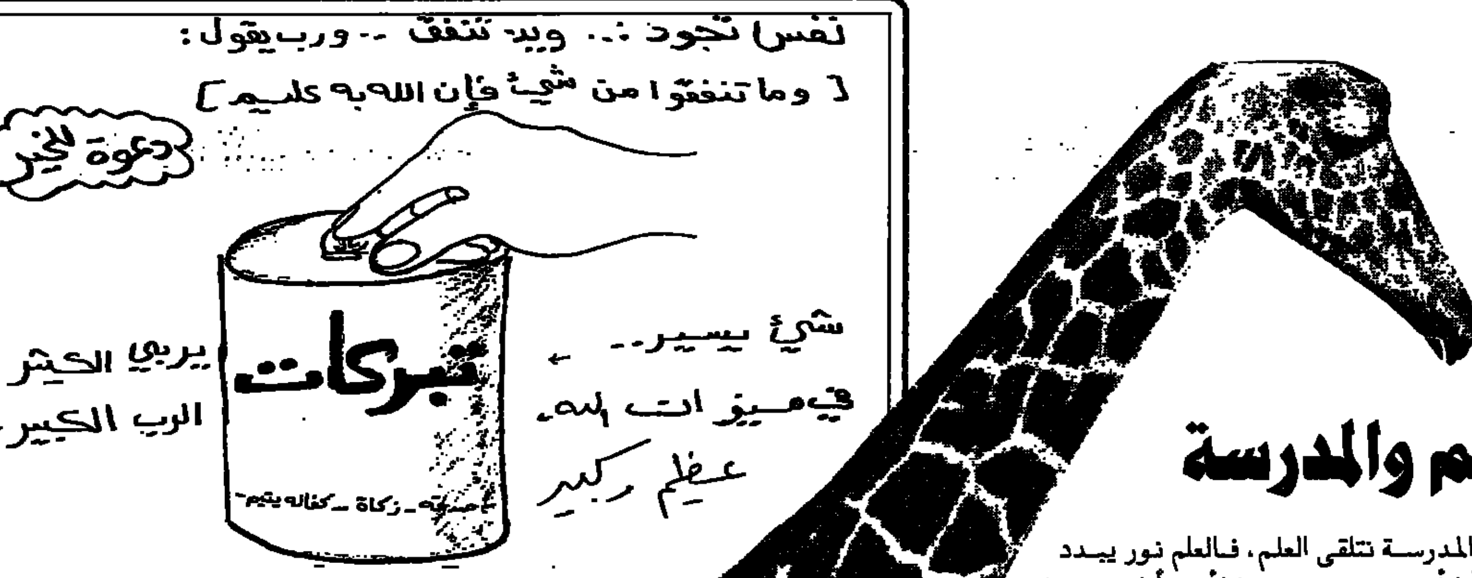
بين كل كلمة فى العمود (أ) علاقة ما بكلمة أخرى فى العمود (ب) هل تستطيع اكتشافها يا عزيزى!
أمامك خمس دقائق لتصل بين كل كلمة من العمود (أ) وبين ما يناسبها من كلمات العمود (ب) مهما كانت العلاقة بينهما بعيدة أو ضعيفة.. اجمع معلوماتك ومعارفك ومهاراتك فى الملاحظة وابدأ بالجواب.

(أ)	(ب)
1ـ القرآن الكريم	1ـ المدينة المنورة
2ـ يثرب.	2ـ الالكترونيات
3ـ آية الكرسى	3ـ الأهرام
4ـ الكهرباء	4ـ سيدنى
5ـ المقابر	5ـ الطهارة
6ـ استراليا	6ـ الشيطان

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا

نعيمة بنعيسى - المغرب
كمال صالح أبو المعاطى - مصر
مهند وهاشم آل غالب - السعودية
محمد نور الدين على - السعودية
ليلى حمدى شاهين - مصر



زينب سعيد الناصر ـ الدمام ـ السعودية

من المحرر

□ صفحة الأجيال تحاول دائما أن تسعد أصدقاءها، ولأن الصفحة مزدحمة بمشاركاتكم المتميزة، فقد يتأخر ظهور مشاركاتكم على الصفحة ولهذا نرجو عدم الانزعاج والمواصلة فى العطاء ورسائلكم فى قلوبنا.
محرر الصفحة

● الصديقان: أمير وعليا حامد عبدالمجيد (مصر):
أية عظيمة وقلم متميز وخط جميل نرجو المواصلة وسوف تنشر مشاركتكما فى عدد قادم باذن الله..

● الصديقة: أبرار بخيت محمد (السعودية):
جعل الله أيامك وأيام المسلمين كلها أعيادا. مشاركتك جميلة وأهلا وسهلا بك صديقة للصفحة..

● مصطفى نادر عسر (السعودية):
كلمة التوحيد هى النجاة من كل شر، شكرا على مشاركتك الجميلة وأهلا وسهلا بك صديقا للصفحة.. ■

العلم والمدرسة

□ فى المدرسة نتلقى العلم، فالعلم نور يبدد الجهل وأنا أحب مدرستى جدا لأننى أتلقى فيها الدروس التى تفيدنى وأتعلم فيها ما ينفعنى فى الحياة ويبنى مستقبلى، ولكننى لاحظت بعض الزميلات تهرب أو تغيب من المدرسة ويتم تسجيلهن فى الغياب ثم يصلن ويعاد قيدهن بواسطة أولياء أمورهن بعد موافقة إدارة المدرسة على إعادة قيدهن وربما ترفض إدارة المدرسة إعادة قيدهن مرة أخرى فلماذا نعرض أنفسنا لذلك ولماذا لا نحرص على مداومة الدراسة فى المدرسة والاستفادة بوقتنا فالحكمة تقول: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك وهناك مثل قائل: الوقت من ذهب، إنه يجب علينا أن نحرص على تلقى العلم الذى يبدد ظلمة جهلنا ويفيدنا فى حياتنا. ■

شيماء محمد أحمد الشاذلى
المنوفية ـ مصر

حل لعبة العدد: 1:5، 2:1، 3:6، 4:2، 5:3، 6:4.

شهيد من البوسنة

□ فى ليلة ظلماء حالكة، شديدة البرد، قام المجاهد من نومه، توضأ وصلى ركعات فى خشوع، حتى إذا فرغ أغمض عينيه وظل يتذكر أياما خالية من ضجيج الحرب، امتلأت البوسنة بالحرب والرعب والضجيج وتدمرت وفقدت كثيرا من أبنائها المسلمين وتشرد الكثير منهم. كل ذلك حدث بسبب حقد الصرب على الإسلام والمسلمين.

رفع المجاهد رأسه إلى السماء متضرعا لله يطلب منه النصر ويرجو الاستشهاد الذى يحلم به دائما.

وانطلق صوت الأذان يدعو وينادى لصلاة الفجر فأخذ المجاهد طريقه نحو المسجد وعندما انتهت الصلاة خرج من المسجد وحمل بندقيته لخوض المعركة....

لكنه.. فوجئ بجسم ينقض عليه.. أحس المجاهد بيد تقبض عليه وأحس بسكين تغرس فى بطنه.. أحس بطعنة أخرى.. وأخرى.. حتى تهاوى على الأرض، فوقع غارقا فى دمائه، شعر بالألم، وأحس بالسعادة لأنه سيظفر بحلمه وهو الشهادة إن شاء الله فقد هفا قلبه للقاء ربه، ولنعيم الجنة.. وخرجت روحه الطاهرة.. لترسم الطريق إلى العلا وطريق الوصول إلى الجنة. ■

نهى محمد على
الشرقية ـ مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة باسم الأسبوعية.

أرسل إلى مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



أكثر الحيوانات طولا؟

□ أطول حيوان فى العالم هو الزرافة، يستطيع هذا الحيوان الصامت الذى لا يصدر صوتا أن يطل عليك يا عزيزى، ويراك من نافذة منزلك فى الطابق الثانى!! بعض الزرافات يصل علوها إلى 20 قدما!. ■

المكتشف الصغير

سلحفاة مائية

سلحفاة برمائية

ما أطول الحيوانات عمرا؟

□ قليلة هى الحيوانات التى تستطيع أن تعيش أكثر من الإنسان، لكن واحدا منها يعمر أكثر منا بكثير، إنه السلحفاة الضخمة التى قد يمتد عمرها إلى 200 سنة. وللسلاحف أنواع كثيرة، منها السلاحف البرية، والسلاحف العملاقة، والسلاحف البحرية...

ولكل نوع منها خواص وأعضاء تساعدها على عيشها، فسبحان الله أحسن الخالقين... ■

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

عملي أم بيتي؟

□ اعاني من بعض المشاكل من جراء عملي وخروجي من البيت كل يوم للعمل حيث أجد صعوبة في التوفيق بين عملي وبيتي بالرغم من وجود خادمة لدي وهذا يسبب لي مشاكل مع زوجي حيث يطلب مني دائما أن اترك العمل بسبب إهمالي لأطفالي وكثرة خروجي وزياراتي

وحاليا زوجي منحني فرصة لأغير من وضعي وإلا فإنه يشترط عليّ أن اترك عملي.

فهل لديكم حلا لمشكلتي.

ر. ف ـ الرياض

أساس مشكلتك ليس هو خروجك للعمل بل في نظام الحياة التي تعيشينها ابتداء من كيفية الوقت الذي تمضينه في منزلك وترتيبك وتنظيمك لوقتك فأنت كما ذكرت تنامين بعد الخروج من الدوام وتسهرين ولديك زيارات وأحيانا تقضينها بدون أطفالك إذن أين الوقت الذي تمنحينه لأطفالك وبيتك ولزوجك، وكيف لا تريدين من زوجك أن يتضايق ويطلب منك البقاء في المنزل لأنه يشعر أنك مقصرة فعلا في حقوقه وحقوق بيتك وأطفالك.

وأود أن أصارحك أنك الآن بهذه الطريقة تعيشين لنفسك فقط فأنت تبذلين جهدك في عملك وناجحة فيه وتنامين في النهار وتسهرين في الليل وتكثرين من الزيارات والخروج بدون أطفالك إذن أين البذل والعطاء الذي تمنحينه لبيتك وأطفالك؟ وكيف تعطين زوجك وأطفالك حقهم في الرعاية والاهتمام وهو واجب عليك.

الآن أنت مسؤولة عن أسرة ولست وحدك فقط قبل الزواج. مسؤولة عن أطفال يطلبون حقوقهم من الاهتمام والرعاية والمتابعة.

كما أن الاهتمام بالمنزل ورعاية الأبناء ليست من الأعمال الشاقة.

فكثير مثلك من السيدات ممن يعملن وناجحات في أعمالهن وفي بيوتهن وتعتبر أسرهن من أنجح الأسر.

إن حل مشكلتك يكمن في ثلاثة أمور:

● أن تعرفين أنك مسؤولة وأنك لست وحدك ولديك واجبات تجاه أطفالك وزوجك ومنزلك.

● تحتاجين إلى التنازل عن جوانب من البرنامج اليومي كبعض الزيارات التي تمضينها بدون أطفالك، والنوم أثناء النهار والسهر.

● لابد لك من تنظيم وقتك وإعادة وترتيب نظام حياتك بما يكفل الراحة لك ويكفل آداءك لحقوق زوجك وأبنائك.

حاولي أولا تنظيم وقتك وعدم النوم نهارا سوى ساعة أو أقل للراحة فقط ومن ثم قومي وباشري أعمال بيتك وتابعي خادمتك وتابعي أطفالك، وامنحيهم حقهم من الرعاية والحنان واحرصي على مشاركة زوجك وتلبية طلباته.

وكذلك اعملي على تنظيم وقت أسرتك والنوم المبكر للجميع وتجنب السهر.

واعتقد أنه لا داعي لكثرة الخروج والزيارات أثناء أيام الدوام، وبالإمكان أن تنظمين يوما للخروج ويوما للتنزه برفقة أسرتك، وخصصي يوم الجمعة للمكوث في المنزل فهو يحقق راحة وطمأنينة ويحقق ألفة اجتماعية بين أفراد الأسرة وكذلك يمنحك فرصة لتفقد أحوال بيتك وأطفالك.

إن تنظيم الوقت في حياتنا الاجتماعية له دور كبير في الاستقرار الاجتماعي والنفسي لأفراد الأسرة وهذا ينعكس على أدائهم لأدوارهم وواجباتهم وينعكس على مستقبلهم، فكوني أنت الأم أساس هذا التنظيم حتى يقتدي أطفالك بك وبالتالي تستقر حياتك. ■

والدتي تسيطر عليّ

□ أنا متزوجة منذ سنوات وأعيش حياة أسرية خالية من المشاكل بحمد الله وزوجي إنسان صالح، لكن هناك مشكلة تنغص على حياتي وهي سلوك والدتي تجاهي وهي هداها الله ذات شخصية قوية ومسيطرة على أبي وأخوتي وسيطرتها تطولنا جميعا.

ومنذ زواجي وهي تفرض على زوجي زيارتها أسبوعيا علما بأنها في مدينة أخرى بعيدة عن مدينتنا وإذا لم أحضر للزيارة تحضر لنا وتسمع زوجي من الكلام والشتم ما لا حد له.. وزوجي لا يجادلها مطلقا ويكن لها الاحترام ويراعي مشاعري، وكذلك تفرض والدتي أن تأخذ راتبي كاملا. وهي غير محتاجة فوالدي رجل غني ولا يبخل عليها بشيء، وزوجي لا يعارض لأنه يريد الابتعاد عن المشاكل.

أرجو توجيهي كيف أصل والدتي وأبرها وأحافظ على استقلاليتي وبيتي دون أن تتحكم في حياتي.

أ. أ ـ الرياض

ـ إن والدتك مخطئة في تحكمها في حياتكم بهذا الشكل وأخطأتم حينما جاريتموها وتركتم لها الفرصة في أن تتحكم بكم هكذا.

إن البر بالوالدة ووصلها ليس معناه أن تلغي من شخصيتك تماما فأنت الآن متزوجة ولديك أسرتك وحياتك الخاصة وكان على والدتك هداها الله أن تعي ذلك.

ويمكن صرف حب الوالدة للسيطرة والتحكم هذا منذ فترة وقبل زواجك ومنذ زواجها بوالدك وهو جزء من شخصيتها، ولعل تجاوبكم مع طلباتها وعدم مناقشتها في ذلك ساهم في زيادة سيطرتها وتدخلها في حياتك.

ولا أدري أين دور والدك وأخوتك وكيف هي حياتهم تدخلات الوالدة كما هي في حياتك.

المفترض أن الأم هي من تحرص على سعادة ابنتها ونجاحها في حياتها وليس في التدخل في شؤونها وفرض طريقتها وأفكارها عليها.

إنه بإمكانك وصل والدتك وبرها وإيفاؤها حقها وكذلك المحافظة على استقلاليتك في حياتك ولكن يحتاج هذا لوقت معين، فكما أن سيطرتها طالتكم سنوات فإنه ليس من السهولة التخلص من هذه السيطرة بأيام.

أما أخذها لراتبك كاملا وهي غير محتاجة فهي مخطئة في ذلك وينبغي أن توجه في هذا وحتى تتجنبين سيطرة والدتك نحوك ونحو حياتك دعي الأمور تسير كما هي أولا من وصلها وزيارتها ولكن إذا كانت الزيارة الاسبوعية فيها ضرر عليك وعلى أسرتك فبإمكانك أن تشرحي لها ذلك وليكن بحضور والدك وأخوتك وأفهميها أنك ستزورينها بانتظام وفترات معينة وأنه لا داعي أن تتهجم على زوجك لأنه ليس السبب في منعك من الزيارة.

كذلك الراتب ابدئي بالتدريج بمنحها جزءا منه ثم خصصي لها مبلغا معينا لا يؤثر على راتبك وفي نفس الوقت يكون لها مخصص معين شهري ولفهميها أنك احتجت إلى راتبك لأهداف معينة وأنك لا تستطيعين أن تخصصي لها سوى هذا المبلغ.

وحاولي التحدث مع والدك وأخوتك حيال سيطرتها وتحكمها بهذه الطريقة. وأن يسدون النصح لها وعدم مجاراتها لأنها لا تعمل ما هو في صالح أفراد الأسرة.

وشيئا فشيئا ستخف سيطرتها طالما لن تجد من ينفذ طلباتها غير الواقعية والمعقولة.

وهذا لا يمنع من الاحسان إليها وصلتها. ■

أحب رجلا متزوجا

عمان ـ أروى إبراهيم

□ يحدث أحيانا أن تقع الفتاة في حب رجل متزوج، وتتعلق مشاعرها به وتتمنى الزواج منه.. وأحيانا يحدث أن يتجاوب الرجل ـ أو قد يكون هو البادئ ـ مع الفتاة بنوايا صادقة أو كاذبة.. ويفكران جديا في الزواج إذا كان صادقا معها.. الفتاة ما زالت جاهلة بمجاهل الحياة، غير مدركة لأبعاد وأهداف الزواج وتظن أن الحياة ستبقى على هواها.. أما الرجل فقد يكون في طور العلاقة الزوجية المملة والتي يمر بها الكثير من الأزواج لذا يفكر في التغيير ويرى فيه المنفذ الوحيد لسعادته ولكن... وسواء تزوجا أم لا، قد يستفيق الرجل من غفلته في أي لحظة مفضلا بيته وزوجته وأولاده وتاركا وراءه فتاة لم تجن منه سوى سمعة سيئة.. وقد يحدث الزواج لتكتشف الفتاة الصغيرة أنها كانت ساذجة باختيارها أن تكون زوجة أخرى ثانية فيما كان يمكن لها أن تحصل على فرصة أفضل.. فمثلا (م. ع) تقول: عندما كنت على مقاعد الدراسة الثانوية أحضر لي والدي مدرسا خاصا ليساعدني في دروسي فأحببته وبادلني نفس الشعور رغم أنه كان متزوجا وله ثلاثة أطفال وكان يكبرني باثنتي عشر عاما.. جن جنون والدي عندما علم ولكننا أصررنا على الزواج وكان لنا ما أردنا بعد صراع مرير دام ثلاث سنوات.. في البداية كنا سعداء جدا ولكنني ما لبثت أن شعرت بالغيرة من زوجته الأولى التي كان يصر على الذهاب إليها يوميا وكان يجن جنوني إذا نام عندها.. ولكنه أفهمني أنه لا يستطيع الاستغناء عنها ولا عني.. اعتقدت أن ذلك بسبب الأطفال فأنجبت له طفلا ولكنه لم يتغير.. كنت أريده معنا طوال الوقت ولكن زواجه الأول كان يربطه دائما. لم أحتمل هذا الوضع فطلبت الطلاق وكان لي ما أردت بعد عامين ونصف هي عمر زواجنا.. وكم أنا نادمة على زواجي منه فالحب تبخر ولم يبق مني سوى إنسانة في الواحدة والعشرين من العمر مطلقة ولها طفل صغير وبدون أي شهادة تعينها على الحياة.

أما (د. ف) فتختلف قصتها فهي تقول: كان شقيقا لصديق أخي وعمره خمسة وأربعون عاما وأنا مازلت في الثالثة والعشرين.. كان يظهر اهتماما بالغا بي فأحببت اهتمامه هذا وأحببته رغم أنه كان متزوجا وله أولاد.. وطلبت منه أن يتقدم ليخطبني ولكنه لم يفعل رغم أننا كنا نخرج سويا كل يوم وكنت أخاف أن يرانا أحد فيخبر أهلي.. ثم بعد الحاح أخبرني أنه يود أولا التأكد من مشاعره.. وبعد ذلك خرجنا سويا فطلب مني الذهاب لمزرعته فرفضت.. ثم قال لي إنه لا يستطيع الزواج مني بسبب زوجته وتركني.. أحسست أن كرامتي تحطمت وساءت حالتي النفسية خاصة أنه كان لايزال يزورنا في المنزل بعد فعلته هذه.. وقد حاول التودد إلي ولكني رفضته بعد أن أدركت غرضه ولكني في آخر الأمر طلبت من صديق أخي أن يخبر شقيقه أن لايزورنا وإلا سأخبر أهلي بكل شيء.. ففهم واعتذر مني وكان لي ما أردت.

رولا.. مطلقة في الخامسة والعشرين من العمر، تروي قصتها قائلة: عندما أحببته لم يكن يهمني أنه متزوج فقد أردت الزواج منه وازدادت رغبتي هذه بعد أن أفهمني أن زوجته تسبب له الكثير من المشاكل ولكنه أخبرني أنه لا يملك مالا كافيا لاتمام الزواج فرضيت بالقليل وتزوجنا.. وكادت زوجته الأولى أن تجن عندما علمت واستطاعت أن تؤثر عليه وتجعله يطلقني بعد شهرين فقط من الزواج ولم يحاول بعدها الاتصال بي.. ولكني اتصلت به مرة في مقر عمله فرجاني أن لا أعيد الاتصال معه مرة أخرى وأقفل الخط!! لا ألومه.. ولكني ألوم نفسي لأنني وضعتها في مثل هذا الموقف الحرج، فمن سيتزوجني الآن.. كل ما سأحصل عليه هو زوجة ثانية مرة أخرى وهذا يعذبني، خاصة انني أرى صديقاتي سعيدات مع أزواجهن وأطفالهن.. أما أنا فعلي انتظار فرصة قد لا تأتي.

لماذا تحب الفتاة رجلا متزوجا وأكبر منها بكثير؟ سؤال وجهته «المسلمات» إلى عدد من الفتيات اللواتي يمررن بنفس التجربة ولم يكن سهلا ايجادهن بل من الصعوبة بمكان.. فهناك نسبة لا بأس بها من الفتيات يحببن رجالا متزوجين ويكبرونهن سنا..

الأولى هي داليا.. تقول: في أحد الأيام ظهر على يدي طفح جلدي فذهبت إلى طبيب نصحتني به إحدى الصديقات وتطورت العلاقة بيننا بعد أن اعترف لي أنه يحبني منذ النظرة الأولى! أهلي لا يعلمون شيئا ونحن نخطط للزواج رغم أنه متزوج.

سألناها عن عمرها وعمره فقالت: عمري ثمانية عشر عاما وعمره خمس وثلاثون!! فسألناها عن أسباب حبها له فقالت لأنه طيب جدا وحنون للغاية فهو يتعامل معي بغاية الرقة ولا يعنفني إذا أخطأت.. سألناها عن ظروفها المنزلية فقالت: نحن أربعة ثلاثة ذكور وأنا.. والدي صعب جدا فهو لا يقبل مناقشة من أحد ورأيه لابد أن ينفذ ووالدتي مشغولة دائما ولا تهتم بي ولا تكلمني أما أخوتي فهم قساة إذا تأخرت قليلا ضربوني وإذا تكلمت أخرسوني.. بصراحة حياتي بينهم لا تطاق.. كم أتمنى لو أن أمي على الأقل تفهمني وتحس بي ولكنها لا تحب إلا أشقائي الذكور!!

الثانية هي (م) تقول: عندما كنت في السابعة عشر أحببت شابا يكبرني بثلاث سنوات ودامت علاقتنا خمس سنوات كاملة تركني بعدها لاكتشف أنه كان يتسلى بي وأنه كان يعرف الكثيرات غيري.. ولعدم رغبتي في تكرار تجربتي قررت الزواج من رجل ناضج وتقدم لخطبتي العديدون منهم رجل في السابعة والأربعين من العمر قال إن زوجته مريضة وأنه في حاجة إلى زوجة أخرى وأنه أعجب بي فقد رآني عند إحدى قريباتي.. رفض والدي الأمر ولكني أصررت على الموافقة فقد كان بالنسبة لي رجلا بكل معنى الكلمة وإذا قال نفذ وإذا وعد لم يخلف وتزوجته بالرغم من معارضة الأهل وفوجئت به فقد كان شخصا أسوأ من الشاب الذي أحببته فلم يكن يهمه مشاعري أو أحاسيسي بقدر ما تهمه مصالحه ومتعته ورغباته وندمت على زواجي منه وتمنيت لو تريثت قليلا لأجد شابا أفضل من ذاك الذي أحببت يوما.. والآن أنا في بيت أهلي وهو يرفض طلاقي.

فتيات كثيرات تكلمنا معهم واستطعنا استخلاص الأسباب التالية:

● رغبة الفتاة في الحنان وتعطشها للمعاملة الرقيقة التي افتقدتها في المنزل.

● الهروب من تجربة سابقة وفخ الرجل الناضج.

● رغبة بعض الفتيات في الزواج السهل فالرجل الناضج أو المتزوج أو الكبير قد يكون ثريا فتغريها المظاهر فتأمل في الزواج منه لتخرج من براثن الفقر.

● بعض النفسيات المريضة لبعض الفتيات تصور لهن أن ايقاع رجل متزوج في حبها هو انتصار لها حيث انتصرت على زوجته التي قد تكون تعرفها أو لا تعرفها دون أن تفكر ولو للحظة واحدة أن تضع نفسها مكان الزوجة المخدوعة.

● تهيئة الجو المناسب لمثل تلك العلاقات.. كالمدرس الخصوصي الذي يدرس فتاة في الخامسة أو السابعة عشر لا تدرك معنى الحب والزواج. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

سرقني ويهددني بالطلاق !!

□□ عندي مال استفدته من عملي ومن ميراثي من والدي وقد وكلت زوجي كي يشتري لي بيتا استثمره، ودفعت ذلك المبلغ إليه ولكنه اشترى البيت لنفسه وكتبه باسمه وتجاهل وكالتي له ومبالغي التي سلمتها له وأنا الآن معه في مشكلة عظيمة وهو يهددني بالطلاق وأخذ الأولاد وتركي وحيدة. أرجو مساعدتي في حل مشكلتي هذه.

الشاكية غادة م. ن ـ السعودية

ـ هذه مشكلة سببها الاهمال وترك استعمال الوسائل المشروعة لحفظ الحقوق فإن الله تعالى أمر بالاشهاد على المعاملات التجارية وكتابتها وتطبيق ذلك امتثالا لأمر الله عبادة يتقرب بها إلى الله ووقاية نافعة من مداخل الشيطان بالتجاحد.

ولا يشك عاقل في أن عمل الزوج المذكور في المشكلة ظلم بين وقع من أقرب الناس إلى هذه المرأة وهو زوجها ومحل ثقتها والتي تطمع في حمايته ونصرته وقد قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وهو من أبشع صور الخيانة فإن هذه المرأة قد وثقت في زوجها ومنحته جميع ما تملك ليشتري به لها فيلا تستثمرها فإذا به يستولي عليه ويجحدها وقد حرم ذلك بنص القرآن قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون».

وإني أنصح الأخت الشاكية أن تحتفظ بالأدلة التي تدل على أنها دفعت المال إليه كصورة الشيك أو رقمه وصورة الوكالة المذكور فيها الشراء وأن ترسل إليه من يحاول معه الإصلاح وينصحه بالرجوع إلى الحق وربما يكون شاهدا عليه فإن قبل النصيحة ورجع إلى رشده وترك لها الفيلا التي اشتراها بمالها فذلك عين الحق والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل والظلم وإن لم يرجع فليس أمامها إلا أن تقيم عليه دعوى تطلب من القاضي إلزامه بإفراغ الفيلا التي اشتراها بمالها بعد أن وكلته في ذلك فإنه كان في أثناء العقد وكيلا عنها والثمن الذي دفعه في شرائها هو من عندها.

وأما تهديده إياها بالطلاق فهي أعرف الناس بصدقه في ذلك. أو كذبه وأدرى الناس بسلبيات الطلاق عليها وعليه فعليها أن تدرس آثار ذلك وكيفية تلافيها.

وأما أخذ الأولاد فإنه لا يستطيع ذلك لأن الأم أولى بالحضانة من الأب ما لم تتزوج أو يثبت لدى القاضي أن في حضانتها مضرة على الأطفال.

وإني أتمنى على الأخت الشاكية أن توسط بعض الطيبين في المجتمع لعلهم أن يجدوا حلا لمشكلتها قبل أن تصل القضاء فإن الصلح بين الأقارب والأزواج خير من المخاصمات. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤنس

الفصام الدوري

□□ «كانت حالة أخي منذ سنتين سيئة وغير مستقرة فكان لا ينام لمدة ثلاثة أو أربعة أيام متواصلة ويتخيل خيالات كاهتزاز السرير مع تغير في كلامه وثقل في لسانه فعرضناه على الطبيب فوصف له عقار «الفلونوكسول» وعقار «الاوراب» وعقار «الاكينتون» ولمدة شهرين فاستقام حاله وعاد إلى حياته الطبيعية، ولكن بعد سبعة أشهر من إيقاف العلاج انتكس مرة أخرى وعادت إليه الأعراض السابقة فأعطاه الطبيب حقنة «الفلونوكسول» كل أسبوعين لمدة شهرين بالإضافة إلى مجموعة من العقاقير ثم ما لبث أن عادت إليه الأعراض مرة أخرى يرافقها مظاهر من الاكتئاب من فقدان للشهية وعدم الرغبة في الكلام. أرجو منكم التكرم بنصيحتي نصيحة دينية للعلاج بالقرآن.

م. م. ح ـ الجيزة ـ مصر

ـ يتضح جليا من خلال الأعراض والأدوية التي وصفها الطبيب أن أخاك يعاني من حالة فصام دوري ولكن في بداية ظهور المرض وكما هو متبع لم يشأ الطبيب أن يشخص الحالة على أنها فصام مزمن بل رجح أن تكون حالة ذهان شبه فصامي تمثلت في حالة من الأفكار الاضطهادية والشكوك في الآخرين بدليل أنه أعطى العلاج لفترة محددة وهي مدة شهرين فقط كانت كافية لإعادة أخيك إلى حالته الطبيعية، ولكن انتكاس الحالة أكثر من مرة وبعد مرور عدة شهور من ايقاف العلاج كان كافيا للتأكيد على أنها حالة فصام مزمن حيث أضاف الطبيب إلى العلاج بعض مضادات الذهان الأخرى.

وحيث إن من أسباب الفصام حدوث تغيرات كيميائية في الموصلات العصبية بالمخ فيبدو أن هذه العقاقير تؤدي إلى إعادة توازن هذه الموصلات وتعمل على تثبيط تأثير خلايا الدوبامين وتخفض من تأثير سيالات الحساسية إلى التكوين الشبكي في المخ ومن ثم لاختفاء الأعراض وتحسن حالة المريض، ولكن يجب أن يستمر المريض مدة طويلة على العلاج مع التخفيف التدريجي للكمية لأن من الأسباب الرئيسية لنكسات هذا المرض توقف المريض عن أخذ العلاج بعد شعوره بالتحسن الواضح وفي العادة لا تبدأ الانتكاسة قبل التوقف عن أخذ العلاج لمدة 6 شهور.

وهناك بعض المعلومات المهمة تخص مرض الفصام ينبغي الاطلاع عليها:

1 ـ الفصام مرض يتميز بالنكسات والنوبات الدورية وأحيانا يصبح مزمنا.

2 ـ لا علاج للفصام بدون عقاقير.

3 ـ يختلف المرض في استجابته للعلاج تبعا لنوع الفصام وعدة عوامل أخرى.

4 ـ يجب اعطاء الفرصة كاملة للعقار المستخدم حتى تظهر فائدته الفعلية وإلا فيستخدم عقار آخر إذا ثبت عدم نجاح العقار الأول.

5 ـ كثيرا ما تمزج بعض العقاقير مع بعضها البعض وذلك لمهاجمة بعض الأعراض التي لا يفلح عقار واحد في القضاء عليها.

6 ـ العلاج المتقطع والتوقف عن العلاج لفترات قصيرة أو طويلة يسيء إلى الحالة ويتسبب في النكسات والتدهور.

7ـ من أسباب عدم تحسن الحالة تعاطي الجرعة الكافية من العقار.

8ـ قد يظهر الاكتئاب كعرض جانبي للعقاقير المضادة للفصام وفي كل هذه الحالات يضطر الطبيب لاعطاء مضاد للاكتئاب بالإضافة إلى مضادات الذهان.

9ـ معظم مضادات الذهان تؤدي إلى ظهور الرعاش في الأطراف فيضطر الطبيب إلى إعطاء مضادات الرعاش مثل Akincton

10ـ حقن عقار Fluanxol من العقاقير طويلة المدى تعطى مرة كل أسبوعين وتمتص ببطء في الجسم الأمر الذي لا يحتاج إلى مراقبة المريض للتأكد من أخذ العلاج ويتميز بأنه لا يسبب الاكتئاب كعرض جانبي بل إن له تأثيرا مضادا للاكتئاب.

11ـ تغيير الطبيب أمر ليس في صالح المريض من الناحية الدوائية.

وعلى أي حال فإن وضع أخيك يتطلب الاستمرار في تناول مضادات الذهان لفترة طويلة قد تأخذ سنوات عديدة أو الاستمرار على تناول Tegretol لضمان عدم حدوث الانتكاسة.

والأمل في شفاء هذه الحالة كبير بإذن الله وذلك بالدعاء الصالح كما أن للرقية الشرعية الصحيحة دورا كبيرا في علاج وفي تحسن الحالة أيضا. وأهم ما في ذلك سورة الفاتحة وتكرارها عدة مرات وكذلك سورة الاخلاص والمعوذتين وسورة يس والرحمن والملك وبداية سورة غافر وسورة الروم من الآية 17-27 وسورة لقمان 26-31 يرقى بها المريض يوميا ثم ينفث بها في ماء ويشرب منه المريض ويغتسل بالباقي. ■

الشيخ صالح السحيمي: جمع الكلمة أهم ما جاءت به الرسل بعد التوحيد

ارتباط الدعوة بالعقيدة سر نجاحها

القصيم ـ المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ عندما يرد الى الذهن كلمة أهل السنة والجماعة فإنها تعني أنهم هم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والمقتفون منهج السلف الصالح، ولو أن المسلمين جميعا ساروا على هذا الدرب وسلكوا هذا المنهج لعادوا الى الصواب ولذابت الفوارق بينهم وصاروا امة واحدة ولذابت جميع الاخطاء والاتجاهات المنحرفة التي كانت سببا في تفرق الامة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: منهج اهل السنة والجماعة بماذا يمكن ان نقدمه للعامة؟ وكيف يمكن ان يؤدي الالتزام بمنهج اهل السنة والجماعة الى معالجة الاخطاء التي شابت المسلمين اليوم؟

د. صالح بن سعد السحيمي رئيس قسم العقيدة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة أوضح أن منهج اهل السنة والجماعة وما يجب أن يقدمه العلماء للعامة يتمثل في بيان الحق لهم بدليله مع البدء بما بدأ الله به وهو توحيد الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل «فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك» ثم يبين لهم شرائع الاسلام الاخرى بحسب اهميتها ابتداء باركان الاسلام ثم اركان الايمان ثم الاحسان ثم مسائل الحلال والحرام ثم بيان اهم ما يجب على العبد معرفته وذلك بتعليمهم الاحكام الضرورية التي تصح بها عبادتهم مع التخويف من الله تعالى والترغيب والترهيب، وينبغي التدرج معهم في التعليم حتى تتضح لهم معالم الدين، وعلى الداعية أن ينأى في كلامه مع العامة عن الدخول في المسائل التي لا يفقهونها ولا يفهمونها مثل الدخول في المسائل الخلافية والكلام على المناهج المخالفة لمنهج اهل السلف لان ذلك قد يشوش افكارهم ويصرفهم عن الاولويات التي لابد للمسلم من معرفتها وهي أصول الدين وان يخاطبهم على قدر احوالهم ويحدثهم بما يسهل عليهم فهمه. يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه «حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله»، وان يتعاهدهم الداعية بالتذكير بالله كلما سنحت له فرصة وان يتخولهم بالموعظة بمعنى ان لا يثقل عليهم حتى لا تصيبهم السآمة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخول اصحابه بالموعظة ويقول لهم «ساعة وساعة» ويقول لهم «ان الله لا يمل حتى تملوا» .

وعلى الداعية ان يبتعد عن الإيغال في غرائب الاساليب وشواذ اللغة وان يتوخى الايجاز والاختصار فان من فقه المرء طول صلاته وقصر خطبته

كما انه ينبغي للداعية وطالب العلم ان لا يضيع الوقت بذكر القصص الخيالية التي يستخدمها كثير من الوعاظ تاركين نصوص القرآن والسنة لانهم يشعرون ان العامة قد يتأثرون بهذه القصص والقرآن والسنة وآثار السلف فيها غنية من تدبر وتأمل. كما انه ينبغي للداعية ان يكون قدوة في اقواله وافعاله فان ذلك ادعى لرضا الله ثم قبوله عند الناس وعليه بالرفق والتؤدة والاناة فان الرفق ما كان في شيء الا زانه وما فقد من شيء الا شانه، والله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله، وعليه ان يتحلى بالاخلاق الفاضلة والآداب السامية وان يترفع عن سفاسف الامور وان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقول ويفعل.

بين الإفراط والتفريط

وبين د. صالح بن سعد السحيمي أن الالتزام بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح له خصائص لا بد من مراعاتها. واكد انه اذا روعيت تلك الخصائص استطعنا وتمكنا من علاج كثير من الاخطاء الشائعة في المجتمع الناجمة عن مخالفة المنهج القويم بالافراط او التفريط لان المنحرفين عن هذا المنهج اصناف. وكل صنف يحتاج الى علاج معين بحسب حاله.

وقال الشيخ صالح السحيمي أن اصناف أهل التفريط يمكن اجمالهم في العصر الحاضر في عدة فرق منهم التكفيريون الذين يشاركون الخوارج القدماء تكفير مرتكب الكبيرة وان كان من اهل التوحيد بل بالغوا في ذلك حتى كفروا كل من يخالفهم ومنهم بعض الطوائف الحزبية السياسية التي تريد ان تثبت على الكراسي باسم الاسلام ولو كان على حساب ضياع اغلى شيء عند المسلم وهو التوحيد ومنهم بعض المتصوفة المعاصرين الذين لبسوا لباس الدعوة ويحافظون على بعض العبادات الامر الذي انخدع به كثير من العامة وهم لا يفرقون بين التوحيد والشرك ولا بين السنة والبدعة ولا بين منهج السلف والخلف بل ان قياداتهم العليا تبايع على طرق صوفيه مشبوهة، ومنهم التحريريون الذين يرون ان الغاية تبرر الوسيلة، وقد يقدمون على الاجتهاد في مسائل الدين بغير علم ومنهم المتعالمون الذين اصابهم الغرور وادعوا انهم وصلوا الى درجة من العلم وصاروا يتجرؤون على الفتوى فيقولون مالا يعلمون ويفتون بغير علم. ويضلون ويضللون، وهم اجهل الناس.

التوحيد هو الأصل

وأكد د. السحيمي ان اهم ما ينبغي ان يتحلى به من ينتسب الى منهج اهل السنة والجماعة هو الاعتصام بالكتاب والسنة والعض عليهما بالنواجذ والرجوع اليهما عند التحاكم في الاصول والفروع . ورد كل شيء يختلف عليه الى كتاب الله وسنة رسوله. قال تعالى «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» . واخذ العلم عن العلماء الربانيين الذين يبنون علمهم وفتواهم على الكتاب والسنة ومنهج اهل السلف الصالح ، ويقول الله عز وجل «ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم». البدء بما بدأ الله به وهو الانطلاق الى الدعوة الى التوحيد اذ هو الاساس المتين والركن الركين الذي يقوم عليه الدين كله قال تعالى، افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، ثم التواضع فان من تواضع لله رفعه وكثيرا ما كان التواضع سببا في هداية الظالمين المنحرفين عن المنهج الحق . وحماية المجتمع من كل دخيل سواء في تلك الدخلاء المفرطون او المفرطون بابعاد الشباب عنهم وتطهير مكتباتنا من كتبهم. تنبيه القائمين على وسائل الاعلام بوسائلها المقروءة والمرئية والمسموعة من نشر اى مقال لاى شخص من هؤلاء الدخلاء او يخدم منهجهم الفاسد قيام اهل العلم بواجبهم لشغل وسائل الاعلام بما ينفع من امور الدين والدنيا لربط الشباب بدينهم الحق، تصحيح المناهج الخاطئة بتأليف الكتب المفيدة ، ولحياء رسالة المسجد بتكثيف الدروس العلمية من قبل طلاب العلم الملتزمين بالمنهج السلفي والعناية بدراسة كتب السلف وربط الشباب بها وابعادهم عن قراءة الكتب الفكرية الجوفاء البعيدة كل البعد عن هدى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح والتي قد تغر كثيرا من الشباب بما فيها من بهرج وعبارات منمقة وشعارات براقة وكلمات اخاذه والتي هي في الحقيقة كسراب يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. واخيرا تطهير مناهج التعليم من جميع الافكار الحزبية والكتب الفكرية واستبدالها بكتب ومؤلفات تخدم المنهج السلفي القويم الذي قامت وتقوم عليه بلادنا العزيزة منذ تأسيسها.

إحياء رسالة المسجد أمر ينبغي مراعاته من قبل الدعاة

وقال الشيخ السحيمي: إن الداعية الذي ينطلق في دعوته من العقيدة الصحيحة ويبني جميع اموره عليها هو الداعية الناجح ، وقال اننا لو تتبعنا تاريخ الدعوة الاسلامية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا لوجدنا ان سر نجاح الدعوة الحق هو ارتباطها بعقيدة التوحيد، ولذا مكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشرة سنة يدعو الى توحيد الله والبعد من الشرك والبدع ولم تشرع اكثر الاحكام التفصيلية الا بعد هجرته عليه السلام الى المدينة.

فكل داع يريد النجاح لدعوته عليه ان ينطلق من هذا الاساس واى دعوة لاتبنى على هذا فمصيرها الفشل لا محالة وقد جرب المسلمون منذ زمن دعوات كثيرة لها شعارات رنانة وربما قدمت بعض التضحيات لكن اهلها كالذي يبني في الهواء ويسبح في الخيال فهي كالساعي الى الهيجاء بغير سلاح. ■

الرحمة المهداة

الحكمة في مخاطبة قادة العالم

□□ إن من خصال الخير، ومكارم الأخلاق التي عرف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة التي آتاه الله إياها، «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا»، وقد ظهرت هذه الخصلة الكريمة في تعامله مع الكفار داخل الجزيرة وخارجها، ومن ذلك على سبيل المثال حكمته في مخاطبة قادة العالم وزعمائها في تلك الفترة التاريخية، انطلاقا من مبدأ عالمية الرسالة الإسلامية التي بعث بها.

والتأمل في نصوص الرسائل التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بعض زعماء العالم ليؤكد حاجة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية إلى هذا الدرس المستفاد من السيرة النبوية، وخاصة في بلاد الأقليات الإسلامية، وهذه إشارة إلى بعض مظاهر حكمة الرسول الكريم في مخاطبة أولئك القادة والزعماء.

أولا: روى الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم عندما أراد أن يكتب إلى كسرى وهرقل والمقوقس وغيرهم قيل له يا رسول الله إنهم لا يقرأون كتابا إلا إذا كان مختوما، فاتخذ النبي الكريم خاتما من فضة مكتوب عليه محمد رسول الله وختم به الكتب.

ثانيا: أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم احترامه وتقديره لأولئك الزعماء عندما خاطبهم بأسلوب لم ينزع فيه عنهم المكانة والمنزلة التي عرفوا بها لدى شعوبهم.

ثالثا: إشعار الرسول صلى الله عليه وسلم لأولئك القادة أنه ما جاء ليسلب منهم ملكهم، ويزيحهم عن سلطانهم.

رابعا: أظهر الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض رسائله لأولئك الزعماء احترامه وتقديره لأنبيائهم وأديانهم دون التعرض لعقائدهم بأي سوء، أوليس الدعاة اليوم في أمس الحاجة إلى هذه الحكمة في الاتصال مع غير المسلمين على اختلاف أديانهم وعقائدهم؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

الدعوة في اليابان هل تأخذ طريقها؟

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ تناول د. سمير عبد الحميد إبراهيم بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض جذور الدعوة الإسلامية في اليابان وأهم المؤسسات الدعوية التي تمارس نشاطات ملحوظة في مجال الدعوة إلى الإسلام. ثم بين ملامح النشاط الدعوي والتركيز على كيفية تنشيط سبل الدعوة الاسلامية في ضوء الواقع بعيدا عن اسلوب الدعاية والتفخيم، وبعيدا عن الإثارة عملا بقوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» د. سمير من خلال دراسة أعدها بهذا الخصوص يهدف من خلالها الى كشف بعض الجوانب لكل المهتمين بشؤون الدعوة الاسلامية في اليابان .

وأوضح أن الشنتو، والبوذية، والنصرانية هي الديانات السائدة في اليابان، لكن الشنتو هي اكثر الديانات انتشارا هناك. فهل تجد الدعوة الإسلامية مكانها بين تلك الديانات، ووسط ثمانية ملايين طائفة لكل منها صنمه ووثنه.

أشياء أثرت في الدعوة

وبنظرة سريعة إلى دخول الإسلام لليابان نجد أن الإسلام تأخر وصوله إلى اليابان، وكان هذا أمرا طبيعيا، فلم تكن اليابان في القديم بالبلد الذي يجذب اليه التجار المسلمين الذين ارتحلوا إلى بلاد نائية كالهند وأندونوسيا وماليزيا والفلبين وغيرها من المناطق البعيدة بالإضافة إلى صعوبة الوصول بصفة خاصة إلى جزر اليابان نظرا لما كانت عليه وسائل المواصلات في القرون الأولى مما حال دون قدوم التجار المسلمين إليها.

وأشار إلى عدة أشياء أثرت في الدعوة الإسلامية هناك مثل جمعية مسلمي اليابان التي بدأت عملها من مكتب موقت بمنطقة شمال «كنزا» في طوكيو. والتي لم يكن الطريق أمامها ممهدا أو سهلا، رغم هذا فقد أدت الجمعية من خلال اعضائها دورا بارزا في الدعوة الإسلامية في اليابان ولا تزال تؤدي هذا الدور.

كما استعرض أهم مهام عمل الجمعية فقال: بالإضافة إلى اعمال الدعوة تقوم الجمعية أيضا بترجمة كتب عن الإسلام وتدريس اللغة العربية، وإصدار نشرة دورية للتعريف بالإسلام والثقافة الإسلامية وترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة أمهات الكتب الدينية وعلى رأسها كتب الحديث، بالإضافة إلى إنشاء المدارس والمكتبات الاسلامية .

وأشار د. عبد الحميد إلى الدور السعودي في دفع عجلة الدعوة الاسلامية باليابان ممثلا في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الذي تأسس عام 1982م الذي كان منذ بداية تأسيسه ملتقى لجميع المؤسسات الاسلامية في اليابان، ومركزا لنشاطات المسلمين من جميع الجنسيات يرده طلاب العلم من مختلف المدارس والجامعات اليابانية، ويزوره كبار الشخصيات الاسلامية والعربية الوافدة على اليابان.

دين وعقيدة

من الضروري هنا الاشارة إلى ان الاهتمام بالاسلام في اليابان ومنذ الحرب العالمية قائم على اساس الاهتمام به كدين وعقيدة. ويتضح هذا الامر من خلال تاريخ ظهور المؤسسات في اليابان.التي كان لها الاثر الطيب في جذب اهتمام الشعب الياباني على الأقل في المدن الكبرى الى الاسلام. فأخذت أجهزة الاعلام اليابانية تنشر وتذيع مقالات وأحاديث عن الإسلام. ولا يدل هذا الامر على تزايد عدد المسلمين في اليابان سنة بعد أخرى بقدر ما يدل على حاجة اليابانيين الى التعرف على الاسلام وعلى العالم الاسلامي بعيدا عن الاهتمام الاقتصادي الذي بالطبع هو اساس العلاقة بين اليابان والعالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة.

وأما عن الجهات التي تتولى امر الدعوة الاسلامية في اليابان فبين أنها تتركز في طوكيو العاصمة.



صرح في خدمة الدعوة

تنشيط الدعوة

ثم تناول د. سمير عبد الحميد سبل تنشيط الدعوة في اليابان فقال: لا شك ان الاسلام ينتشر هذه الايام بين اليابانيين وحتى لو كان هذا الانتشار بطيئا فان عليهم ان يحاولوا ايجاد بيئة تتفاهم مع معتقداتهم وتقبلها سواء في الحياة او في الممات.

ويؤكد أن الداعية الياباني هو الاقدر دائما على الاستفادة من خصائص الشخصية اليابانية من اجل الدعوة الاسلامية.

ويطرح د. سمير عدة أسئلة هل حاول الدعاة دراسة البوذية اليابانية، وهي الديانة التي تهتم بالبعث بعد الموت؟ وهل حاول الدعاة دراسة «الشنتو» الديانة التي كانت تدعو قديما الى عبادة الشمس والكواكب ومظاهر الطبيعة تماما كما كان الحال في الجاهلية قبل الاسلام؟ وهل تحرك الدعاة لدراسة أسباب ظهور الحركات الدينية الجديدة في اليابان والتي تعبر عن ميل الياباني الى تكون جماعات خاصة من اتباع دين معين او ممارسة نشاطات دينية اخرى بعيدة عن التنظيم الرسمي للديانات الثابتة في اليابان؟

ويبقى السؤال الأخير لماذا انتشر الاسلام على يد الدعاة الاجداد في اندونسيا وماليزيا والصين وغيرها وتراجع في اليابان رغم ما لدينا من امكانات تفوق ما كان لدى لجدادنا؟ ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● فرنسا ـ «المسلمون»

بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم في فرنسا خلال العام المنصرم 1417هـ أربعين شخصا، صرح بهذا د. عبدالرحمن العيسى الملحق بالشؤون الإسلامية بالسفارة السعودية وقال إن المكتب أهدى 20 ألف نسخة من كتب التوعية بحقيقة الإسلام الفطرية الصافية باللغة الفرنسية بالإضافة إلى 6 الاف نسخة من المصحف الشريف ، و12 الف نسخة من ترجمات معاني القرآن.

● أرتريا ـ واس

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بتأمين الفرش اللازم لثلاثة مساجد في أسمرا عاصمة أرتريا هي مسجد الخلفاء الراشدين ومسجد أبوبكر الصديق ومسجد عمر بن عبدالعزيز.

وأعرب مفتي أرتريا عن امتنان المسلمين الارتريين لخادم الحرمين الشريفين الذي يهتم بأمر المسلمين في كل مكان ويدعم قضاياهم ويولي حاجاتهم عنايته. وكان سفير المملكة العربية السعودية لدى أرتريا عبدالرحمن بن ابراهيم الطعيمي سلم الفرش اللازم للمساجد الثلاثة الى رئيس وأعضاء لجنة الأوقاف الارترى.

● باكستان ـ واس

نوه مدير مكتب الدعوة في باكستان الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السعيدي بما يلقاه العمل الدعوي والدعاة من دعم جميع المسؤولين بوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، وباهتمام وتعاون سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان وتنسيق العمل الدعوي في جميع الامور التي تخدم الإسلام والمسلمين من خلال دعاته ومناشطه وبرامجه التي تهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في منطقة عمل المكتب . ■

للدعاة

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الاهتمام بكتاب الله

□□ لقد من الله على امة الإسلام بكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، مشتملاً على كل ما فيه السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، يقول الله تبارك و تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» وقال: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وهو حبل الله المتين، ونوره المبين وصراطه المستقيم، لا تنقضي عجائبه، ولا يبلى بكثرة ترديده، فيه خبر من قبلنا، وحكم ما بيننا، ونبأ من بعدنا، محفوظ بحفظ الله إلى قيام الساعة.

وقد استمدت هذه البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية) جميع أحكامها ونظمها من كتاب الله، وانطلقت منه في معاملاتها وتصرفاتها وعلاقاتها العامة والخاصة، الظاهرة والباطنة، بصورة منقطعة النظير في هذا الزمن، منذ وقت الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وحتى يومنا هذا تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين حفظهما الله مع صفاء في العقيدة، وسلامة في المنهج، وسمو ونبل في الأهداف والغايات.

ومن هنا جاء اهتمام حكومتنا الرشيدة بكتاب الله طباعة ونشراً، وتوزيعاً، وتلاوة وحفظاً، فهاهو اكبر مجمع لطباعة المصحف الشريف يشع نوره، ويتلألأ سراجه من المدينة النبوية حاملاً مسمى قائد مسيرة هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين مغطياً حاجة المسلمين في الداخل والخارج من المقروء، والمسموع والمترجمة معانيه والمفسر، بطريقة متميزة، وبمستوى راقٍ، الأمر الذي معه وجد كتاب الله اقبالاً شديداً من المسلمين على كافة الأصعدة.

يضاف إلى ذلك ما قامت به الدولة من إنشاء المدارس المتخصصة في تحفيظ كتاب الله، والعناية به تلاوة وتجويداً، فلا تكاد تجد مدينة إلاّ وقد زهت بذلك.

كما عملت هذه البلاد الطيبة على الدعم اللا محدود لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في جميع أنحائها، ووضعت المسابقات العالمية والمحلية لأبنائها وغيرهم من أجل العناية بكتاب الله، والقيام بحقه علماً وعملاً، وإن كل ذلك وغيره مما يقوم عليه ولاة أمرنا من أمور الخير لهو من دوافع وعوامل النصر والتمكين والعزة لهم بإذن الله، وسبب ظاهر ومباشر لما نتمتع به من نعم عظيمة وآلاء جسيمة.

وهاهو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، صاحب الأيادي البيضاء، والأعمال الخيرة والجهد البارز، والعمل الإسلامي الدؤوب يفتتح مسابقة تحفيظ القرآن لهذا العام، تشجيعاً منه حفظه الله لأبنائه الطلبة، ودعماً لكل محب ومخلص من العاملين في هذا المجال، وقياماً بواجب كتاب الله، وهذا ليس بغريب على واحد ممن جندوا أنفسهم ووهبوها للحفاظ على شريعة الله، والعمل على تطبيقها في جميع ميادين الحياة.

إن تحفيظ كتاب الله للناشئة على مختلف الطرق والوسائل التي سلكت فيه أمر يجب أن يواكبه العلم والعمل كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلونه حيث كانوا لا يتجاوزون الآية حتى يعلموا ما فيها من العلم ثم يعملوا به. مع تربية صحيحة وسليمة قائمة على قواعد الشريعة وأصولها مترسمة خطى السلف الصالح، وعلماء الأمة، فإذا تم ذلك كانت النتائج ايجابية والثمار يانعة نافعة تعود على الحافظ بالخير، والانضباط في التفكير، والأحكام والتصورات، والكياسة والرزانة، والبعد عن المكدرات والمنغصات، ومواطن الشبه والشك والريبة. ■

صيد الخاطر

فبما كسبت أيدينا

محمود بن رضا مراد

□□ بينما كان المحاضر يلقي محاضرته، نظرت فإذا من القوم من طأطأ رأسه وغطى وجهه بكفيه، ومنهم من حاول كظم نحيبه ومنهم من اهتز جسده من بكائه، ومنهم من كان يحرك رأسه يمنة ويسرة أسفا إما لما غرط بجنب الله. أو ربما لما فرط بمن يعرف من قريب أو صديق. ومنهم من فقد السيطرة على نفسه فأجهش بالبكاء بصوت مسموع.

لا شك أن هذا مظهر حي من مظاهر الصحوة في العالم الإسلامي تنفرج أسارير المسلم له. فانفعال المسلمين بكلام الله ووعظه من وعد ووعيد إنما هو بشير خير، وعود حميد للدين، واقبال على رب العالمين وما وفرة أهل العلم وتعدد مجالسهم إلا مؤشر صادق لهذه الحقيقة.

على الرغم من هذه الحقيقة، إلا أننا ما زلنا نواجه في حياتنا اليومية مواقف بعيدة عن الإسلام في سائر معاملاتنا التي تمس كل جوانب الحياة. وكلما امتد بنا عمر كلما تعددت هذه المواقف ، وازدادت تعقيدا لتنافي طأطأة الرأس، والتأسف والبكاء حين سماع الوعظ والوعد والوعيد.

وتتجلى خطورة هذا التناقض بين النظرية والتطبيق في تنشئة أجيال المستقبل التي نعدها لتخلفنا بعد أن نغدوا مفارقين لهذا العالم، فأبناؤنا يتلقون منا القيم التي نحملها والأخطاء والمتناقضات بعلم أو بغير علم، وبقصد أو بغير قصد فتشب هذه الأجيال وتشيب على ما تعلموا من خير أو شر. وإن الله لابد سائلنا عن رعايانا وعما أنعم علينا من نعم ظاهرة وباطنة.

لقد اعتدنا أن نتحي باللائمة على أعدائنا في كل صغيرة وكبيرة مما يصيبنا من مصائب، أو ما يعترضنا من عوارض، فإن اغتصب اليهود جزءا من أرضنا، قلنا إن أعداء الله تآمروا علينا، وإن خسرنا معركة عزونا خسراننا إلى أعداء الله، وإن حكمنا حاكم جائر، قلنا إن أعداء الله مكنوه من الوصول إلى سدة الحكم قهرا للإسلام والمسلمين، وإن انتشرت بيننا أمراض ، قلنا إن أعداء الله أفشوها بيننا حتى ليوشك أحدنا أن يعزو نكباته الشخصية في أهله أو ماله إلى أعداء الله!

وفي حمأة هذه الدوامة ننسى أو نتناسى، أو نجهل أو نتجاهل أن موقفنا هذا إنما هو هروب من المسؤولية، وأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ولقد أخرج الإمام مسلم في كتاب «الفتن» في صحيحه، وتحت باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنز من الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو أجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا».

كما ننسى أيضا، أو نتناسى قوله تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» وإن ما كسبت أيدينا ليس هو في الواقع إلا حصاد عدم تطبيق الإسلام تطبيقا عمليا في حياتنا اليومية. وأن هذا هو أصل مشاكلنا ومصائبنا.

إن الانفعال العاطفي مع كلام الله ووعظه، ووعده ووعيده شيء محمود، إلا أن الأحمد منه هو الالتزام العملي بأوامر الشارع ونواهيه. وإلا فما فائدة الانفعال العاطفي حين يسمع المرابي كلاما وتأتيه موعظة من ربه ولم ينته عن التعامل بالربى، وحين يسمع سيء الخلق محاذير سوء خلقه فتنفعل عاطفته، ثم يعود لسوء خلقه بعد أن تهدأ عاطفته، أو العاق لوالديه. فيعود كل لسابق عهده، ويرجع كل ذي حال لحاله.

أين نحن اليوم من سلفنا الصالح؟ وأين تطبيقنا للإسلام من تطبيقهم؟ أما هم فقد وعدهم ربهم وعدا وانجزه لهم، فاستخلفهم كما استخلف الذين من قبلهم، ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا إذا عبدوه ولم يشركوا به شيئا.

والذي يبدو أن انهماكنا في مشاغلنا اليومية من أعمال، وارتباطات اجتماعية لا يفسح لنا مجالا لاحصاء، ولا لعد، ولا لمراجعة. والعجيب أننا نتصرف كما لو كان بيد أحدنا صك غفران، وأنه واثق أنه في مأمن من مكر الله. والأعجب من ذلك أننا ننحي باللائمة في سوء حالنا على أعداء الله! وقد لا يدري أحدنا أنه هو ـ لا غيره ـ عدو نفسه. من المسلم به في عقيدتنا أن الله صبور على أذى عباده، شكور لمن أسلم وجهه له وهو محسن، ومصداق ذلك في قوله تعالى: «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة» قال ابن كثير في تفسيره: «يخبر تعالى عن حلمه بخلقه مع ظلمهم، وأنه لو يؤاخذهم بما كسبوا ما ترك على ظهر الأرض من دابة أي لأهلك جميع دواب الأرض تبعا لإهلاك بني آدم ولكن الرب يحلم ويستره».

كما أنه من المسلم به أيضا أن الإنسان خطاء، أي أن اقتراف الذنوب أمر طبعي فيه، ومن رحمته تبارك وتعالى أن يغفر الذنوب جميعا كما أخبر في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم..» الحديث. وإن غفران الله مرهون باستغفار العبد ربه. ولكن هذه الذنوب التي يغفرها الله تتعلق بحقوق الله، وأما ما يقترفه العبد من ذنوب تتعلق بحقوق العباد، فهي موطن البحث ومثار النقع.

إن الفردية والأنانية من بعض نتائج غياب التطبيق العملي للإسلام في المعاملات والعلاقات الاجتماعية، حيث إن الفرد يرى حقوقه فوق حقوق الآخرين، ومصلحته فوق كل مصلحة ومقدمة على ما سواها، وأن ما يهم المجتمع لا يهم الفرد، وهذا ما يدفعه.

أنا لا أقول ولا أعني أن هذا هو حال كل مسلم على وجه الأرض، ولكني أتكلم بصيغة العموم وأن هذا هو الغالب على أحوالنا شئنا أم أبينا. وما هذه المصائب التي تترى علينا إلا دليل واقعي: ولكننا مع ادراكنا لهذا الواقع فنحن لا نريد التحدث عنه حتى في مجالسنا الخاصة فلئن شئنا طرح مسألة التزامنا والتزام ازواجنا وأولادنا في الدين فإننا نخشى أن ثمن ذلك أن نسيء لاصدقائنا وأحبابنا بجرح شعورهم لأنهم مبتلون بذلك، أو نخشى أن نفضح أنفسنا لأننا مبتلون بذلك. قد يحلو للبعض رمي هذا الحديث بأنه نظرة تشاؤمية مبالغ فيها ومع أني لا أنكر هذا الوصف برمته. إلا أن الواقع الذي لابد من التسليم به هو أننا معشر المسلمين واقعون في المحاذير التي حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث الذي رواه أبو داود: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

وللبيان.. بيع العينة هو أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر. وهذا البيع لم ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم على أنه البيع الوحيد المحرم. بل إنه لما كان بيعا ربويا فقد مثل به لكل بيع محرم. والتبايع بالعينة اليوم شائع في كل العالم الإسلامي. والانشغال بالدنيا عن الآخرة. فهل يجاهد في سبيل الله من كان حاله هذا؟ فهل عرفتم سر مصائبنا؟ وهل أنتم منتهون؟ ■





8 ترجمات لمعاني القرآن.. وتسجيل صوتي كامل

435 زائر للموقع يوميا

واشنطن ـ عمار بكار

□ «صفحة الإسلام» هي نموذج متميز جدا لصفحات إسلامية على الانترنت أعدت بواسطة أفراد منحوا وقتهم لإبراز الصورة الإسلامية على الشبكة.

بدأت صفحة إبراهيم الشافعي في يناير 1996م وبلغ عدد زوارها ـ حسب عداد رقمي الكتروني يوجد في بعض المواقع على الانترنت ـ حتى اليوم: 132117 شخصا، وهو رقم كبير جدا مقارنة بمواقع الانترنت الأخرى، يحتوي هذا الموقع على نص القرآن الكريم وترجمة معانية للانجليزية (للدكتور محمد خان والدكتور محمد الهلالي).. وهناك أيضا ترجمات لمعاني القرآن باللغات الفرنسية والهولندية والألمانية والأسبانية والتركية والاندونيسية والايطالية، بالإضافة إلى صفحة معلومات عن القرآن وفهرس للموضوعات وسور القرآن، وآلة الكترونية للبحث عن لفظة معينة في النصوص الانجليزيةوالأسبانية والفرنسية والألمانية والهولندية، عن قواعد تجويد القرآن.

هناك أيضا ترجمة لعدد من المقالات عن القرآن الكريم منها شرح سورة الإخلاص للإمام ابن تيمية، والطريق للقرآن لحزام مراد، وإرشادات لحفظ القرآن.

في الصفحات أيضا تسجيلات سمعية لسورة الفاتحة بصوت الشيخ الحذيفي والعجمي والغامدي، وأخرين تسجيل كامل للقرآن على الموقع يمكن نقله لجهاز الكمبيوتر الشخصي للاستماع إليه حتى بدون زيارة شبكة الانترنت.

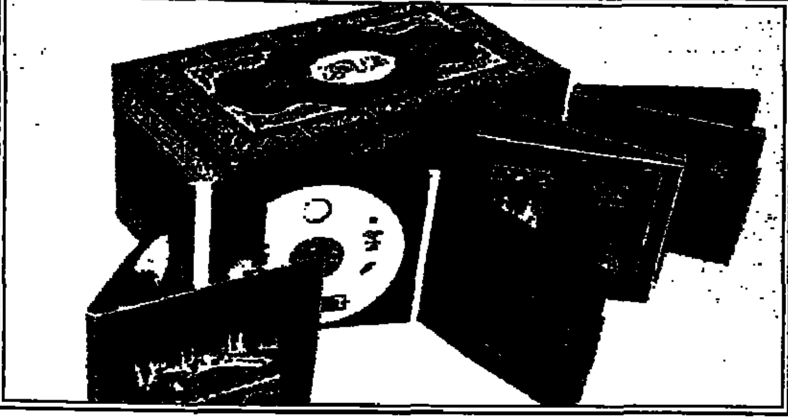
وهذه الصفحة خصيصا بدأت في 22 مارس 1997م وزارها حتى الآن 14780 شخصا أي بمعدل يومي 435 زائرا، وهو معدل عال جدا أيضا. في الموقع قسم خاص لغير المسلمين يتضمن عدة صفحات عن مفاهيم الإسلام بالإضافة إلى 41 مسلما يحكون قصص إسلامهم.. ولماذا تركوا دينهم واختاروا هذا الدين، ويمكن لأي مسلم جديد يزور الصفحة ان يضع قصته أيضا.

في قسم الحديث النبوي الشريف تجد في الموقع صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وموطأ مالك والاربعين النووية، وباب العلم من رياض الصالحين، والأحاديث القدسية الأربعين، وخطبة الوداع، مع آلة الكترونية للبحث عن لفظة معينة في هذه الكتب (جميعها بالانجليزية)، هناك أيضا معلومات في علم الحديث، والسنة ومكانتها في الإسلام والاستشهاد بها في العقيدة وكتاب شرائع السنن للإمام البربهاري، وتخريج أحاديث كتب «رياض الصالحين» وعلامات يوم القيامة، و«الحلال والحرام في الإسلام».

في قسم أساسيات الإسلام هناك كتاب العقيدة للشيخ محمد الصالح العثيمين، والعقيدة الإسلامية الصحيحة وما يخالفها للشيخ ابن باز، ومتطلبات إعلان الإيمان للشيخ جمال زاريوزو، والعقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية، وأصول التوحيد لبلال فيلبس، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وشرح أسماء الله الحسنى، ورأي للإمام ابن تيمية حول الجن، والاتباع الأعمى للمذاهب وغيرها.

في قسم الصلاة، يمكن لزائر الموقع أن يجد وضعا كاملا لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم كما شرحها الشيخان ابن باز والألباني، وصفحات عديدة عن الصلاة ومسائل فقهية تتعلق بها، وإرشادات خاصة بخطبة الجمعة المثالية، على الموقع أيضا عدة برامج إسلامية مميزة مثل برنامج يحدد أوقات الصلاة في كل المدن الأمريكية على مدار السنة، وبرنامج لتحويل التاريخ الميلادي للهجري، وبرنامج لحساب مواقع القمر، وآخر يقدم طريقة حسابية لتحديد القبلة من أي موقع في العالم وضعه د. محب الله دوراني. ليس هذا كل ما على الصفحة فهناك أيضا قسم للحياة بعد الموت، والعديد من صفحات وأقسام رمضان والحج والعيد، وقسم للأسرة والقضايا الاجتماعية والزواج وقسم للحجاب، هناك تراجم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب أحمد ديدات وأخرين عن المسيحية واليهودية، ومنوعات عديدة كشرور القومية للشيخ ابن باز، وأضرار التدخين، والصوفية، ومقال عن الجهاد في القرآن والسنة للشيخ عبد الله بن حميد، وأصول الدعوة لداود أديب، وحالة الأمة للشيخ سليم الهلالي، ومقالات عديدة عن التاريخ الإسلامي وتراجم لعلماء المسلمين، بالإضافة لمقالات إسلامية بالأسبانية والفرنسية والهولندية، وقاموس للمصطلحات الإسلامية بالانجليزية والأوردية والسواحلية وبرامج لتعلم العربية.

هناك أيضا مداخل للعديد من المجلات والصحف العربية والإسلامية، ومجموعات الحوار وغرف الحوار على الانترنت، وغير ذلك ولك أن تتخيل الآن الرصيد المعرفي الهائل الذي تعرض له أكثر من 130 ألف زائر لموقع د. إبراهيم عدو مسؤول مدارس الهدى الإسلامية بولاية ماريلاند الامريكية.■



قسم خاص لغير المسلمين

عنوان الموقع على الانترنت: www.wan.vmd.edu/~ibrahim /

موقع يضم صحيح البخاري وكتابا لابن باز

□ هناك موقع لجمعية «التزام السنة» بالعاصمة الأمريكية بواشنطن وأكثرها بالماليزية.

وموقع «برهان سيد» وهو طالب في معهد شمال «البرتا» للتكنولوجيا وفيه كتاب «العقيدة الإسلامية وما يخالفها» للشيخ ابن باز، و«صحيح البخاري» وصفحات عن «السيرة النبوية»، ويضم الموقع نص القرآن الكريم، ودليلا لحفظ القرآن.

«الجمعية الإسلامية بكلية الطب الملكية بلندن» نموذج مميز من نوع آخر حيث يضم موقعها استعراضا لتاريخ الطب الإسلامي، ورأي الإسلام في قضايا طبية عديدة، إضافة لصفحات شرعية عامة مثل: قضايا في أصول الإسلام للشيخ ابن باز والألباني، وجمال زارابوزو، والإمام ابن تيمية، وسليم الهلالي، بالإضافة لخطبة الوداع و«الأحاديث القدسية» و«الأربعين النووية» و«صفحة «هدى من عند الله» وفيها كتاب «شرور القومية» للشيخ عبد العزيز بن باز، و«دفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية والرد على افتراءات ابن بطوطة عليه» و«الصوفية في ميزان الإسلام» للشيخ أبو بكر الجزائري، وتعليقات للشيخ سليم الهلالي على مذهب الإمام ابن حنيفة وصفحة «الآداب» وفيها كتاب «السخرية» للشيخ حسن العوايشة، ومقالة من كتاب الفوائد لابن القيم عن الشخصية المسلمة، وكتاب «من أخلاق السلف» لأحمد فريد من مصر■

ذهب قلبي وبقي أحبابي

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ الحسين شاب في مقتبل العمر، لم يكن ينتظر أو يتوقع أن يفاجئه الطبيب بكلمة لابد أن تغير قلبك. التقت المسلمون معه وجرى حوار تحدث الحسين بتلقائية، فهو شاب يحب أن يضحك ويمرح ومتفتح للحياة يقول: عند إحساسي بالتعب ذهبت إلى الطبيب للتشخيص وفاجأني برسالة مغلقة أمرني بتقديمها إلى البروفسيور وجيه المعزوزي بالرباط حب المعرفة دفعني إلى فتحها وفوجئت بكلمتين بالفرنسية Cardiemyoplastie ، Transplantation ، علمت بالأمر، لم أكن أتصور أن الذي سيتغير قلبه رجل في عمر الشباب، تساءلت مرارا لماذا أنا؟ لكن إيماني بالله وبقضائه وقدره دفعني إلى الاقتناع بأن الإرادة الإلهية هي التي ستضع حدا لحياتي وليست العملية..

أحسست بنوع من الارتباك وغمرني إحساس بأن أتمتع بالحياة .. كنت أود أن يأخذ شخص ما قرارا في حياتي، وانتهيت إلى الخلاصة وهي « ليكن ما أراد الله» بدأ هناك نوع من النضج في قلبي وقبل العملية.. لم أكن أفارق «القرآن».. وفي زحمة الحديث والعملية سألته سؤالا غريبا بعد أن أجرى العملية.

احساسك تجاه أناس معينيين قبل العملية هل هو نفسه بعد العملية أم هناك تغير؟

ضحك الحسين وقال: لم يتغير أي شيء فالناس الذين كنت أحبهم قبل العملية مازلت أحبهم بعد العملية وما زالت أحاسيسي تجاههم هي نفسها ولم تتغير.■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.



البروفيسور أليف الدين الترابي:

البلوغ والنضوج.. شرطان للزواج
بناتي تخرجن من الجامعة الإسلامية وأثرن في زميلاتهن

□ في لقاء صريح مع البروفيسور أليف الدين الترابي شمل الجانب غير الظاهر من شخصيته، كمؤلف وكاتب وسياسي.. كشف الكثير من الحقائق والمواقف التي أثرت في حياته.

●● من أنت؟

ـ أليف الدين الترابي، من مواليد قرية «بنشن» في كشمير المحتلة. ولدت في عام 1941م وحصلت على الشهادة الجامعية في الآداب من جامعة كشمير المحتلة عام 1964م، وانضممت إلى صفوف العمل الإسلامي عام 1963م، وشاركت في الجهاد الكشميري عام 1965م ثم اضطررت للهجرة عام 1965 إلى كشمير الحرة، حصلت بعدها على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية عام 1970م. عملت في وزارة الإعلام ثم انتقلت للعمل كاستاذ للعلوم الإسلامية واللغة العربية في الجامعات الحكومية المختلفة، وأسست منظمة «الاستانة» الإسلامية ثم نلت شهادة الماجستير في الشريعة من جامعة أم القرى عام 1984م حيث كان موضوع الرسالة «الإمام المودودي ومنهجه في التفسير» ثم عدت كباحث في مجمع المعارف الإسلامية بالمنصورة ـ لاهور، ومع انطلاق الجهاد والانتفاضة الكشميرية قمت بتأسيس المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، ولجنة هيئة الإغاثة لكشمير.

●● هل تحبون المطالعة والقراءة، وما مدى اهتمامك بتوفير مكتبة منزلية في بيتك؟

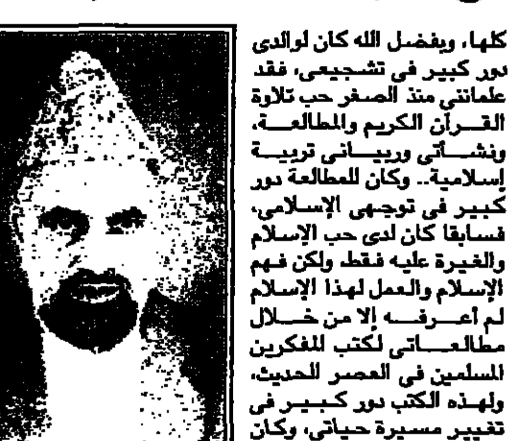
ـ بفضل الله تعالى أحب القراءة بشكل لا يكاد يوصف، وهذه النعمة مارستها منذ طفولتي حين كنت اقرأ الكتب المقررة علينا في المدارس، وكتبا خارجية للمطالعة، ودائما كنت الأول في مدرستي، وظللت أحصل على الدرجة الأولى، وفي مرحلة المنزل حصلت على الأول في الولاية كلها، وبفضل الله كان لوالدي دور كبير في تشجيعي، فقد علمانني منذ الصغر حب تلاوة القرآن الكريم والمطالعة، ونشأتي وبيئاتي تربية إسلامية.. وكان للمطالعة دور كبير في توجهي الإسلامي، فسابقا كان لدي حب الإسلام والغيرة عليه فقط ولكن فهم الإسلام والعمل لهذا الإسلام لم أعرفه إلا من خلال مطالعاتي لكتب المفكرين المسلمين في العصر الحديث، ولهذه الكتب دور كبير في تغيير مسيرة حياتي، وكان معدل ساعات المطالعة عندي من ستة إلى ثماني ساعات يوميا.

●● هل شجعتم اولادكم على المطالعة؟

ـ لقد وجدت في المطالعة نعمة كبيرة ساعدت في صقل شخصيتي ونموها وتربيتها، وعلى أثر تلك بدأت بتوجيه أولادي نحو هذا المنهج، فادخلتهم في المدارس، وقمت بمتابعتهم رغم كثرة انشغالاتي ومسؤولياتي ولابنائنا علينا حق يجب أن نؤديه، فبدأت معهم بتحفيظ القرآن الكريم ودراسة السيرة والدراسات الإسلامية، جنبا إلى جنب مع المدارس الحكومية. وبفضل الله عندي أربع بنات وابنان، فأما البنات فقد تخرج ثلاث منهن من الجامعة الإسلامية العالمية، وكان لهن دور كبير في التأثير على الفتيات بالجامعة، وقمن بعمل جمعيات طلابية تهدف إلى خدمة هذا الدين والدعوة إليه.

●● هل اعددت نفسك لتكون كاتبا وسياسيا وداعية.. وما الموقف الذي اثر على اتجاهك العلمي وجعلك تتجه هذا الاتجاه؟

ـ منذ طفولتي كنت أحب العلم، وعند بلوغي مرحلة الشباب وفهمي للقضية الكشميرية، ازداد اقبالي على العلم والعمل لهذه القضية مما دفعني إلى التزود بالعلم وحبه ولم تكن تتيح لنا تلك طبيعة المناهج الهندوسية التي ندرسها في كشمير المحتلة، حيث درسنا إجباريا معتقداتهم الفاسدة، مما دفع الشباب وأنا منهم إلى التوجه إلى العلم والقراءة للحفاظ على هويتنا وثقافتنا وعقيدتنا، ولكي نسلم من الانحراف والخرافات الهندوسية، وللأسف الشديد وقع كثير من الشباب فريسة هذه المعتقدات والخرافات الفاسدة، بسبب قلة العلم والقراءة والمطالعة التي تحميهم، فبعضهم اعتبر الهندوسية والإسلام والنصرانية شيئا واحدا لا فرق بينهما!



اليف الدين الترابي

●● كم عمرك عندما تزوجت، وهل تنصح حاليا بالزواج المبكر لابنائك وبناتك؟

ـ تزوجت وعمري 17 سنة، وسعدت في زواجي وحياتي، أما قضية الزواج المبكر فهي تعتمد على الشاب والفتاة من ناحية نضجهما، النضوج وتحمل المسؤوليةأمر ضروري لكل شاب، فإذا توفرالنضوج، فلا أحدد سنا معينا للزواج، فالشاب الناضج الذي يستطيع تحمل المسؤولية، لا بأس من زواجه حتى ولو كان في سن مبكر، وهذا فيه حماية وتحصين له من الشيطان، أما الفتيات فكذلك قضية والنضوج أمر ضروري لهن، ولا أحدد أيضا سنا معينا، ولكن الزواج المبكر بشكل عام فيه خير إذا توفر النضج ، واقصد بالنضج، النضج الفكري والعقلي السليم، والتربية السليمة وهذا ما أطبقه على أولادي وبناتي، فواحدة منهن بعد تخرجها، قامت بإنشاء مجلة «الحسنات الإسلامية» وأخرى سافرت مع زوجها إلى استراليا وانشأت جمعية «النساء المسلمات» لخدمة هذا الدين.

●● هل اثرت الفضائيات على الوقت المخصص لديك للقراءة؟

طبيعة عملي وجهدي المستمر في هذه الفترة من حياتي، لا يعطيني الوقت الكافي لمتابعة الفضائيات، وحتى لو كان هناك متسع، فإن الاعتدال هو المناسب في كل أمر، فعلى المسلم التنسيق ما بين مشاهدة الفضائيات «المفيدة» والقراءة، وبيته وعمله، لأن ترك النفس دون برمجتها سبب الكثير من الآفات.

●● ما اهم ماتضمه مكتبك من الكتب والأشرطة السمعية والمرئية؟

ـ ما في مكتبي يشمل العلوم الشرعية واللغة العربية والقصص والروايات والأدب، وهي مكتبة شاملة، وتشمل مراجع للعديد من التخصصات. أما الأشرطة السمعية والمرئية، فهي ندوات ومحاضر وأشرطة نشيد اسلامي وبرامج ثقافية وعلمية، وأشرطة تشرح قضايا المسلمين المعاصرة خاصة القضية الكشميرية■

الراوي

الطاهر عبد السلام حافظ*

«من وفاء العرب»

□ قال الراوي: من وفاء السموءل أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموءل دروعا، وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا، فلما مات امرؤ القياس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن، فصاح الملك بالسموءل فأشرف عليه فقال: هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وأنا أحق بميراثه، فإن دفعت إلى الدروع وإلا ذبحت ابنك، قال: أجلني، أجله، فجمع السموءل أهل بيته ونساءه فشاورهم، فكل أشار إليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أشرف فقال: ليس إلى دفع الدروع من سبيل فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخيبة، فوافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وقال في ذلك:

وفيت بأدرع الكندي إني
إذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا: إنه كنز رغيب
ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا
وبئرا كلما شئت استقيت

والسموءل هذا هو الذي يقول في قصيدته الشهيرة:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها: إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى في العلى وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل

من لعرب اليوم بنصف هذا الوفاء؟.. إنما يجعلني ذلك أتساءل: هل بقي من العرب باق؟■

ظاهرة لافتة للنظر:

شباب.. مسترخ وكسول وغير مبدع!

جدة، الرياض، القاهرة، عمان

تحقيق: موفق الدباغ

متابعة: عقيل العقيل، انس فودة، ايادر قردامت

□ الشباب في العالم الإسلامي يفقدون يوما بعد يوم شحنات الإبداع والتفكير وديناميكية الحركة، ويميلون إلى الاسترخاء، وانتظار انتاج الآخرين.

حاورت «المسلمون» بعض الشخصيات حول الظاهرة وأسبابها والعوامل الاجتماعية والنفسية التي تجعل الانسان اتكاليا، وما السبيل إلى العلاج؟

يقول د. سالم الرحيمي ـ مدرس الشريعة في احدى الجامعات الأهلية الأردنية: إن حال المسلمين اليوم لا تسر، وإن الناس أصبحوا لاهين بملذات الدنيا وشهواتها غير عابئين بما تجره عليهم هذه اللذات .

وإن المسلمين ابتعدوا عن جادة الصواب التي حددها المولى عز وجل ولاسبيل لايجاد جيل فعال الا بالعودة إلى الشريعة

ويرى سعيد الخطيب ـ مدير احدى المدارس الثانوية بالأردن ـ أن شبابنا لم يعودوا مبدعين كما كان شباب الإسلام في عزه فقد أصبحنا نستورد حتى رغيف الخبز وأرضنا جدباء لاننا ابتعدنا عنها.

وقال إننا مطالبون بوضع برنامج حياتي متكامل يتلاءم مع معطيات العصر، وعندها نصبح أمة منتجة وفعالة .

ويضيف د. نمير زيد الكيلاني ـ مدرس الشريعة ـ أن الإنسان المسلم لديه قواعد أساسية موجودة في التشريع الإسلامي وإن هذه القواعد واضحة، فما علينا إلا الرجوع إلى هذه القواعد لنرقى ونصبح في مقدمة الركب.

وهناك أسباب كثيرة أدت إلى الاتكالية، هذه الاسباب يعددها د. أحمد كمال أبو المجد ـ القاضي الدولي والمفكر، قائلا: هذه الأمة تعاني اليوم من أمراض كثيرة أولها: عدم الاحتفاء بالعقل والميل إلى البحوث بغيبيات لم تحدثنا عنها الشريعة، فتجد المسلمين يفرطون في التصديق بالحظ والابراج وأقوال العرافين وهم دائما يلقون صنع المستقبل على الغيب متناسين أن الله عز وجل قد أمرهم بالعمل الدؤوب.

المرض الثاني الانغماس في المتع الدنيوية ولو علم المسلم أن واجبه هو المزيد من العمل والحركة لما سار في هذا الطريق .

المرض الثالث : كثرة الكلام عن ماضينا دون الحديث عن التخطيط للمستقبل.

المرض الرابع : الاستسلام للدعايات الكاذبة التي تطلقها الدول العظمى ويؤدي هذا إلى شيوع قيم الركود والقعود عن العمل.

وخطوات الحل التي يراها د. ابو المجد أن نسير على عكس الاتجاهات التي نسير عليها الآن فعلاج كل شيء ضده.

أما سمير اليعقوبي ـ باحث في علم النفس ـ فيجمل الأسباب التي أدت إلى الاتكالية في انعدام التشجيع من طرف المصالح المكلفة واهمال جانب البحث العلمي الذي لا توليه الوزارات المعنية أي اهتمام.

أما الباحث الاجتماعي عبدالرحيم الشدادي فإنه يرى أن الرخاء الاقتصادي يسبب الاسترخاء فالإنسان الذي يجد نفسه ينعم في خيرات وثروات أبيه مثلا فمن الصعب عليه أن يبادر إلى ممارسة عمل ما أو القيام بأي نشاط صناعي أو تجاري.

وحول كيفية إيجاد جيل فعال يقول الشيخ صالح السدلان ـ الأستاذ بالدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إن ذلك يعتمد على عناصر عدة :

أولا: وجود الرغبة الصادقة المنبعثة عن دافع الإيمان بالله ثم بصلاحية شرعه لقيادة البشر.

ثانيا: تكاتف الدول الإسلامية على هذا التوجه.

ثالثا : إدراك أن الإسلام قادر على أن يطرق جميع المجالات وأن يبني الإنسان بناء متكاملا .

رابعا : إيجاد هيئات دينية تبصر الناس بحقيقة أمرهم ضمن قواعد الشريعة التي تنقاد وتسمع لولاة الأمر.

أما د. زينب حسن ـ أستاذة علم أصول التربية بجامعة عين شمس ـ فترى أن الحل يبدأ بتغيير المناهج التي تتبعها ثلاث وزارات في عالمنا الإسلامي، وزارة الإعلام والتعليم والشباب والرياضة، فهي أكثر الوزارات اتصالا بالشباب، فنجد كثيرا من وزارات الإعلام تقدم برامج تكرس التبعية للغرب وتغرس في الشباب بذور الضعف وفي المقابل نجد بعض المحطات التليفزيونية في بعض البلاد تعد برامج ورسائل إعلامية تبث في الشباب روح العمل والإنتاج، وعلى وزارات التعليم أن تعيد تخطيط مناهجها ، لابد أن تكون مناهجنا وصفات علاجية لعلاج أمراض موجودة بالفعل في ابناء أمتنا، وعلى وزارات الرياضة والشباب أن تضع برامج تهدف إلى تعليم الشباب المهارات لتعيد الثقة إليهم.

ويؤكد د. محمد عبدالسميع جاد ـ عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر ـ على هذه المعاني ويشير إلى أن العودة للإسلام والاستفادة من منابعه هو السبيل إلى التقدم والرقي. أما المخرج من هذه الأزمة فتفسره أحاديث المصطفى صلى الله عليه سولم: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليغرسها» لو تمعنا في هذا الحديث لوجدنا دعوة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى العمل والحركة وعدم الركون ، فالسيرة النبوية الشريفة رسمت طرق التقدم والرقي وفتحت لنا أبوابا إلى العلو وبثت الأمل في نفوس المسلمين، فالإسلام يدعو المسلم أن يكون إنسانا منتجا فعالا ، الإسلام يريد رجلا جياش العاطفة بالعطاء، ينطلق كالسهم دون توقف شعاره حديث المصطفى «على كل مسلم صدقة» قيل يارسول الله أرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق» قيل له أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قيل له أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير» قيل له أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر فإنها صدقة» لابد إن كان مسلماً أن يقدم شيئاً، يستحيل أن يكون المسلم عقيماً لا اثر له ولاثمرة له.■

هل رئيس الارجنتين مسلم؟!


كارلوس منعم

نيويورك، فراج اسماعيل

☐ لأول مرة في الأمريكتين ينال المسلمون اعترافا بحقهم في الاجازة من العمل والدراسة في المدارس والجامعات بمناسبة أعيادهم الدينية.

الحكومة الارجنتينية هي صاحبة المبادرة، فقد توصلت إلى اتفاق مع المسلمين على منحهم إجازات رسمية بمناسبة عيدى الفطر والاضحى وراس السنة الهجرية.

هذا ما صرح به لـ«المسلمون» محمد يوسف هاجر مدير مكتب الثقافة والدعوة الاسلامية في الارجنتين والأمين العام للمنظمة الاسلامية لأمريكا اللاتينية، وعضو المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامي.

التطور الجديد ينسجم مع تحولات اخرى، فقد شهدت العاصمة بيونس ايرس مؤخرا الدورة الشرعية التي اقامتها المنظمة الاسلامية لأمريكا اللاتينية بالتعاون مع معهد العلوم الاسلامية في واشنطن الذي يتبع جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض، وهي أول دورة شرعية تعقد في أمريكا اللاتينية.

حضرت الدورة 19 دولة من أمريكا اللاتينية، واستمرت اسبوعا كاملا، حيث تم فيها دراسة بعض الموضوعات الفقهية، والتعرف على العاملين في المجال الاسلامي في تلك القارة.

الحضور الرسمي الذي يمثل الحكومة الارجنتينية في افتتاح الدورة جاء على مستوى عال، مما أثار تساؤلات المراقبين في أمريكا عن هذا الاهتمام الذي تناله الجالية المسلمة في الارجنتين ويقترب عددها من نصف مليون نسمة.

افتتح الدورة شقيق الرئيس كارلوس منعم، وهو نائب رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان «ادواردو منعم». كما حضر الافتتاح وزيرا الداخلية والأديان.

المعروف عن أسرة رئيس الجمهورية أنها ذات أصول عربية مسلمة، وكثير من أعضائها مسلمون، لكن الشائع أن الرئيس يعتنق «المسيحية»، غير أن بعض المصادر تشكك في هذا مؤكدة أنه ما زال على جذوره المسلمة بدليل أن أشقاءه كذلك، اثنان منهم يتوليان منصبين هامين، احدهما نائب رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان، والثاني مدير مكتبه.

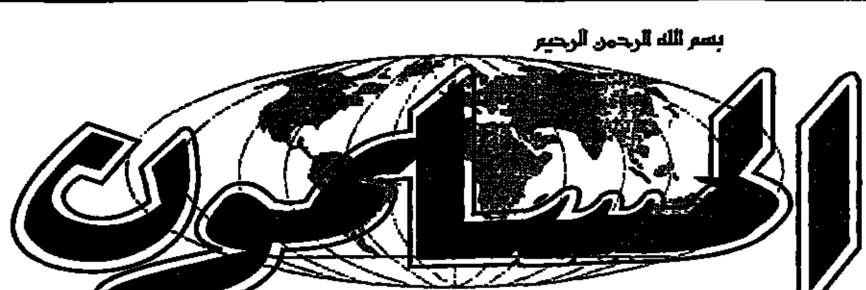
عندما سألت هاجر يوسف عن حقيقة ما يقال حول أن كارلوس منعم مسلم، اكتفى بالقول «الله أعلم» مشيرا إلى أن العلاقة جيدة بين المسلمين والحكومة، وخاصة مع الرئيس، وهو من اصول عربية مسلمة ونعرفه منذ زمن، ولنا اتصالاتنا معه ومع شقيقه المسلم الذي يتولى إدارة مكتبه.

ويضيف إن العلاقة الجيدة مع الحكومة نقطة مهمة للغاية لأنها تفيد ابناء الجالية، وهناك احترام كبير للمسلمين في جميع المواقع، وما يحدث من تعاون مع الحكومة ومساندتها لما نطلبه دليل على ذلك.

يوضح انه توجد في الارجنتين 11 جمعية إسلامية في العاصمة بيونس ايرس ومناطق مثل قرطبة ومندوسا والحدود مع تشيلي والروصاريو.

اكد أن كثيرين في امريكا اللاتينية يعتنقون الإسلام، 60٪ حاصلون على درجات علمية عالية وطلبة في الجامعات.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (660) الجمعة 25 جمادى الاولى 1418 ـ 26 سبتمبر 1997

افتتاح مركز خادم الحرمين الثقافى الإسلامى

باريس، «المسلمون»

☐ تم افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الاسلامي ومسجد المركز بتوسعته الجديدة في ضاحية مونت لاجولى الفرنسية التي تبعد 60 كم عن باريس. رعى الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية الحفل الذي اقيم بمناسبة الافتتاح. وحضره د. عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي، والشيخ عبدالرحمن السديس إمام الحرم المكي، وعلى مناع الوزير المفوض في السفارة السعودية بباريس، والشيخ صالح السدلان الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

كما حضره مستشار وزير الداخلية الفرنسي للشؤون الإسلامية، وعمدة ضاحية مونت لاجولى، ومحافظ الضاحية، ورؤساء الجمعيات الاسلامية في فرنسا، وعدد كبير من ابناء الجالية.

قال الأمير عبدالعزيز في كلمته إن المقصود من إقامة هذه المراكز الثقافية الإسلامية توضيح سماحة ديننا الاسلامي الحنيف، وانه يدحض الادعاءات العنصرية ويقضي على الاختلافات والمشاكل بجميع اشكالها.

وبين أن دين الاسلام هو دين السماحة وكرم الأخلاق وحقن الدماء وان خادم الحرمين الشريفين يريد من هذه المراكز أن تبين طيبة المسلمين وسماحة الإسلام وان تنشر المحبة بين الناس.

عمدة المدينة قال في كلمته إن هذا المركز الثقافي الاسلامي هو في مكان الترحيب، مشيرا إلى أن ذلك نابع من السياسة الفرنسية التي تؤمن بحق الناس في ممارسة شعائر دينهم على النحو الذي يرتضونه.■

نظام يزيل الصور الفاضحة من التليفزيون

لندن، «المسلمون»

☐ تسعى شركة «مايكروتوروب» البريطانية إلى تطوير اداة للرقابة التلفزيونية استنادا إلى نظام كانت قد طورته لمراقبة اجهزة الكمبيوتر، ويمكن تركيب هذه الاداة بشكل خفي في جهاز التلفزيون وبرمجتها لأزالة كافة الصور الفاحشة من على الشاشة.

واستنادا إلى مصادر الشركة فإن مهمة الاداة الرئيسة: البحث عن أي صورة عارية والتعامل معها، وعماد هذه الأداة برنامج كمبيوتر يقوم العلماء بتطويره وتصميمه لمراقبة التليفزيون او الفيديو واكتشاف الصور ذات النسب العالية من التعري، وهذا سيوفر للأسر والمدارس والشركات التي لا ترغب بمشاهدة مثل هذه الصور الفاضحة اداة أوتوماتيكية لمراقبة المواد الفاحشة.

ويمتلك البرنامج قدرة كبيرة تمكنه من قياس مدى التعرى الذي تسمح الجهةالمستخدمة بظهوره على الشاشة.

ولدى ظهور هذه الصور يقوم البرنامج بتجميد الصورة المشبوهة سواء كانت تبثها محطة تلفزيون أرضية او شركة اقمار صناعية، او حتى بواسطة الفيديو.

ويتوقع أن يعمد الاتحاد في غضون عدة أشهر إلى وضع الخطوط الموجهة والهادفة إلى مراقبة دعارة الأطفال والمواد غير اللائقة الأخرى على شبكة المعلومات «انترنت».

إذا تركزت الجهود المبذولة حتى الآن في هذا المجال على مراقبة المواد الخلاعية في التلفزة على تقنيات مثل تقنية «في ـ تشيب» التي يمكن أن تطور لمراقبة الأفلام والبرامج الفاحشة.

إلى ذلك احتج مئات البريطانيين على معرض للوحات الفنية اقامه رسامون شباب في معهد الفنون الملكي في لندن لأنه ضم لوحات يتميز بعضها بطابع إباحي.■

د. عبدالله الرفاعى

حتى يثمر العطاء.. فتحا فى الأندلس..؟

☐☐ بفضل من الله يتواصل عطاء بلاد التوحيد ليستظل بوارف ظلالها كل موحد يؤمن بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رسولا، في كل مكان. عطاء خدمة هذا الدين لا يعرف الحدود الجغرافية أو السياسية أو المذهبية أو الدينية هذا الدين لا يعرف الحدود الجغرافية او السياسية أو المذهبية أو الدينية، عطاء متواصل لا تنقصه الرؤية الواعية المسبقة... بذل لا ينتظر استغاثة ملهوف.. أو أنة مكلوم.. أو حاجة محتاج... عطاء وضع له قادة المملكة العربية السعودية أسبابا تضمن استمراره وتواصله بمشيئة الله... احتفى مسلمو فرنسا قبل أيام بالتوسعة الجديدة للمسجد الإسلامي في ضاحية «مونت لاجولي» في باريس وافتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي.

وبالأمس القريب شهدت الإنسانية قيام أساس لحضور إسلامي في الأندلس يبشر بفتح أبواب الخير والسعادة من جديد على إنسان الاندلس.. بل على إنسان أوروبا.

إن ما أنجز في الاندلس من قواعد لنشر الإسلام بين غير المسلمين وما اقيم من منابر لتدعيم الإسلام في نفوس ابنائه من مواطني الاندلس.. يفخر به كل مسلم ويسر به العقلاء من بني الإنسان في تلك البقاع... من «ماربيا».. إلى «فنتخرلا».. ومن قرطبة إلى مالقة... انجازات تنبئ عن مسعى لا ينقصه التواصل ولا الرؤية المستقبلية ولا تحول دونه الامكانات المادية مهما تعالت صيحات أهل الدنيا تعظيما لما بذل ويبذل من مال لا عائد مادى يرى منه... لغة لم تجد طريقها لدى قادة هذا العمل... فأهل الدين... وأهل الآخرة... وحدهم من يقدر هذا الجهد... وهم من يهلل له... وتعلوهم البشرى عندما يسمعون عن قيام مشاريع مماثلة... وحدهم من يلهج لله بالدعاء لمن فكر وخطط ودبر واشرف ودعم تلك الأعمال الجليلة وما يماثلها.

وحتى تؤتي مراكز النور اكلها نتوجه للقائمين على تلك الاعمال وفي مقدمهم خادم الحرمين الشريفين نصره الله وحكومته الرشيدة... وللأمير سلمان بن عبد العزيز المترجم الحقيقي لطموحات خادم الحرمين الشريفين في تلك البقاع العزيزة على كل مسلم ولمن تصدى للإشراف على تلك الانجازات الأمير عبد العزيز بن فهد... أتوجه لهم برجاء يبثه كل مسلم لمس عن قرب أو سمع عن بعد بتلك الأعمال الخيرة... بمتابعة فعاليات تلك المنابر... لتكون كما أريد لها.. مصدر نور وإشعاع يستفيد منه إنسان تلك الأرض ومن يمر بها... لتكون قناة حقيقية للتواصل الإنساني المنضبط بشريعة سيد البشر... وأن تكون ساحة توحد واجتماع لأفراد الأمة... ولا أظن هذا يغيب عنهم... ويدفعني للتذكير بهذا المطلب، التجارب السيئة التي عاشها عدد من المنشآت التي أريد لها أن تسمو بالمسلمين والإسلام في أماكن وجودها.. فكان نتاجها مخيبا للآمال.. بل أصبح بعضها وللأسف مصدرا للفرقة بين المسلمين ومركز تنفير لغير المسلمين... واظن بلادا تعطى مثل تلك الأعمال اهتماما رئيسا... ويرعاه قائدها شخصيا من حقها ـ بل هو واجب ـ ان تمثلها مؤسسة تختص بتشغيل ومتابعة أداء تلك المراكز والمؤسسات.

وهذا مطلب إسلامي شعبي عبرت عنه ولا تزال كثير من الاقليات... فقيام الجهات المانحة بالإشراف المباشر على إدارة تلك المراكز والمؤسسات والتخطيط لها فيه مصالح عدة.. منها وحدة الكلمة... فلا مجال للصراع بين تيارات تلك الأقلية في ظل الوجود الفاعل للمتبرع.. ومنها ضمان استمرارية توافر الدعم اللازم للتشغيل والصيانة.

ادرك ما يعنيه هذا من أعباء إضافية على أهل هذه البلاد... ولكنه من مستلزمات الطريق الذي تستمو قيادته باختيارهم ورضى غالبية الأمة... ولا أظن الريادة في هذا الجانب تصعب على من أفاء الله عليه نعمة الدين وسلامة المعتقد وسمو أخلاق الرجال والمال.. نسأل الله لهم التوفيق والمزيد من أعمال الخير التي يضرب بها المثل كل يوم في سلامة المقصد والغاية.■

إسرائيل تمنع أذان المغرب!

الخليل، «المسلمون»

☐ منعت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني مؤذن الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل من رفع آذان المغرب يوم السبت الماضي. وذلك للمرة الثانية في اسبوعين متتالين بحجة أن الأذان والدعوة إلى الصلاة يقلق راحة المستوطنين اليهود في يوم عطلتهم! وكانت السلطات الاحتلالية منعت قبل ذلك رفع أذان الفجر في الحرم الابراهيمي متذرعة بالمزاعم ذاتها، وأن قرار المنع اتخذ منذ أربعة أسابيع. واستنكر الشيخ تيسير التميمي مدير المحاكم الشرعية في فلسطين المحتلة الاجراء الصهيوني بشدة، فيما لم يمتثل مؤذن الحرم لأوامر سلطات الاحتلال، فقد واصل رفع الأذان من مكان أخر بعد ان منعته القوات العسكرية من الوصول إلى داخل المسجد.■

طب جامعة أوهايو تدرس الإسلام

جدة، سعيد الخوتاني

☐ انهت جامعة ولاية اوهايو (OSU) عاما دراسيا ناجحا في تدريس مادة عن الإسلام ضمن برنامج «الإنسانية الطبية والعلوم السلوكية» الذي تقدمه كلية الطب بالجامعة، وبدأت عاما جديدا في تدريسه منذ مايو الماضي، مسايرة منها لأحدث اتجاه في تعليم الطب في الولايات المتحدة الأمريكية والقاضي بان يشمل تعليمه الأديان.

وطبقا لما ذكرت مجلة «اسلاميك هورايزونز» الامريكية فإن هذه المادة التي تضم مواضيع مثل نظرة الإسلام للاجهاض وزراعة الأعضاء والتعامل مع المرضى المسلمين، قد تم اعدادها بتعاون كل من د. شاهد اطهر، استاذ الطب الاكلينيكي المشارك في كلية الطب بجامعة انديانا ورئيس الرابطة الطبية للأخلاقيات الطبية الإسلامية في امريكا والدكتورة دونا كانيانو مديرة البرنامج.■

إجراءات مشددة لمحاربة بغاء الطفولة

مانيلا، «المسلمون»

☐ اتفقت بريطانيا مع الحكومة الفلبينية على اتخاذ اجراءات جديدة مشددة لمحاربة جرائم الاعتداءات على الأطفال، تتضمن اصدار قوانين تسمح لبريطانيا بمحاكمة رعاياها الذين يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال في الدول الآسيوية، والتوقيع على اتفاقية تعاون بين أجهزة الشرطة في البلدين لتبادل المعلومات حول ممارسات هؤلاء الأشخاص.

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك التقى عددا من الاطفال الفلبينيين في مركز للمتشردين لدى زيارته مانيلا قبل نحو اسبوعين. وقد ظهرت على اطفال لم تتجاوز اعمارهم الثامنة علامات الأسى من المعاناة التي كانوا مروا بها على أيدي سياح بريطانيين واستراليين ويابانيين يذهبون إلى الفلبين خصيصا لممارسة الجنس مع الأطفال.

وكانت محكمة فلبينية ادانت بريطانيين بجرائم الاعتداءات الجنسية مع الأطفال، هما ستيفن ميتشل لممارسته الجنس مع اولاد صغار، ومايكل كلارك لتنظيمه رحلات خاصة تروج لممارسة الجنس مع الأطفال، فيما ينتظر اخرون انتهاء محاكماتهم.

ويقدر عدد الاطفال الذين يمارسون بغاء الطفولة في الفلبين بحوالى 60 الف طفل. ويامل المراقبون في ان تؤدى الاتفاقات البريطانية ـ الفلبينية إلى الحد من هذه الظاهرةالخطيرة وحذر روبن كوك سياح الجنس بقوله: «لا تاتوا إلى هنا إذا اتيتم سيتم تحديد هوياتكم ومحاكمتكم».

وكانت استراليا سبقت بريطانيا باصدار قوانين تجيز محاكمة المواطنين الاستراليين الذين يعتدون على الاطفال في الخارج.■

وضع الموتى فى مقابر مجمدة!!

القصيم، خالد الحسين

☐ تبنت شركة امريكية تدعى «الكور» مشروعا غريبا ومثيرا للتساؤلات، اطلقت عليه اسم «تخليد الأموات في مقابر التجميد»!

ورغم أن الموت حقيقة لا جدال فيها، إلا بعض النظريات العلمية المادية، تسلك طرقا غير شرعية أو أمينة، لتستغل بعض المهووسين الذين يحلمون بتحقيق مزاعم «الخلود أو البقاء» حتى بعد موتهم!!

ما يتم هو تجميد الميت حال وفاته بملء جسمه بغاز «النيتروجين» تحت درجة حرارة منخفضة جدا، ويبقى بعد ذلك محفوظا لفترة طويلة.

ومثل هذه النظريات لا جدال في انها تعد استغلالا لكسب العوائد المادية، وما ادل على ذلك من الترويج لها بعناية واستخدام حقائق علمية ثابتة وتسخير العديد من الامكانات التي تكفل نجاح هذا المشروع.

المشكلة في الأمر انه يتم الآن الإعلان عن هذا المشروع في جميع دول العالم وتبذل لأجله مبالغ طائلة لحصد اكبر نسبة ممكنة ممن يؤمل فيهم الاقبال عليه، ونحن هنا نحاول أن نستقصى رأى الشرع حول ذلك..

يقول الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوى إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بمنطقة القصيم ـ السعودية ـ: إن ما تفعله الشركة المذكورة خلاف للشرع، فالله تعالى يقول: «ثم أماته فاقبره»، ومخالف لهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «أسرعوا بالجنازة» إذ السنة الإسراع في دفن الجنازة، ومع أن فيه مخالفة شديدة فهو ايضا وسيلة للشرك، وما يفعله هؤلاء إنما هومكر وخداع وحيل، ولا يمكن ان يفعله إنسان يملك حسا إيمانيا أو علميا، إذ كيف بمن في روعه ذرة عقل ان يتصور رجوع الميت بعد موته او إمكانية إحيائه بعد انقضاء أجله، فالله عز وجل قضى بان كل إنسان سيموت: «كل نفس ذائقة الموت»، ولم يقض برجوع الميت.

فهو زيف باطل ومنكر اريد به الكسب المادى دون النظر إلى العواقب المترتبة على ذلك.

والذي يتقدم إلى هذه الشركة لغرض الاستفادة من دعواهم الباطلة إن كان مسلما فيعد مخالفا ومرتكبا للمحرم، وهو ناقص إيمانه بما ارتكب وبما فعل، ولكن لا يعد كافرا مرتدا عن إيمانه إذ أن المكفرات مشهورة ومعروضة وهذه الفعلة لا تعد من المكفرات التي توجب خروج المسلم عن دينه، كما توجد معاملته معاملة الكفار.

والذي أرى أن هذا المشروع يعد فاسدا لا خير فيه ولا منفعة له في الدين ولا في الدنيا وصرف للمال بما لا فائدة فيه، ويجب على المسلمين إذا ما سمعوا عن مثل ذلك ألا ينقادوا إليه ويتبعوه على جهل منهم بل عليهم التبصر في امر دينهم واتباع ما ينفعهم لا ما يضرهم ويجر عليهم أرتال الذنوب والمعاصي.

ويقول د. عبد الرحمن بن عبدالله المشيقح ـ خبير علمي واقتصادي ـ: إن المنجزات العلمية بشتى صورها بإمكان الإنسان ان يستخدمها لما هو نافع وغير نافع، وقد جاءت فكرة هذا المشروع نتيجة للتطور التقني الهائل والبيئة التي تعج بالنظريات والفلسفات والمذاهب، والحقيقة أحيانا قد تختلط بالخيال وهذا ما حدث بالضبط في فكرة «تخليد الموتى» التي جاءت نتيجة حتمية للخيال العلمي الذي لم تحده حدود ولا عوائق حيث جمح بالاسراف في نسج الخيال لتشكيل صور عابثة تقوم على الغرابة والمفارقة في ممارسات ونتائج لا وجود لها ولا واقعية.■

● 200 الف مسلم عدد المسلمين في الاتحاد السويسرى، هذا ما يؤكده الشيخ يحيى باسلامة مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف.

● د. صالح السنيدى مدير المركز الإسلامي الثقافي في مدريد اكد أن الحكومة الاسبانية تقدم تسهيلات للمسلمين كالسماح بانشاء المساجد واقرار اجراءات الزواج الشرعي، وتدريس الدين الإسلامي في المدارس، وتتحمل الدولة رواتب مدرسى التربية الإسلامية.

● الدورة التدريبية لمديرى المكاتب والمراكز الثقافية الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي في أوروبا أصدرت توصيات تتعلق بمهامها في خدمة الإسلام والمسلمين وتطوير خدماتها في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والمجالات الاجتماعية والثقافية.

● د. نصر فريد واصل مفتى مصر صرح بانه يتم حاليا بحث اطلاق أول قمر صناعي عربي إسلامي للمساعدة في توحيد أوائل الشهور العربية في الدول الإسلامية.

● 1419 شخص عدد الذين اشهروا إسلامهم من الوافدين المقيمين في السعودية من جنسيات مختلفة خلال عام 1995 وفق ما اعلنه وزير العدل السعودي عبدالله آل الشيخ.

● صدر عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي في القاهرة كتاب بعنوان «العلاقات الدولية في الاسلام» شارك في انجازه 27 باحثا من المتخصصين في العلاقات الدولية، ويضم 14جزءا.■

نقابة هندسية تدعو لتبنى الفكر المعمارى الإسلامى

عمان، «المسلمون»

☐ دعت نقابة المهندسين الاردنية إلى العمل لاظهار الشخصية المعمارية العربية الإسلامية وهويتها الحضارية من خلال المحافظة على المنجزات العربية الإسلامية، حتى يتسنى تحصيل فكر عربي إسلامي يعزز الاسهام الحضاري، ويؤكد الشخصية المعمارية والهوية الحضارية العربية الإسلامية.

تهدف النقابة من طرحها إلى الخروج من دائرة علم الآثار الغربي ومحدودية تفسيراته الاثرية واهدافه السياسية والدينية التي تهدف إلى تغييب الحضور والوجود الحضاري العربي الإسلامي.

وفي هذا المجال تبنت الدعوة إلى مفهوم تاهيل المنجزات المعمارية للاستعمال، ومحاولة تخليصها من أوضاع التحنيط المفروض عليها، وفصل المنجزات المعمارية العربية الإسلامية عن مفهوم الآثار وقصر مفهوم الآثار على بقايا الحضارات القديمة.■

جمعية لإفشاء الأسرار!

☐ اسست في مصر حديثا جمعية اقامتها مجموعة من علماء النفس وخبراء الاجتماع واطلقوا عليها «جمعية الصديق المقرب» تهدف إلى تقديم العون النفسي عن طريق التليفون، فعندما يشعر الإنسان بانه غير قادر على تحمل عبء ما ومر بحوى مشكلة، فما عليه إلا ان يدير رقم هاتف الجمعية ليرد عليه طبيب نفسي أو خبير اجتماعي يستمع إلى شكواه ويطرح عليه الحلول مع الاحتفاظ بسرية هذه الأحاديث. وهذه الجمعية تضم عددا من المتطوعين بدون اجر مهمتهم الاستماع لمشاكلك ومساعدتك على تخطى الأزمة التي تمر بها.■

شركة اتصالات كبرى تمنع توظيف المحجبات!

لندن، «المسلمون»

☐ علمت «المسلمون» ان اكبر شركة اتصالات في بريطانيا تمارس سياسة غير مكتوبة تدعو للتمييز ضد توظيف النساء المسلمات لديها. وقال عاملون في قطاع الاتصالات أن شركة «بريتش تيلكوم» المعروفة بالاختصار «بي تي» تتبع سياسة تشغيل نساء مسلمات في قطاعات تعزلهم عن مواجهة الزبائن مباشرة. فيما تتعرض النساء اللواتي يرتدين الحجاب في وقت لاحق من تعيينهن لعقوبات وظيفية بسبب مخالفتهن شروط العمل تجاه الزى الرسمي.

ورغم أن شركة «البي تي» تلتزم بسياسات الفرص المتساوية، والتي تحترم تقاليد الازياء، إلا أن التزامها لا يشمل الحجاب الإسلامي.

وقال متحدث لدى الشركة عند مواجهته بسؤال «الفرص المتساوية»: «نحن نأخذ النصيحة من لجان الفرص المتساوية، وإذا كان هناك أمر ما لم ننظر فيه بعد، فإننا سنعمل على مراجعته في وقت لاحق».

مع أن «البي تي» تسمح للعاملات بارتداء الزى الآسيوى أو «السارى» ـ الذى تعتبره إسلاميا ـ إلا انها تحظر ارتداء غطاء للرأس معه.

واكدت خالدة خان رئيسة جمعية «انيسا» للنساء المسلمات انه «من منطلق خبرتنا، فإن هذه الدوائر ممنوعة على المسلمات من قبل اشخاص لا يدركون معاني المساواة والتسامح والتعددية» في المجتمع البريطاني.■

العدد القادم

الجزء الثاني من حوار ابن جبرين

لا يجوز لنا أن نقول لولى الأمر: تصرف أنت كما تريد
بإمكان أى مواطن أن يقاضى أى مسؤول

وتقرأ أيضا:

على استحياء.. أسئلة خاصة جدا من مسلمات أمريكا!